جامعة الأديان والمذاهب
كلية اللغة والثقافات الدولية

رسالة الماجستير
فرع اللغة العربية وآدابها اختصاص الأدب

# الرمزية في الشعر العراقي الحديث
## (ديوان لا شيء غيرك للشاعر عبد المنعم الأمير أُنموذجاً)

إعداد
خليل إبراهيم عبد الرحمن الجبوري

الأُستاذ المشرف
الدكتور ميثم حاتم حسن

آذار ٢٠٢٢

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَإِذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾

(آل عمران: ٤١)

٧٤٠٦٥

١٤٠١ / ١١ / ١٤

## أصالة البحث وملكيته

إني الباحث/الباحثة "**خليل ابراهيم عبدالرحمن الجبوري**" خريج/خريجة **الماجستير** فرع **اللغة العربية وآدابها** في كلية **اللغة والثقافات الدولية** جامعة الأديان والمذاهب لقد قمت بإعداد الرسالة الموسومة بـ "**الرمزية في الشّعر العراقي الحديث (ديوان لا شيء غيرك للشاعر عبد المنعم الأمير أنموذجاً)**" بنفسي، وذلك بإشراف **الدكتور ميثم إيراني** وأشهد وأتعهد بذلك وفقا للقوانين واللوائح، ومنها قانون "الإرشادات الخاصة بفحص الانتهاكات البحثية" وأيضا قانون "مصاديق الانتهاكات البحثية" الصادر من قبل وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا في ١٦ مارس ٢٠١٥، حيث ينص على:

- هذا البحث ثمرة جهدي وبحثي ومحتواه صحيح وأصيل؛
- لقد احترمت الحقوق الفكرية لجميع اولئك الذين لعبوا دورا فعالا في الحصول على النتائج الرئيسة لأطروحتي/رسالتي، وقد استشهدت بها بعناية وبشكل صحيح عند تطبيق إنجازات الآخرين فيها.
- لم أقدم أنا ولا أي شخص هذا البحث ومحتوياته للحصول على أي درجة أو امتياز في أي مكان آخر.
- جميع الحقوق المادية لهذه الرسالة/الأطروحة محفوظة لجامعة الأديان والمذاهب، وسيتم نشر الأعمال الماخوذة منها بالانتماء التنظيمي لجامعة الأديان والمذاهب.
- في جميع الأعمال المأخوذه من هذه الرسالة/الأطروحة، سأذكر اسم المشرف والاستاذ المساعد وعنوان البريد الالكتروني التنظيمي الخاص بهم.
- في جميع خطوات هذه الرسالة/الاطروحة، كلما تمكنت من الوصول إلى المعلومات الشخصية للأفراد أو المنظمات أو استخدمتها، لقد لاحظت سرية البحث والأخلاق.

التوقيع

التاريخ

٢٠٢٢/٢/٢٩


**حقوق: جامعة الأديان والمذاهب**

هذا البحث وجميع حقوقه المادية ومنتجاته (مقالات، كتب، براءات اختراع، برامج كمبيوتر، بريجيات، أجهزه وماشابه) على أساس قانون حماية حقوق المؤلفين والفنانين والكتاب، المعتمد عام ١٣٤٨ ش، والتعديلات اللاحقه، وكذالك اللائحة التنفيذيه لهذا القانون تخص جامعة الأديان والمذاهب، وأي استخدام لكل منها أو جزء منه، بما في ذلك الاقتباس، والنسخ والنشر وتطبيق النتائج والانجاز وماشابه ذلك، منشورة إلكترونيا أو غير ذلك، لا يمكن إلا بإذن تحريري من جامعة الأديان والمذاهب. لا تتطلب الاقتباسات المحدودة في المنشورات العلمية مثل الكتب والمقالات أو الرسائل والطروحات الأخرى التي تحتوى على معلومات، ترخيصا من جامعة الأديان والمذاهب.

كپی برابر با اصل است

بسمه تعالی

وزارت علوم، تحقیقات و فناوری
دانشگاه ادیان و مذاهب
(نمیره ولی - نمیر استاعی)

شماره: ۷۴۰۶۵
تاریخ: ۱۴۰۱/۱/۱۴
پیوست:

## صورتجلسه دفاع و ارزشیابی پایان‌نامه کارشناسی‌ارشد

با تأییدات خداوند متعال و با استعانت از حضرت ولی‌عصر عج جلسه دفاع از پایان‌نامه کارشناسی‌ارشد جناب آقای **"خلیل ابراهیم عبدالرحمن الجبوري"** دانشجوی رشته‌ی **زبان و ادبیات عربی** به شماره دانشجویی ۹۹۱۳۵۲۳۴۰ تحت عنوان **"الرمزية في الشّعر العراقي الحديث (ديوان لا شيء غيرك للشاعر عبد المنعم الأمير أنموذجاً)"** با حضور اساتید راهنما و مشاور و دیگر اعضای محترم هیأت داوران در تاریخ ۱۴۰۱/۰۱/۰۹ در دانشگاه ادیان و مذاهب تشکیل شد. هیأت داوران بعد از گزارش دانشجو پرسش‌هایی در زمینه محتوای رساله مطرح و پس از استماع دفاعیات تهیه‌کننده با در نظر گرفتن عناوین و ملاک‌های مربوط، ارزشیابی این پایان‌نامه را به شرح ذیل مورد تصویب قرار دادند.

| درجه | نمره با عدد | نمره با حروف |
|---|---|---|
| خیلی خوب | ۱۸/۷۵ | هیجده و هفتاد و پنج صدم |

| نام و نام خانوادگی | مرتبه علمی | محل خدمت | سمت | امضاء |
|---|---|---|---|---|
| جناب آقای میثم ایرانی | استادیار | دانشگاه ادیان و مذاهب | استاد راهنما | |
| جناب آقای میثم ربیعی | مربی | مؤسسه وارث الانبیاء العتبة الحسینیة | استاد داور | |
| جناب آقای روح‌الله شهامت | نماینده تحصیلات تکمیلی | | | |

کپی برابر با اصل است
دانشگاه ادیان و مذاهب
نمیر استاعی

# الإهداء

**إلى من وضع المولى (سبحانه وتعالى) الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز...**

**(أُمي الحبيبة).**

**إلى خالد الذكر، الذي وافته المنيَّة، والذي غاب عنا بجسده ،و هو باقٍ فينا بروحه.**

**(أبي رحمه الله).**

**إلى من أعتمد عليهم في كلّ كبيرة وصغيرة..**

**(إخوتي الأعزاء).**

**إلى رفيقة الكفاح في مسيرة الحياة**

**(زوجتي الغالية)**

**إلى أساتذتي في جامعة الأديان والمذاهب**

**إلى من جمعني بهم درب العلم والمعرفة، زملائي الأعزاء وأخصّ بالذكر الأُخت العزيزة الأَستاذة نورالهدى المعموري**

**وإلى كلّ مبارك ومهنّئ.**

**إليكم أُهدي ثمرة جهدي هذا.**

# الشكر والتقدير

نحمد الله (ﷻ)الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، والذي ألبسنا ثوب الصحّة والعافية والعزيمة...

فالحمد لله حمداً كثيراً

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأَستاذ الدكتور المشرف (ميثم حاتم حسن) على ما قدّمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع بحثي في جوانبه المختلفة، كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة؛لتحملهم عناء قراءة البحث، وبما سيرفدونه من آراء سديدة وتوجيهات رشيدة، وإلى كلّ من مدّ إليّ يد العون والمساعدة ،ولا سيّما الشاعر عبد المنعم الأمير الذي لم يبخل عليَّ بأي معلومة تخصّ بحثي هذا، سائلاً المولى (ﷻ) التوفيق والسداد لي ولهم.

# المستخلص

أروم في دراستي الموسومة "**الرمزية في الشعر العراقي الحديث ديوان لا شيء غيرك للشاعر عبد المنعم الأمير انموذجاً** " التعرف على الرمزية المستخدمة في ديوان الشاعر عبد المنعم الأمير، وهو يعدّ واحداً من روّاد الشعر العراقي المعاصر الذين حظيت أشعارهم بقدر عالٍ من الأهمية في الاقتناء باستخدام الرمز بوعي واستدلال هادف غير اعتباطي، فالرمز لديه مكوّن من محطّات وفواصل غنية بتجليات وتداعيات أراد منها الإفاضة بما لديه من صور ومعانٍ متدفقة داخل جوهره النفسي، أدرجها في سياقات لغوية وألفاظ ومفاهيم حوتها قصائده.

ومن أهم الرموز التي استخدمها الشاعر ما يتعلق منها بالطبيعة، والدين، والتاريخ، والقصص القرآنية، والموجودات التي استمدت حيويتها وقيمتها من علاقة وتعامل الفرد معها، وقد استوحاها الشاعر من الواقع الإنساني، في إشارات إلى استمرار الحياة العراقية بالرغم من المصائب التي يواجهها الوطن، وقد وظّف الرموز والمفردات في أبعادها الإيحائية من أجل قضية وطنية عظيمة تتجاوز الفن الشعري إلى البحث عن الوجود الإنساني في وطنه العراق.

اعتمدتُ في دراستي المنهج الوصفي التحليلي لتبيان الرموز الطبيعية والوطنية والدينية التي استخدمها الشاعر ليعبر عن رؤيته إلى الواقع، وكيفية تقديم أفكاره، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دلالات وإيحاءات الرموز التي وردت في ديوانه "لا شيء غيرك" للتوصل إلى معرفة الباطن اللامرئي من مفرداته، فقد كان الغالب هو البحث في الأبعاد البلاغية واللغوية، إلا أن الرمز في شعره استلزم البحث عن الصور التي تدخل في فحوى الرمز كبديل عن أُسلوب التعبير التقليدي لتجاوز الواقع الذي لا يمنح الفرصة لحرية التعبير المباشر.

استنتجتُ من ذلك أن الشاعر أجاد في استخدام الرموز المختلفة التي تتعلق على وجه التحديد بالمرأة والطبيعة والحياة العراقية الصاخبة بالهلاك والدمار والفساد، واستشهد بصيغ بلاغية مرمزة بإشارات دينية إذ استحضر الرموز الدينية في قصائده من الأنبياء والمرسلين والرسول الأكرم ﷺ والإمام الحسين كتأكيد منه على عقيدته الصلبة، ومن نتائج الدراسة أن تجربة الشاعر أضفت على رموزه رونقاً خاصاً مشبعاً بدلالات وجدانية وثورية مرهفة وانفعالات نفسية عن الحياة والوطن والعلاقة مع الخالق.



**الكلمات المفتاحية**: الرمزية، الشعر العراقي الحديث، ديوان لا شيء غيرك، الشاعر عبد المنعم الأمير.

# الفهرس

**العنوان ..... الصفحة**

**المقدمّة ..... ١٠**

**١. الفصل الأول**

**الإطار المنهجي**

**١ . ١. المبحث الأول: مقدمات البحث ..... ١٣**

١ . ١ . ١. بيان المسألة ..... ١٣

١ . ١ . ٢. أسئلة البحث ..... ١٣

١ . ١ . ٣. فرضيات البحث ..... ١٣

١ . ١ . ٤. أهداف البحث ..... ١٤

١ . ١ . ٥. أهمية البحث وضرورة البحث ..... ١٤

١ . ١ . ٦. منهج البحث ..... ١٥

١ . ١ . ٧. الدراسات السابقة ..... ١٥

١ . ١. ٨. الإفادة من الدراسات السابقة ..... ١٧

**٢. الفصل الثاني**

**الإطار النظري**

**٢ . ١. المبحث الأول: نظرة إلى الشعر العراقي المعاصر ..... ٢٠**

٢ . ١ . ١. تطور الشعر العراقي المعاصر ..... ٢٢

**٢ . ٢. المبحث الثاني: الرمز ودلالاته ..... ٢٨**

٢ . ٢ . ١. الرمزية ومفهومها ..... ٢٨

٢ . ٢ . ٢. مفهوم الرمزية في الادبيات العالمية (الغربية والعربية) ..... ٣١

٢ . ٢ . ٢ . ١. أولاً: المفهوم الغربي ..... ٣١

٢ . ٢ . ٢ . ٢. ثانياً: المفهوم العربي ..... ٣٢

٢ . ٢ . ٣. أنواع الرمز ..... ٣٤
٢ . ٢ . ٣ . ١. أولاً: الرمز الطبيعي ..... ٣٤
٢ . ٢ . ٣ . ٢. ثانياً: الرمز الأُسطوري ..... ٣٥
٢ . ٢ . ٣ . ٣. ثالثاً: الرمز الديني ..... ٣٧
٢ . ٢ . ٣ . ٤. رابعاً: الرمز التاريخي ..... ٣٨
٢ . ٢ . ٣ . ٥. خامساً: الرمز الصوفي ..... ٣٩
٢ . ٢ . ٣ . ٦. سادساً: الرمز الأدبي ..... ٣٩
٢ . ٢ . ٤. الرمز في الشعر العربي المعاصر ..... ٤٠

**٢ . ٣. المبحث الثالث: ..... ٤٣**
٢ . ٣ . ١. السيرة الذاتية للشاعر عبد المنعم الأمير ..... ٤٣
٢ . ٣ . ٢. السيرة الأدبية للشاعر عبد المنعم الأمير ..... ٤٣
٢ . ٣ . ٣. الإنجازات الأدبية ..... ٤٦

**٣. الفصل الثالث**

**الرموزية التقليدية والمبتكرة وأبعادها الدلالية في ديوان «لا شيء غيرك»**

**٣ . ١. المبحث الأول: الرموز الأدبية في ديوان لا شيء غيرك ..... ٤٩**

**٣ . ٢. المبحث الثاني: الابعاد الدلالية للرمز في شعر عبد المنعم الأمير ..... ٦٠**

**٣ . ٣. المبحث الثالث: الرموز الدينية في ديوان لا شيء غيرك ..... ٧٥**

**٣ . ٤. المبحث الرابع: أبعاد الرموز في عناوين قصائد الشاعر عبد المنعم الأمير ..... ٨٣**

**الخاتمة ..... ٩٣**

**فهرس المصادر ..... ٩٥**

**ABSTRACT ..... ١٠٠**

# المقدّمة

يعدُّ الرمز من الوسائل التي يستعين به الشاعر أو الأديب في تشكيله للصورة الفنية في الأدب الحديث، ثم إن استخدام الرمز يضفي على مضامين العمل الأدبي أصالة وعمقاً مؤثراً فعالاً في إغناء هذه الصور وأغاث أبعادها بآفاق جديدة مستحدثة ومتنوعة، كما أنه يستحضر كلمات متميزة لها خاصية فريدة إبداعية، مما يؤدي إلى إثراء المعاني وغنى دلالاتها، ويعدّ الرمز وسيلة إيحاء لتصويراتٍ شاعرية إبداعية وعاملاً للكشفِ عن أساليب لإثراء التعبير اللغوي حول وصف المشاعر والأحاسيس والأبعاد النفسية والسلوكية لدى الشاعر في رؤيته للواقع وكيفية تجسيده له.

ويلجأ الشاعر إلى إيجاد صورة من اللاموجود الحسي ومن الإمكانات المتاحة له في الثقافة واللغة والمخزون الفكري فيقيم تفاعلاً بين هذه الأشياء مشكلاً نظاماً خاصاً به يبرز دلالات تحتوي في طياتها تجربة الشاعر الشخصية في الحياة، ولم يكن الشاعر بعيداً عن مفهوم استخدام الرمز من مصدره الأساسي أي اللغة من كونها مدرك اغتناء النفس وسقيها بالعواطف والأحاسيس.

ثم إن فائدة الرمز الشعري استخدامه كأداة لنقل الوجدانيات المشاركة للموقف، فيكون واجهة ظاهرة لما هو باطن في النفس الإنسانية، كاستخدام مفردة البحر ترمز إلى الخوف والرهبة كما يرمز إلى العطاء اللامحدود أو يرمز إلى الطبيعة اللامتناهية، وتتبين في ذلك قدرة الشاعر على الإبداع في الاستخدام الرمز البحر وفقاً لتجاربهِ التقليدية أو المتجددة، مما يجعل الغموض والإبهام سبباً للبحث والتقصي من المتلقي أو المستمع لتذليل الإلتباس حيث يطرح تساؤلات عن هدف الشعر من مفردة البحر في سياق إلقائه خطابه الشعري.

وكثيراً ما شاع استخدام الرمز في الشعر العربي ولا سيما من الشعراء العراقيين ليعكس بنية الحياة المجتمعية والسياسية والواقع الذي يعيشه كما هو حال الشاعر عبد المنعم الأمير، مظهراً إداءه الفني وجمالياته الأدبية في صيغ لغوية قد تتخطى احياناً المعقول من الألفاظ وتتراوح بين الجدية والرومانسية تبعاً للموضوع والعنوان لقصيدته، يريد إختراق الزمان والمكان ويريد أن يكسر الصمت وإجتياز الحدود معبراً عن إخلاصه للفكرة المطروحة لا سيما تجاه المعتقدات الدينية والتقاليد والثاقفات والمرأة والعلاقة مع الله والوطن والطبيعة والأسرة.

ويغدو الرمز عاملاً فاعلاً في الخطابات الشعرية الحديثة متخذاً صفة الإبداع الشعري، وقد وجد فيه الشعراء ملإذاً مناسباً ومنفذاً للتعبير عن النفس وخلجاتها وعن التجربة الحياتية فيكشف عن نغمة روحية مستترة داخل ضميره الإنساني وقد تحصنت على التشكيل فيحاول الشاعر عبدالمنعم الأمير تقديم وتأخير الألفاظ المناسبة ليدرجها في نصه الشعري لتزهر بعد شتاء قصيدة تعد خطاباً صادراً من أعماقه الإنسانية.

ويجد البعض أن الرمز هو البوابة الفضلى التي تدخل منها المفردات اللغوية إلى ساحة الحلم الذي يراود الشاعر الذي يرى ما لا يمكن للآخرين ان يروه من أبعاد في الحياة البشرية، وفي حينها ينفخ الشاعر من انفاسه رموزاً لها دلالاتها التي تصبح مادة للتعاطي والتداول بعد أن كانت أسيرة الذات تعيش في خيال الأنا، ومقدرة الشاعر هو الكشف والإختزال والتوظيف لتحقيق التواصل بين الزمان والمكان والبداية والنهاية والباطن والظاهر.

وقصائد الشاعر عبد المنعم الأمير تنطلق من الزخم الفكري في قلبه ووجدانه ففتحها على دلالات جمالية وفنية يريد منها تقديم رؤى وأفكار وحلول للواقع المجتمعي في العراق، كرغبة ذاتية منه إستحضر فيها الرمز لتحريك مدوناته القريبة من الروح، وفي ظنه أن الرمز الذي استخدمه يعد مدرسة تأويلية وفنية زادت من النص قيمةً ووزناً، فالشاعر لا يعدو كونه يجسد وجعاً عراقياً بأُسلوبه الرمزي تجاه الواقع السياسي والمجتمعي.

أدرجتُ في بداية الدراسة المستخلص والمقدمة، وأورد في الفصل الأول بيان المسألة وأسئلة البحث والفرضيات التي تجيب عليها، ووصّف مشكلة البحث والصعوبات التي واجهته إضافة إلى التدليل على الدراسات السابقة، وتناولت في مباحث الفصل الثاني نبذة من حياة الشاعر عبد المنعم الأمير الأدبية والذاتية، والنزعة الرمزية في قصائده، وأضاء على تطور الشعر العراقي الحديث إضافة إلى مفهوم الرمزية ونشأتها وأنواع الرمز وورود في الشعر العراقي الحديث في العراق.

في الفصل الثالث استفضتُ في تحليل الرموز التقليدية والمبتكرة التي وردت في ديوان الشاعر عبد المنعم الأمير وأبعادها الدلالية، وختمتُ الدراسة بمجموعة من النتائج ومن التوصيات والمصادر والمراجع.

# ١. الفصل الأول

# الإطار المنهجي

## ١ . ١ . المبحث الأول: مقمات البحث

### ١ . ١ . ١ . بيان المسألة

تعددت الاتجاهات الأدبية الفنية ومنها الرمزية، حيث يتفوق الخيال ويتجاوز شكل الظواهر إلى حقيقة البواطن بعيداً عن المعنى التقليدي للمفردات، والرمزية في الشعر الحديث ليست وليدة الحداثوية المتأثرة بالغرب بقدر ما هي نمط متجدد سلكه العديد من رواد الأدب والشعراء مثل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي، في استخدامهم اللغة كرموز في إشارات ودلالات رؤى تتجاوز القريب إلى معانٍ خفيّة وإيحاءات لمكامن نصّية مختلفة.

وظهرت الرمزية بأشكال متعددة تاريخية منها-تضم في طياتها الرموز الدينية والتراثية والسّير الشعبية والشخصيات التاريخية الكبرى والتي وردت في القرآن الكريم وقصص الأنبياء- أو أُسطورية —مستقاة من الحضارات لأبطال خياليين- أو ثقافية أو أشكال أخرى، وفي كل أحوالها كانت فناً قائماً لذاته وبذاته للتعبير عن مكنونات هذا الشاعر أو ذاك وأفكاره ونفسه وفكره ورؤيته بصرف النظر عن الغلو في بعض منها أو الإبهام في بعض آخر مما جعل الشاعر —صاحبها حصراً – يلج إلى هذه القصائد حيث أهملها القارئ أو الباحث الأدبي.

والشعر العراقي الحديث لم يبتعد عن هذا النحو، فعمد الشعراء وبالأخص العراقيين المعاصرين إلى استخدام الرمزية في تجاربهم الشعرية تعبيراً عن انفعالاتهم ووجدانهم وأحاسيسهم الداخلية محاولين بذلك نقلها إلى المتلقي بأنساق سلسة وحيوية، ومن هؤلاء الشاعر العراقي عبد المنعم الأمير، حيث أردتُ الإضاءة على الرمزية في أشعار منتقاة من ديوانه "لا شيء غيرك".

### ١ . ١ . ٢ . أسئلة البحث

ومما تقدم من بيان المسألة يطرح الآتي:

١- إلى مإذا توحي الرمزية في الشعر العراقي الحديث من خلال النمإذج الشعرية للشاعر عبد المنعم الأمير؟

ومن هذا السؤال يتفرع لنا سؤالان:

أ – ما هي الرموز التقليدية (الدينية والتاريخية والأدبية) الموجودة في شعر عبد المنعم الأمير؟

ب –كيف استخدم الشاعر عبد المنعم الأمير الرموز المبتكرة (الذكورية أو الأنثوية أو الفحولة أو اللونية) في قصائده؟

### ١ . ١ . ٣ . فرضيات البحث

وبناءاً على ما ذُكر من الأسئلة التي طُرحت فأنَّ الفرضية تكون كالآتي:

توحي الرمزية في الشعر العراقي الحديث إلى الخلفيات الثقافية والمعرفية والشعرية التي كان لها دور مرجعي من خلال النمإذج الشعرية لدى الشاعر عبد المنعم الأمير،وبمعية الأثر فيما قدمه من هاجس الامتصاص والتحوير والتذويب للرمز وقدرته على الإبتكار والإبداع والتطور الرمزي.

أما الفرضيات الفرعية فهي كالآتي:

١-استخدم الشاعر الرموز القديمة في كتابة القصيدة الحديثة لإظهار التعمق في مستوى العبارة أو الدلالة الثانية التي تشتغل في الغياب والمبهم والغامض.

فقد استعان الشاعر في انعاش رموزه المبتكرة ببث نكهة شخصية ممتزجة بصراع الماضي والحاضر والداخل والخارج، ويتجلى حضور الرموز المبتكرة في الخطاب بإتجاه الإضطهاد أو العنف.

٢-إن الرموز المبتكرة أو الشخصية هي حالة من التقوقع والنكوص إلى داخل النفس التي تنطوي بها حالات التمرد المستمرة على واقعٍ ما باعتبار الرمز أداة تعبيرية عن مكبوتات لا يستطيع البوح بها، ولكل شاعر رموزه الشخصية التي تفصح عن معاناة، وسيكون محاولة الكشف عنها في الدراسة.

٣-العنوان مركز تتجمع حوله دلالات القصيدة، أو تتفرق عنه أيضاً، باعتباره المرجع الذي تبدأ منه المقاربة وتعود إليه، ويتوقف نجاحها على مدى مهارة القارئ في التفاعل مع العنوان وإجباره على الإفصاح عن الدلالة التي يتكئ عليها النص، والعنوان في القصيدة المعاصرة مفتاحٌ لنص الحداثة، والباب الذي يمكن الدخول به إلى عالم القصيدة، فالمتلقي يتفاعل مع العنوان بوصفه إشارة وليس بنية أو جملة تساعد على انفتاح معانيه إلى حدود دلالية ورمزية تخدم معطيات المتلقي وقدرته في التوغل في مجاهيل المتن كعلاقة غير جدلية بين المتن والعنوان أو الرأس والجسد.

### ١ . ١ . ٤. أهداف البحث

إن التحري والتتبع في قصائد الشعراء الحداثويين أو المعاصرين يقدم للمكتبة الأدبية إطلاعاً جديداً يسهم في إتاحة ووضع الإمكانية لتفكيك النص الشعري والتغلغل إلى معانيه وإشارات صاحبه، والهدف معرفة ما يرمي إليه الشاعر عبد المنعم الأمير في بعض من أشعاره وقصائده، فهو من الجيل التسعيني وعايش العراق وأحواله المأسآوية وتأثر برواد العراق كالسياب والملائكة والبياتي في أُسلوبهم وطرائق نظمهم، والإضاءة على الرمزية في أشعار عبدالمنعم الأمير تبين بعضاً من مقاصده وقيمتها وصورها الفنية والدلالية.

### ١ . ١ . ٥. أهمية البحث وضرورة البحث

تعتبر هذه الدراسة من الأبحاث القليلة التي تناولت الرمزية في الشعر العربي عامة والشعر العراقي الحديث بصورة خاصة وفيها عرض التجربة الشعرية للشاعر عبد المنعم الأمير في إرتكازه على فن الرمزية في قصائده، ومحاولة الإبانة عن

انماط حضوره الشعري ودلالات أفكاره وعواطفه.

فللرمز في شعره دلالة قد يمثل شيئاً محدداً أو أُموراً متعددة، ويكون ذلك بتعدد القراءات، كونه جزءاً من عالم المعاني الإنسانية يوحي بأكثر من معنى وتأويل وصفاء الحركة والتنقل والتنوع، بصرف النظر عن مستوياته التراكمية والاستعارية والإشارية والمحورية، وايضاً انماطه الأُسطورية والتاريخية والطبيعية والاصطناعية.

### ١ . ١ . ٦. منهج البحث

المنهج الذي سارت عليه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي هو في رأي الباحث الأدوات المعرفية لهذه الدراسة وشغل المنهج التحليلي القسم الأعظم منها، وذلك لقربه من الموضوع ولكونه يتناسب ودراسة النصوص الأدبية.

### ١ . ١ . ٧. الدراسات السابقة

١ . دراسة بعنوان الحداثة والرمز في الشعر العربي الحديث، للكاتبة رانيا حسن دندش، كتب في مجلة أوراق ثقافية الصادرة عن مجلة الآداب والعلوم الإنسانية (السنة الثانية، العدد ٧، ٢٠٢٠)، بدأت الكاتبة بالحديث عن تعريف الحداثة والرمز في اللغة والاصطلاح وانتقلت إلى الحديث عن مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة، ثم الاتجاهات الرمزية في الشعر العربي الحديث، وختم المبحث لإستنتاج ان اللغة هي شبكة من الرموز وهو سمة من سمات الحداثة.

٢ . دراسة بعنوان الرمز في الشعر العربي الحديث، للكاتب رماني إبراهيم، الجزائر، وفيه يأخذ الرمز دلالته من السياق والتجربة الشعرية، والرمز الأدبي ليس فيه إشارة إلى مواضعه أو إصطلاح انما أساسه علاقة اندماجية بين الأشياء الحسية الرامزة، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، فهو يوحي ولا يصرح، يغمض ولا يوضح، كما انه يقوم على مبدأ إكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين إكتشافا ذاتياً مبتكراً، وبالتالي فدلالته وقيمته تنبثق من داخله ولا تضاف إليه من الخارج. ويعتبر الكاتب ان الشعر العربي الحديث عرف الرمزية، بتأسيسه على انجازات الشعر الغربي الحديث، وهو بشتى صوره المجازية والبلاغية والإيحائية تعميق للمعنى الشعري، ومصدر للإدهاش والتأثير وتجسيد لجماليات التشكيل الشعري ما لم يصل إلى درجة الإبهام و الغموض. إن توظيف الرمز في القصيدة الشعرية الحديثة سمة مشتركة بين غالبية الشعراء على مستويات متفأوتة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق، ثم إن توظيف الرمز بشكل جمالي منسجم، واتساق فكري فانه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها وشدة تأثيرها في المتلقي، وقد غرف الشعراء من معين الرمز الأسطوري والتراثي و الصوفي صوراً فنية دالة أغنت نصوصهم الشعرية وعمقتها فكرياً وجمالياً.

٣ . دراسة معنونه الرمز ودلالته في القصيدة العربية خليل حاوي انموذجاً، للباحث يوسفي سويهلة من جامعة الجيلالي كلية الآداب الجزائر، ٢٠١٧، وفيها ان الشعر العربي المعاصر تميز عن الشعر القديم، بمجموعة مظاهر وخصائص أهمها

ظاهرة الرمز التي شغلت حيزاً كبيراً من الكتابات الشعرية و القراءات الحديثة ومنها قصائد الشاعر اللبناني خليل حأوي انموذجاً كونه ذهب إلى توظيف الرمز توظيفاً فنياً ناجحاً هدف يسعى إليه الشاعر المعاصر للتعبير عما تعذر التعبير والإيحاء عنه بأُسلوب مباشر.

لقد طرح الباحث مجموعة من التساؤلات منها: ماهية الرمز؟ كيف وظف الشعراء العرب المعاصرون الرمز في قصائدهم؟ من هو خليل حاوي؟ مإذا يميز شعره؟ من إين إستقى صوره و تجربته الشعرية؟ كيف وظّف الرمز في شعره؟

٤ ـ طيبي هاجر، الرمز التاريخي في شعر أمل دنقل، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٣. وتهدف الدراسة إلى إبراز جانب مهم في شعر (أمل دنقل) ألا وهو الرمز ومعرفة مدى حصيلة الشاعر في هذا الجانب، ومن ثم إقامة دراسة علمية شاملة للرموز المستخدمة في اعماله وبيان العلاقة الطردية بين الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر ولجوئه إلى استخدام الرمز ومعرفة المعنى المقصود من وراء الرمز ومصدره فيما إذا كان عاماً أو خاصاً بعرض بعض أشعاره التي استخدم فيها الرمز، ومعرفة مدى نجاح الشاعر في انتقاء رموزه واستخدامها للتعبير بها عن الواقع، و معرفة الأسباب التي دفعت الشاعر إلى استخدام الرمز في شعره، أما المنهج الذي سارت عليه الدراسة فهو المنهج التكاملي، تكونت الدراسة في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

٥ ـ الشنطاوي لقمان رضوان خالد، الرمز في الشعر الأردني المعاصر، إطروحة دكتوراه، دراسة نظرية وتطبيقية، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٤. تناولت هذه الدراسة موضوع " الرمز في الشعر الأردني المعاصر "، دراسة نظرية وتطبيقية، وقد سعت الدراسة للإشارة إلى الدور الذي يؤديه الرمز في التعبير الشعري، وحاولت تحديد منابع الرموز وكيفية توظيفها ودورها في التعبير عن المعاني والمدلولات. وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وفصلين وخاتمة، وقد وقفت فيها على أهم المحأور التي تتعلق بالرمز، فبحثت مفهوم الرمز ودلالته المعجمية والفنية، كما عرضت لتاريخ الحركة الرمزية وموقع الرمزية بين المذاهب الأدبية وخصائص الرمزية وأهم المصادر التي يستقي منها الشاعر رموزه، وكذلك تناولت الأثر الذي تركته الرمزية في الشعر العربي المعاصر والعلاقة بين الرمز عند الشعراء العرب والرمز عند الغربيين، وأهم الفروق بين هذين الجانبين.

٦ ـ مُحَمَّد الأمين قلوش، تجليات الرمز الديني في الشعر العربي المعاصر، ديوان " لا تسرق الشمس" لإبراهيم مقادمة انموذجا، رسالة ماجستير، جامعة ابو بكر بلقايد، ٢٠٢٠. وجاء في هذه الدراسة الرمز وهو من أهم وسائل التعبير الشعري، لأنه يعطي خصوصية معينة تختلف من شاعر لآخر، فهو يعبر عن المشاعر المبهمة والعميقة في النفس البشرية أكثر من اللغة العادية التي لا تستطيع عنها، فهو يكشف عن المشاعر، والمكامن النفسية، ونظرا لأهميته في الشعر فقد وظفه الشعراء المعاصرون في شعرهم فهو يعطي الشعور أبعاد ودلالات مختلفة، فهناك من وظف الرمز لظروف اجتماعية، وهناك من وظفه لمعالجة قضايا سياسية، نظراً لتلك البيئة والقمع السياسي لا يمكن للشاعر أن يطلق العنان لأفكاره

بشكل مباشر وصريح وهذا ما دفع به لتوظيف الرمز، فتوظيفه كان في غاية الأهمية لأنه من وسائل تشكيل الصورة الشعرية والخطاب الشعري، وقد جاءت هذه الدراسة على شكلين الأول نظري ويتضمن الرمز ومفهومه اللغوي والاصطلاحي ومن ثم أنواع الرمز، والفصل الثاني التطبيقي ويتضمن تجليات الرمز الديني في ديوان " لا تسرق الشمس" لإبراهيم مقادمة، وخاتمة.

٧ ـ عزاوي مبروكة، الرمز الديني في شعر مُحَّد بلقاسم خمار قصائد مختارة من ديوان بلقاسم خمار، رسالة ماجستير، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، ٢٠١٣. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز تلك القيم الفنية والجمالية وحتى الدينية في أشعار مُحَّد بلقاسم خمار، وتبيان مدى مقدرة الشاعر على توظيفه له. انطلاقاً من الإشكاليات التالية: كيف وظف الشاعر الرمز الديني في شعره؟ وما هي أهم دلالاته؟ وما البصمة التي ميزت الشاعر في توظيفه للرمز الديني عن غيره؟ وقد قسم هذا البحث إلى مدخل وفصلين؛ يضم المدخل قراءة في مفردات العنوان، وإطلالة عن مفهوم الرمز دلالياً و سيميائياً ونفسياً، و الرمز الديني في الشعر الجاهلي، وفي بعض النظريات الغربية، وترجمة للشاعر مُحَّد بلقاسم خمار، ولمحة مختصرة عن المدونة الشعرية، الفصل الأول أحتوى على (أنواع الرموز ودلالتها والرمز الديني في الشعر العربي والرمز الديني في الشعر الجزائري) اما الفصل الثاني خُصص في دراسة الرمز الديني في شعر مُحَّد بلقاسم خمار وخاتمة.

٨ ـ الخفيفي: بسمة مُحَّد عوض، الرمز في شعر أمل دنقل، رسالة ماجستير، جامعة قاريونس، تهدف الدراسة إلى إبراز جانب مهم في شعر (أمل دنقل) ألا وهو الرمز ومعرفة مدى حصيلة الشاعر في هذا الجانب، ومن ثم إقامة دراسة علمية شاملة للرموز المستخدمة في أعماله وبيان العلاقة الطردية بين الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر ولجوئه إلى استخدام الرمز ومعرفة المعنى المقصود من وراء الرمز ومصدره فيما إذا كان عاماً أو خاصاً بعرض بعض معرفة مدى نجاح الشاعر في انتقاء رموزه واستخدامها للتعبير بها عن الواقع أما المنهج الذي سارت عليه الدراسة فهو المنهج التكاملي، وقد اقتضت طبيعة المنهج ان تكون الدراسة في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة. أما التمهيد فتناولت فيه الحديث عن حياة الشاعر ونشأته وظروف عيشه وبداياته الشعرية، فيما تناولت في الفصل الأول بعنوان (مفهوم الرمز في العصر الحديث) والفصل الثاني (المؤثرات العامة والخاصة في شعر أمل)، أما الفصل الثالث (الرمز التراثي الديني والأدبي) والفصل الرابع (الرمز التراثي التاريخي والأسطوري والشعبي) والفصل الخامس (الرمز الخاص في شعر أمل دنقل) في الخاتمة النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

### ١ . ١ . ٨. الإفادة من الدراسات السابقة

١ ـ استفدتُ من الدراسات السابقة في البحث عن المستويات الرمزية التي تناولتها، فقمتُ بتحليل القصائد المدرجة في ديوان الشاعر عبد المنعم الأمير واظهار ما تحمله من دلالات وإيحاءات وإبداعات وإبتكارات، وزدتُ على النمط

والأُسلوب الذي اعتمدته الأبحاث والدراسات في الكشف عن التورية التي اعتمدها الشاعر ربما بحكم الخوف من الإرهاب الذي سيطر على العراق أبان كتابته لهذا الديوان.

٢ ـ اضافة إلى ذلك فاني عرضتُ التجربة الشعرية للشاعر عبد المنعم الأمير باتكائه على الرمز في نظمه للقصيدة كاشفا عن حضوره الدال المفتوح الذي يمثل أشياء كثيرة غير محددة في إطار المعنى الشكلي للمفردات.

٣ ـ أردتُ الكشف عن أُسلوبية الشاعر في استخدامه الرمز بما يوسع افق الدلالة ويمنح تعدد القراءات والتفسيرات والتأويلات متجاوزاً الشكل، بحيث أن الرمز لديه شامل لمعاني إنسانية عاشها الشاعر في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وأمنية صعبة جداً، فكان الرمز لديه متنقلاً ومتنوعاً ومتحركاً وفقاً لهذه المعطيات التي كشف عنها البحث.

# ٢. الفصل الثاني

# الإطار النظري

## ٢ . ١. المبحث الأول: نظرة إلى الشعر العراقي المعاصر

أبصرت البلاد العربية مع بدايات القرن العشرين حركة فريدة بدأت طلائعها من مصر ولبنان وصولاً إلى العراق، وتوجت في أواخر الأربعينات ومطلع الخمسينات منه بثورة الحداثة الشعرية إذ كان من طلائع روادها وحملة لوائها الشعراء العراقيون من مثل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة والبياتي.[١]

وقد تأثر من لحق بهم – من المواكبين الحديثيين– بمنهجهم الشعري، فاتسم شعرهم بالشمولية لجميع الموضوعات والقضايا المجتمعية ومواكبة تطورات الحياة بجوانبها المختلفة، تميز شعراء العراق المعاصرون– بالرغم من الجوع والقهر والحرب وأشكال المآسي–بانهم ملهمون ومبتكرون وأصحاب حكمة وإقبال على الفن الأدبي وجمال الحياة، فهم كسلاسل ذهب تتلألأ على شواطىء دجلة والفرات وكان شعرهم فناً تعبيرياً عن النسيان والعزلة والفقدان.[٢]

ومن هذا العراق الحديث انطلقت حركة الشعر الحر لتتفشى في أرجاء الدول العربية محدثةً دهشة كبيرة في عوالم الوعي الشعري، فمنهم رواد بدايات القرن العشرين المؤسسون وتلاهم في ستينياته روعة جماعة كركوك وجيل الأربعينات أصحاب مشروع قصيدة النثر وجيل الثمانينات طلائع نهضة النص المفتوح، مشهدية الفوضى والحرب والضياع شتت – إلى حد ما – المشهد الشعري العراقي، فمنهم من يلتفت إلى الماضي بالحنين إلى الماضي، ومنهم من يتطلع إلى المستقبل بإصرار رائع دون الاتكاء على الخبرات القريبة أو البعيدة، هو الجيل الحديث الذي ينطلق من شعريته الرمزية.[٣]

فالشعر العراقي الحديث لا يفتقر دهاء المخيلة أو الغنى في الموضوع أو الوفرة في الأفكار، انما بعض من الترابط المتناغم بين المتن النصي والواقعية، فلا يكون خيالاً صافياً ولا يكون ترديداً لما سلف، فالعراق اليوم يحتاج القصيدة الحديثة ذات الطبع الفريد المحقق للطموح يثبت الأختلافات بالمحبة والإنصاف والدقة والتقصي عن الواقع وتجسيده بأناقة لغوية متقدمة، في حوارٍ مخصب للمخيلة عابراً للغات، وهو امتداد عجيب منذ عصر المتنبي والبحتري وأبي تمام وأبي العتاهية وأبي النواس ودعبل الخزاعي، وصولاً إلى الرصافي والجواهري والزهاوي، وفي هذه السلسلة الذهبية الشعرية شعراء القصيدة الحديثة الذين استمدوا رؤياهم وأساليبهم وأشكالهم التعبيرية من أضواء شعر الرواد من أمثال السياب والبياتي وبلند الحيدري ونازك الملائكة وسعدي يوسف ورشدي العامل ويوسف الصايغ وصادق الصائغ، ومنهم كوكبة الستينات من القرن الماضي كفاضل العزاوي وسركون بولص وفوزي كريم وجليل حيدر وصلاح فائق وسامي مهدي وعبد القادر الجنابي ومؤيد

---

١. فضل صلاح، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي: ص ٦٧.

٢. العلاق، فوضى المشهد ونبل الذاكرة: ص٢١٣.

٣. وطفة عبس اسعد، الطاقة الاستلابية للعنف الرمزي: ص١٢.

الراوي.[١]

شكل الشعر العراقي الحديث – بفعل هذه الجمهرة الحداثوية – تحولاً جذرياً على مستوى التعبير الحداثي الفني والجمالي، وكأنه مدّ ديناميكي بين الأجيال حيث طوروا في الشكل والأُسلوب بالرغم من كل المصائب والحروب المتتالية والحصار على العراق إذ انعكس ذلك الأمر في واقع الحياة المجتمعية والفنية والإبداعية لدى الشاعر العراقي.[٢]

ويشكل الجيل الحديث من الألفية الثانية نواة مهمة في نهضة الشعر العراقي، وقد يشكل إحتياطاً شعرياً كبيراً لنمو ظاهرة الشعراء ومحافلهم الشعرية والإحترام والتقدير لهم، مما يشجع على توفر الأجواء الملائمة للأبداع في الشعر سواء الشعر الموزون أو المقفى أو العمودي أو العامي.[٣]

الواقع الحالي ينبئ بتطور ملحوظ في الشعر العراقي الحديث مما يؤدي حكماً إلى إغناء المذكرة الشعرية العربية وترفدها بمتحولات فكرية جديدة ورؤى معبرة، ويتساءل الباحث عن موقع الشعراء العراقيين المنتشرين في المنفى أو الذين لم يتاح لهم العودة إلى الوطن؟.

ويجد الباحث أن شعراء المنفى العراقيين يشكلون غياباً لا بد من إستحضاره بدراسة نتاجهم الشعري الكبير والغني أدى إلى توسعة آفاق الشعر العربي وإخبار بمستقبله بالرغم من نقدهم بأعتماد القالب السياسي في مجمل قصائدهم، ولكن بالرغم من أن الواقع يدل على أن قصائدهم ناجمة من إحساسهم بواقع المجتمع والوطن والحالة المأسآوية التي عاشها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين.[٤]

ويقول الناقد الأدبي حفيد إبن باديس الإبراهيمي في الشعر العراقي الحديث: وقفت اجلالاً للعراق الشامخ رغم المآسي للشعر العراقي والأدب العراقي لما له من مكانة مرموقة في الأدب العربي ولعله في بعض الإزمنة بلغ الذروة فكان خلاصة الخلاصة بلا منازع ولو اكتفى العراق بالمتنبي قديماً والجواهري حديثاً لكفاه فخراً فكيف والقائمة تطول،... وأن قصيدة النثر جاءت من العراق ليس لعجز كان بها عن نظمها شعراً انما لإتقان أرادوه مزيداً على عظمة تراثهم الشعري فنظمها نثراً.[٥]

---

١. خلف جلال عبد الله، الرمز في الشعر العربي: ص٨٥.

٢. صالح عبد الستار عبد الله، القناع في الشعر العراقي الحديث: ص١٥٣.

٣. جاسم عبد عباس، مشكل التاويل العربي والاسلامي: ص٢٣.

٤. الاطرقجي ذنون يونس، الرمز في الشعر العراقي الحديث: ص ١١٨.

٥. الواري، عبد اللطيف، شعرنا المعاصر إلى أين: ص٤٤.

### ٢ . ١ . ١. تطور الشعر العراقي المعاصر

ازدهر الشعر العراقي الحديث من خلال التوغل إلى مفهوم الرمزية وتبرجها بأنواعها، سواء منها الإسطوري أو التاريخي أو الديني، وكثرة استخدام هذه الظاهرة في الشعر بيّنت مواطن الجمال فيها نظراً لتعامل الشاعر مع القرآن والأخذ منها بأشكال مختلفة مثل الرمز الشكلى أو الجزئي.[١]

الشاعر العراقي المعاصر نظم شعره على أساس الرفض ، فكان شعر الرفض في أدبه المعاصر من حيث كونه شاعراً متمرداً لواقع المجتمع والسياسة والاقتصاد.[٢]

فيكون الرفض صورة تدل على طموحاتهم الثورية في العراق خاصة وفي البلاد العربية عامة، حيث أن استخدام الشخصيات الرمزية التراثية والمعاصرة، تدل على الأنظمة الإستبدادية وعلى ثورة الشعب وعلى انتصارهم الحتمي في غد لم يكن بعيداً.[٣]

ويجد الباحث أنه ومنذ بدايات القرن العشرين شهد العالم العربي والعراق خصوصاً حركة مواظبة وإضطراباً شاملاً من نهاية الحرب العالمية الأولى والاتفاقيات الظالمة في تفتيت العالم العربي، وعيشه تحت وطأة الإستبداد والاحتلالات البريطانية والفرنسية، وسرعان ما استبدلت بانظمة استبدادية عسكرية أشد وأقصى.[٤]

وفي العراق تعاقبت الحكومات من الملكية والعسكرية والجمهورية، وهي في الحقيقة صورة غير مختلفة عن الأنتداب، انذاك تنتمي النصوص الشعرية إلى مرحلة حساسة- مرحلة ثورة وإضطراب- حيث يُعّد إقترافها في المجتمع العراقي من المحرمات والمهلكات والمحظورات في أحسن أحوالها.[٥] هذا الواقع جعل الشعر العراقي يتطور تلقائياً إلى الرمزية في ثورة عارمة عارمة على العادات الراكدة، والتقاليد الوافدة، والجهل والغش والخداع والفوضى، شعر ثائر ضد مخلّفات عصور الإستبداد والظلم والأنحطاط، وعدّت النصوص الشعرية ملتزمة بصراحة بالواقع وقضايا الشعب، وحالها خط القتال الأول والشهادة من جبهة التمرد السياسي.

لقد واجهت النصوص الشعرية في تطور لافت وجريء وقوي الأنظمة الديكتاتورية القمعية والفاشية والدموية وواجهت

---

١. كليب سعدي الدين، وعي الحداثة دراسة جمالية في الحداثة الشعرية: ص١٠٩.

٢. حمود، مُحَمَّد العبد، الحداثة في الشعرالعربي المعاصر بيانها ومظاهرها: ص ١٧٢.

٣. العالم، محمود امين وآخرون، في قضايا الشعر العربي المعاصر دراسات وشهادات: ص ٢٠٥.

٤. صالح عبد الستار عبد الله، القناع في الشعر العراقي الحديث: ص ١٥٥.

٥. المعيني والأعظمي، استراتيجية المقاومة العراقية: ص ٨٣.

الذين أفسدوا في البلاد.[١] ترأس الشعراء دور القائد في أوساط الشباب الثائرين، في المدارس والجامعات، وفي التظاهرات والأنتفاضات الشعبية إستجابة لنداءات داخلية تحركهم ضد الظلم والطيغان، لأن الفن الشعري كان ولا يزال عدوا لكل مظاهر الفساد والظلم والشر، فتحملوا القمع والسجن والنفي والإضطهاد، وقدم البعض منهم الأرواح قرباناً للأوطان.

يجد الباحث نفسه يبحث عن الشاعر المتمرد، يزج المفردة من شعره بروحه، وتعيش قصيدته ارهاصاته بأدق تفاصيلها التي واجهها الشاعر في الجانب السياسي من حياته .[٢]

وتطورت القصيدة العراقية الحديثة مع ميل واضح إلى كتابة القصائد القصيرة أو المقطعية التي تغير من نسق البيت أو السطر الشعري المعتاد، وتم إتخاذ الجملة الشعرية مرتكزاً بنائياً في هيكل القصيدة من اتجاهين:

**الاتجاه الأول**:طريقة صياغة الأشعار التي تنسجم مع طبيعة الحياة والأفكار السائدة أو العوامل المؤثرة في التجربة الشعرية .[٣]

**والاتجاه الثاني**: الموازنة بين إيقاع التواصل أو التلقي عبر القراءة، ما يحتم ضبط إيقاع قصيدته وشعره، ولكن التجديد في تطور نظم القصيدة الحديثة لدى الشعراء العراقيين لم يمنع من العودة إلى نظم عمودي للقصيدة، لكن بروح تجديدية تعيد للذاكرة تيّار عبدالأمير الحصيري، ومن تأثر بالجواهري في العمود الذي كفّ عن التزاحم في المورد الشعري، والذي تشجعه المهرجانات الشعرية التي عادت للمشهد، وبسبب طبيعة التلقي الشفاهي للنصوص في هيجاناتها،[٤] مع تفتت المراكز الشعرية الكبرى في الساحة الشعرية العراقية، وبروز كتابات من أطراف جغرافية ومجتمعية تؤدي مساهماتها إلى تنوع مطلوب في تقارب الرؤية الشعرية، والإستنباط من بيئات محلية تُضفي المادّة الشعرية.

وتغيب عن الساحة التطورية الشعرية العراقية الإصطفافات المَمَّثلة بالتجمعات والجماعات، فلا التقسيم الجيلي يستوعب حالة الكتابة الشعرية بسبب حضور الأجيال متداخلةً في المشهد، ولا القرابة الأُسلوبية تتيح مثل ذلك، لكن الأصوات الشابة تأخذ طريقها للأفق الشعري العربي الحديث بحيوية لافتة للنظر.[٥]

ويجد الباحث خفوتاً في الكتابات النسوية في الشعر العراقي؛ وذلك بسبب القيود الاجتماعية وكذلك السياسية ، مع أن التعدد الأُسلوبي والتمدد المكاني يخدمان الكتابة الشعرية النسوية وقضاياها، إلا انها ظلّتْ محافظةً على بعض التجارب

---

١. يعقوب، أوس داوود، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن: ص ١٥٤.

٢. الإمارة، ترسبات الحرب في الشعر العراقي الجديد وقراءات أخرى: ص ١٨٩.

٣. الرواشدة، شعر عبد الوهاب البياتي والتراث: ص ٦٦.

٤. قميحة، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر: ص ١٢٧.

٥. الكركي، الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث: ص١١٨.

المعروفة، وإضافات قليلة غير لافتة وأن كانت بعض المواقف الشعرية النسوية محلية الاداء ومحصورة في بوتقة صغيرة لم يحسن العامل الاجتماعي تلقفها وتطويرها.

البعض من شعراء العراق واصل تجاربه بكثير من الحذر متحفظاً على تطور النظم في الشعر السائد –ربما بسبب إيغاله في الحداثة–، وانكفأت تجارب هؤلاء على وزنيه من نوع مُطوّر، وفيه زلة للحدّ من التألق الموسيقي وتهدئة عوامله الخارجية، ولابد من أن صمت الكثير من الشعراء وانسحابهم أو ندرة كتاباتهم، تعلن ضمنياً عن تسارع التبدلات الأُسلوبية التي لم تعد أفكارهم تواكبها، أو لعدم قدرتهم على مجاراتها.[١]

وشهد التطور الشعري العراقي تجارب التحقت بالحداثة الشعرية، وانتظمت على إيقاع الحماسة والحروب، قبل أن ينجوا اصحابها أحياءً وينقلوا مشاهدها إلى الذاكرة، وينصرفوا إلى رحابة الحياة وتلأوينها.[٢]

من منظور آخر أقدم النقد الشعري العراقي على التلامس مع تلك التجارب كتابةً وتحليلاً، وتأشيراً لما يستجدّ من ظواهر في السيرورة الشعرية، فالناقد موجود، وتعددت الأشكال في قراءته تنظيراً وتحليلاً–للنص الشعري–، وترافق ذلك مع تعدد مصادر ثقافة الشاعر ومرجعياته، فالترجمات ومراجعة التجارب الشعرية ومناقشة القضايا الشعرية ومفرداتها النصية، تعكس الحيوية الشعرية بالرغم من ضعف بعض التجارب، نتيجة فهم خاطئ وإدراك ناقص للحداثة، بدليل ثبات الشعراء العراقيين على فضاء شعرهم، وعدم انجرارهم الحماسي صوب الرواية.[٣]

إن كل الظروف السيئة والظالمة لم تمنع أو تحدّ من انطلاقة الشعر العراقي، بل زادته رونقاً وجمالاً ووسّعت آفاقه وتعددت المناخات الشعرية، واتسمت التجارب بالجرأة اللغوية والشكلية والموسيقية، في إختيار المفردة وطريقة النظم وواقعية المشهد، بالرغم من رضوخ القصيدة لدى الشعراء العراقيين للمزاج الشعري المسكون بمعايشة التجارب الاجتماعية وحرارة التعبير عنها.

يشير الباحث إلى أن شعر الحرب أمسى في صدارة اهتمامات الأجيال الشعرية، بحكم العنف الذي ضرب طمأنينية المجتمع، والخوف من طلائع المشروعات الظلامية، فصارت موضوعات الشعر في كثير من أصواته تتمحور حول هذا الواقع المستجد تحذيراً وقلقاً.

إن هيمنة كتابة قصيدة النثر على المشهد الشعري العراقي بلغتها وأُسلوبها، وبتجنب الموضوع المباشر وتفتيت عناصره

---

١. السيد، علاء الدين رمضان، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث: ص ٣٩.

٢. ويجد الباحث ان ذلك يتمثل في اقتراب الدرس الأكاديمي من الحداثة الشعرية بلا محاذير أو تحفّظات، فأقبلت الجامعات –العراقية والخارجية ولا سيما في لبنان وايران وسوريا والسودان والجزائر– على دراسة تجارب شابة وحديثة الرؤية والإسلوب، وسمحت لطلبتها بدراستها، دون تحفظ أو حجْرٍ على الأشكال.

٣. خير، بك كمال، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر: ص ٢٣١.

صورياً، أدى إلى استقرار الكتابة الشعرية الحديثة بإختيار قصيدة النثر بشكل واسع وبتقديم تلآوين وتنويعات على الموضوع الشعري، والأشكال التي تُكتب بها هذه القصيدة.[١]

وهذه القصيدة بكلامها الشعري المنظوم والمنثور، ولدت من رحم البساطة الذي منحها الإبداع بعد عسر موجع، والشعراء العراقيين الحداثويين لم تأخذهم السهولة بخديعتها ولم يعملوا على نشر ثمارهم قبل نضجها، وأقل القول انهم حملوا وعي القصيدة وصوتها الذي كان مُسخّراً لغيرها، خالية من الغائية والغرضية والأنانية والذاتية، وكذلك يجد الباحث أن كثيراً من الغرس لم ينبت، وبعضه لم يحمل معه شروط سلامة ولادته من قصائد كثيرة كتبت وولدت حاملة معها أسباب ذبولها، لكونها ثمراً غير ناضج، وقد صدرت مجموعات شعرية عديدة لم تحقق حضوراً وإضاءة على العكس من تجارب الشعراء الذين ذكرتهم في معرض كلامها.

هي قصيدة للناس والوطن والمجتمع وفوضى الأحوال بكافة انماطها وأساليبها وطرائقها، والشعراء عملوا على أن تكون قصائدهم نخيلاً عراقياً جديراً بالغرس والإثمار.[٢]

ويشكل الشاعر العراقي –كما الشعراء العرب–محور الثورة على الشعر الكلاسيكي القديم الذي كانت له السلطة في القرن العشرين، ولكن شعراء مثل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة إستطاعوا الخروج على هذا التقليد وأخذوا في السير في نمط الشعر الحديث، فأبدعوا لغة جديدة يتفق فيها المضمون مع الشكل والفكرة والهدف إضافة إلى التمازج مع الصوت والنبرة.[٣]

إستطاع الشاعر العراقي في تمرده على قوانين الشعر الكلاسيكي أن يصور حالة الأزمة عند الإنسان وظهرت مهاراتهم الشعرية في تجديدي العروض،[٤] فالموسيقى الجديدة تحررت من كلاسيكية القافية وإسرها وكانت التجربة الشعرية تجسيداً للعاطفة الرومانسية والحياة الواقعية، فوسعوا إمكانية انفتاح النموذج الشعري الحديث.[٥]

تمثلت البدايات الشعرية للحداثويين العراقيين في الخروج عن الكلاسيكية من حيث كونها مليئة بالشفافية والعفة والإستعارة التي تثير المشاعر وتكثر فيها الصور التي تطلق العنان للفكر، وأضفت السودواية –أحياناً– في شعرهم حتى في

---

١. إمطانيوس، دراسة في الشعر العربي الحديث: ص٦٧.

٢. مرّوة، حسين، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي: ص ١٤٨.

٣. الكتاني، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي الحديث: ص ٢١٧.

٤. الشنقيطي، في النقد الأدبي الحديث: ص١١٢.

٥. هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب: ص ١٦٢.

غزلهم[١] ولكن بأُسلوب يشد القارئ والمتلقي، لقد أرتبط الشعراء المتمردين على الكلاسيكية بالنخيل والبساتين والحقول الخضراء ومياه دجلة والفرات فوظفوا هذه الطبيعة الخلابة للعراق بلغة عادية بارعة وجإذبة.

وقد صار الشعر الحديث –بظن شعراء الحداثة– إلى شعر فلسفي؛ بفعل تيارات النقد الوافدة من الغرب مما أثر على وعي الشعر العراقي، يحلم فيه الشاعر على تحقيق متطلبات الوجود معبراً عن القضايا الإنسانية والاجتماعية، عاكساً كل الظروف الاجتماعية والنفسية والسيكولوجية باعتبار أن الإدراك والوعي الإنساني هو المقياس المطلق للوجود، وأن شعر الحداثة في سياق الحركة الأدبية الحديثة في العراق–ولا سيما من منتصف القرن العشرين–هو ثورة شاملة في الفكر والسياسة والمجتمع، وإيقاع لهذه الثورة وتفجير لرموزها الحضارية والإنسانية،[٢] ليس فقط على المستوى الشكلي، حيث حطم القواعد التقليدية والقوالب الجاهزة للقصيدة العربية وأستبدل عن البيت المؤلف من عدة تفعيلات بالتفعيلة كوحدة أساسية في بناء القصيدة وأستبدل عن القافية الواحدة بعدة قوافٍ، بل تعدى ذلك على مستوى مضمون القصيدة التي تركت الغزل والرثاء والمديح والهجاء، وانتقلت إلى أفكار واقعية واجتماعية، وبالتالي تحول الشعر من شعر مناسبات يعاين الوجود إلى محاكاة الوجود والإلتزام بالواقع.

لقد تحول الشعر من كلاسيكية إرستقراطية إلى شعر يشخص هموم وأوجاع البشرية، وإلى مشكلات القرن الماضي وأمراضه الحضارية، وإلى مشكلات الإنسان العربي عامة والفلسطيني خاصة ودعم النضال الثوري من أجل تحقيق مستقبل عربي أفضل، إن ما ساعد على ظهور الشعر الكلاسيكي في الأدب العربي والعراقي.[٣]

هي عدة أمور منها التطورات السياسية والنفوذ الغربي ووعي الشباب الوطني وظهور التيارات والاتجاهات الفكرية المختلفة وانتشار الصحف والمجلات وإحياء التراث الأدبي القديم وإزدهار الترجمة والصحافة، وأن تقيد الشعر بالضوابط التقليدية –كألبحور والأوزان ونظام القافية الواحدة والأغراض كالمدح والهجاء والفخر والرثاء واستخدام الأساليب البيانية المتكررة ومعالجة الموضوعات المتعددة في القصيدة الواحدة وشعر المناسبات المختلفة– جعل من ذلك كله مشابهاً للقصيدة الكلاسيكية في هذا الأدب.

ولقد كان للمدرسة الكلاسيكية تأثراً على الثقافة العراقية في وأُسلوبها وشعرها بعد ترجمة مسرحيتي موليير البخيل والثري والنبيل ومسرحيّة هوراس (اندروماك) ومسرحيّة راسين (ميتردات) من قبل الأديب اللبناني مارون النقاش، وتأثر الأدب المصري مع وجود الأديب والشاعر أحمد شوقي في مسرحيّاته الشعرية: علي بك الكبير، ومصرع كليوبترا، وعنترة،

---

١. خفاجي، الرمزية في الأدب العربي الحديث: ص ١٤٢.

٢. سليمان، سيد، الكلاسيكية والتجدد صراعات ومعطيات: ص٩٥.

٣. صالح عبد الستار عبد الله، القناع في الشعر العراقي الحديث: ص ١٦٧.

ومجنون ليلى، وملهاة الست هدى، وقمبيز، التي إمتازت بانتقائها للأبطال من الطبقة النّبيلة ومن التاريخ، بلغة راقية، حيث ظهر فيها الصراع بين الواجب والعقل، وإلتزامها بعناصر الزمان والمكان والموضوع، وكانها تُحاكي مَسرحيّات شكسبير بشكلٍ كبير.[١]

لقد حاولت مجموعة من الشعراء العرب العراقيين من خلال حفاظهم على هيكلية القصيدة التقليديّة وحسن الإستهلال بالتضمين والصور الشعريّة والصيغ اللغويّة أو التصريع والتقيّد بوحدة القافية والوزن والروي، ومن هؤلاء الأدباء والشعراء معروف الرصافي ومحمود سامي البارودي، وإستطاع الأدب العربي المعاصر عموماً – والعراقي الحديث خصوصاً – مواجهة الكلاسيكية بالرغم من الصعوبات في:[٢]

- مجال الشعر الحر والشعر الحديث.
- الإستفادة من النتاجات الغربية وجهد الأدباء والنقاد في الشرق والغرب.
- توالي الاتجاهات الأدبية كالرومانسية والرمزية والواقعية.
- حدوث التطورات المختلفة في شكل الشعر ومضمونه.

وحصلت على تحقيق الكثير من العناصر المفقودة في الشعر، مثل التجربة الشعرية والشخصية المستقلة والصورة الشعرية والوحدة الشكلية والموضوعية والموسيقي الداخلية.[٣]

إن الوحدة العضوية أو الأنسجام الأفقي والعامودي في الشعر العراقي الحديث تجعل القصيدة جسماً حياً، يقوم كل عضو من أعضائه بالمهمة المنوطة به من ناحية الموسيقى الداخلية وإيقاع الألحان المركبة الهامسة، وهذا الأدب العراقي المعاصر لديه من القوة حتى يثبت تجربته في التجديد والحداثة.[٤]

ثم إن العلاقة العميقة بين العراق والشعر تجعله بلد الشعر الأول في العالم العربي، وهذا ما دفع الشعراء العراقيين إلى التفنن والإبداع في تقديم قصائدهم وقد أثقلوها بالرموز والإيحاءات والدلالات التي إستقوها من التجارب والحالة الواقعية لما يعيشه المجتمع العراقي، ومن درس التاريخ الأدبي يدرك أن فحول الشعر العربي قديماً وحديثاً هم من العراق، وقد نهلوا من ينابيعه الصافية فلقب بلد الشعر والشعراء والأدباء.[٥]

---

١. الموسى، خليل، قراءات في الشعر العربي الحديث: ص ١٣٣.
٢. مُحَمَّد مصطفى، بحوث في الأدب العربي الحديث: ص ٩٣.
٣. مندور، محاضرات في الأدب ومذاهبه: ص ٨٧.
٤. الكردي سوزان منير مُحَمَّد، الرمز في شعر امل دنقل: ٢٠٠٨.
٥. المساوي، عبدالسلام، البنيات الدالة في شعر امل دنقل.

وقد بحث الشعراء العراقيين عن اللغة –في أداء المعنى والإيحاء والإيماء –التي تمكنهم من إحتواء وإستيعاب تجاربهم، فهي وسيلة وغاية وألفاظ، وعلاقات، وهي كائن ينمو ويقوى ويزدهر بالعلاقة الإبداعية بين الألفاظ والمفردات، وبالتالي فان الباحث يجد أن معظم شعراء العراق يعيشون الألم والخيبة في شعرهم، فيتحدثون عن الصرامة والمشاكل والقيود والتمرد واليأس والغربة والحرمان[١] وهو ما حاول الشاعر عبد المنعم الأمير في إدراجه في قصائده.

ومثله وقبله كان الشعراء العراقيين المعاصرون الّذين إشتغلوا بالسياسة ساهموا في تحرير المجتمع والسير به نحو الحرية ودفع الظلم ومنهم بدر شاكر السياب ومظفر النواب وبلند الحيدري ومُحَمَّد مهدي الجواهري.

## ٢ . ٢. المبحث الثاني: الرمز ودلالاته

### ٢ . ٢ . ١. الرمزية ومفهومها

الرَّمزُ فِي اللّغة: كلُّ مَا أَشرْتَ إِلَيْهِ مِمَّا يُبان بِلَفْظ بأيّ شَيْء أشرتَ إِلَيْهِ بيَدٍ أو بعَيْن.[٢] رَمَزَ رَمْزًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ ضرَبَ أَشَارَ بِعَيْنٍ أو حَاجِبٍ أو شَفَةٍ.[٣] والرمَز إلى الشَّيء بعلامة: دلَّ بها عليه، مثّله بصورتها أو شكلها أو نموذجها مثلاً "رمَز إلى السِّلم بغصن الزيتون– رمَز إلى الوطن بالعَلَم– يرمز الكثير من الشعراء بالمطر إلى الخير والعطاء".[٤]

وان ابن فارس في مقاييس اللغة يبتعد كل الابتعاد عن هذا المعنى ويختلف بالرأي ويقول: الرَّاءُ وَالْمِيمُ والزَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ. يُقَالُ كَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ: تَمُوجُ مِنْ نَوَاحِيهَا. وَيُقَالُ ضَرَبَهُ فَمَا ارْمَأَزَّ، أَيْ مَا تَحَرَّكَ. وَارْتَمَزَ أَيْضًا: تَحَرَّكَ،[٥] ويؤيد كلامه الازهري حيث يقول: والرَّمْزُ والترمُّز فِي اللّغة: الحَرَكة والتحرُّك، ومن خلال المعنيين السابقين ان "الرمز" من الأساليب التعبيرية التي لا تقابل الحقيقة والمعنى وجه لوجه.[٦]

إن معنى الرمز كغيره من المعاني الأدبية الشعرية، ويصعبُ علينا تصور معنى أو مصطلح كهذا يحدد له تعريف واحد، إذ نجد أن الرمز هو علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه ففي معناه هو ما أخفى من الكلام إذ يستعمل المتكلم الرمز إذ

---

١. الكركي، الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث.

٢. الهروي، تهذيب اللغة: ج، ١٣، ص ١٤١.

٣. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج١، ص ٢٣٨.

٤. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق، عمل معجم اللغة العربية المعاصرة،: ج٢، ص٩٤١.

٥. ابو الحسن، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة: ج٢، ص٤٩.

٦. اليافي، عبدالكريم، دراسات فنية في الأدب العربي: ص٢٢٥–٢٢٦.

أراد إخفاء أمر ما عن" كافة الناس فيضع للكلمة التي يريد إخفاءها إسماً من أسماء الحيوان أو الطيور أو سائر الأشياء".[١] ويمكن أن نقول أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي الذي نعرفه هو قدامة بن جعفر في كتابه (نقد النثر) وجعل باباً للرمز فاتجه به اتجاهاً علمياً ودينياً فقال: " وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسماً من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرفاً من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما مرموزاً عن غيرهما " ومن الواضح أنه هنا يفهم الرمز على أنه اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس، ثم يقول: " وفي القرآن من الرموز أشياء عظيمة القدر جليلة الخطر".[٢]

نجح قدامة إلى حد ما في نقل مفهوم الرمز بمعناه الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي فيطلق على الإشارة وهي بمعنى الرمز " وهو ان يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها".[٣]

يلخص صاحب معجم مصطلحات الأدب محاولاً تحديد الرمز في شميلة محكمة بليغة: "الرمز هو كل ما يحل محل شيء في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئاً ملموساً يحل محل المجرد كرموز الرياضية مثلاً التي تشير إلى أعداء ذهنية، وقد اتفق علماء اللغة المحدثين على التمييز بين الرمز والإشارة، فالرمز عندهم يتميز بصلاحيته للاستعمال في أغراض مختلفة، وتقوم العوامل النفسية بلا شك بدور مهم في تحديد دلالته فالصليب مثلاً هو رمز المسيحية قد يوحي بانفعالاتٍ وتأويلاتٍ مختلفة، حسب اتجاهات الناس نحو المسيحية نفسها".[٤]

يُعد الرمز في مفهوم الشعر الحديث تلك الظاهرة التي سيطرت على ثنايا القصيدة العربية الحديثة، فقد أهتم الشعراء على أن يكون في أشعارهم هذا السحر، فهو سحر يوظفه كل شاعر بأُسلوبه الخاص حين يعبر عن العالم الداخلي من خلال العالم الخارجي، أي من خلال المادة ولكنها ليست المادة الحسية ولا العقلية ولا العلمية، وانما هي المادة الروحانية إن جاز التعبير ينبغي أن يكون الفنان قد إستنبطها وولج إلى أحشائها وأقام في قلبها بعد أن فض غلافها الخارجي الزائف.[٥]

ومن هذا الأساس أن الرمز الذريعة الوحيدة المسيرة للإنسان في الصياغة عن الواقع الأنفعالي، فتتخذ الرموز ذريعة

---

١. احمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم: ص٢٤.

٢. البغدادي، نقد النثر: ص٥٢-٥٣.

٣. البغدادي، نقد الشعر: ص٩٠.

٤. شعبو، في نقد الفكر الأسطوري والرمزي: ص ٣٨-٣٩.

٥. الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي: ص١٢.

لوصول إلى القلب البشري.[١]

في حين ذهب ابن رشيق وهو من أوائل من أشاروا إلى الرمز في المصطلحات البلاغية والنقدية حيث صير الرمز من أنواع الدلالة الأدبية وليس مرادفا لها، وأشار إلى تباعده في الغموض ونأيه عن الإستيعاب' فقال: ومن أنواعها الرمز، ويعرف الرمز بقوله: " أصل الرمز: الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة".[٢] والرمز هنا معناه التلميح، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المتخفية التي لا تقوى على أدائها اللغة في إشارتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تنتج المشاعر عن طريق إغراء النفس، لا عن طريق التسمية والتصريح.[٣]

بناءً على هذا فإن الفرق بين الرمز وبين الإشارة يمكن أن يكون الإشارة ترشد إلى مشار إليه (معلوم)، أما الرمز (فيومئ) إلى شيء ما ولكنه (غير معلوم) ولا (معروف).[٤]

نجد خاصية أخرى من خصائص الرمز هي "إن الرمز فن التعبير عن الوجدان و الإحساس ليس بوصفها على هذا الأثر، ولا بتعريفها من خلال مسآواة أو تمثيل مفتوح أو واضح بصورة محسوسة، و لكن بإقتراح ما هي هذه الأفكار و العواطف بإعادة خلقها في ذهن القارئ من خلال استخدام الرموز".[٥]

ومن زاوية اخرى خصص مفهوم الرمز في المجال الأدبي بكونه إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس؛[٦] إذ أنه ينظر إلى مفهوم الرمز من زاوية اللفظ والمعنى عند العرب، وفي نفس الصدد يتفق الكاتب مُحَمَّد فتوح في رؤيته للرمز، فهذا الأخير يرى أن الرمز" يستلزم مستوين: مستوى الأشياء الواقعية أو الصور الواقعية التي تأخذ قالباً للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، وحين يندمج المستويان نحصل على الرمز.

ويلتقي معه في هذه النظرة لمفهوم الرمز الدكتور نسيب النشاوي حيث يقول: "والرمز هنا معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة، التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية"،[٧] أما الذهبي فيقول عن الرمز: "شيء حسي معتبر كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس، وهذا الإعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشيئين

---

١. جبور عبدالنور، المعجم الادبي: ص ١٢٤.

٢. ابن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ج١، ص٣٠٥ – ٣٠٦.

٣. مُحَمَّد غنيمي هلال، الادب المقارن: ص٣٩٨.

٤. مُحَمَّد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: ص٤٠.

٥. رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر: ص١٩٢.

٦. رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر: ص١٩٢.

٧. النشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر: ص٤٦١.

أحست بها مخيلة الرامز".[١]

وهنا نجد علاقة مشابهة بين الرامز والمرموز إليه تتخيلها مخيلة الرامز، يفهم الرمز من إيمانه و إيحاءه أضعاف ما يفهم من كلماته و في الغالب تسعى الرمزية إلى خلق حالة نفسية خاصة، و إيحاء بتلك الحالة في غموض و إبهام يصعب أن نحلل عقلياً تفاصيل المعاني التي تعبر عنها القصيدة، و بذلك تكون مهمة اللغة الأساسية عن الرمز هي الإيحاء و نقل واقع الأشياء الخارجية و الداخلية من نفس أي نفس.[٢]

فالرمز في الإصطلاح وبالرغم من تداخله البلاغي واللغوي فقد عرف بأنه اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها،[٣] ويشكل التداخل بين البعدين في البحث عن قدرة اللفظ القليل أو الإيجاز اللفظي في انطوائه على معان أو لمحات خفية.

## ٢ . ٢ . ٢. مفهوم الرمزية في الأدبيات العالمية (الغربية والعربية)

### ٢ . ٢ . ٢ . ١. أولاً: المفهوم الغربي

الرمزية في الأدب الغربي هي حركة أدبية تميزت في فرنسا في أوآخر القرن التاسع عشر، وكانت هذه الحركة ثورة على الطبيعة البالغة الغاية في الجمود، وعلى البرناسية المفرطة في الوضوح، وأن ظهور هذا المذهب كان نتيجة لعدة عوامل منها، الاجتماعية، والإقتصادية، والأدبية، والفنية، والثقافية، ولكن هذه العوامل لم تنبع جميعها من فرنسا، وأنما كان منها الخارجي والداخلي، ولعل الدخيل منها كان كثير الغالب، وقد تضافرت هذه العوامل جميعاً على إيجاد هذه الحركة الادبية التي نزعت نزعة صوفية وآمنت بالعالم المثالي في نظر الرمزيين أكثر حقيقة من عالم الحس الذي آمن به الطبيعيون والبرناسيون، ولم يكن ذلك العلم الذي اتجه إليه الرمزيون مسيحياً بالمعنى المسيحي الدقيق، فقد كانت الروح الغالبة عليهم بعيدة عن الدين والتقييد بروحه ونصوصه.[٤]

إن الرمزية مذهب ظهر في بدايته كرد فعل للمذهب الرومانسي، وقد تجلى في اعمال بودلير عام ١٨٧٤م، والأدب الفرنسي الذي اشتهر بقصة "زهور الشر" وتأثر بالأدب الامريكي إيدجار ألأن بو،[٥] الذي كان مؤمن بشيئين في كل

---

١. الذهبي، سيكولوجيا الرمزية: ص٢٥٦.

٢. واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث: ص٢٤٤.

٣. خلف جلال عبد الله، الرمز في الشعر العربي: ص ٤.

٤. سيد أمير محمود انور وغلام رضا كلجين راد، التراث الادبي السنة الثانية: ص٦٨.

٥. فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي الحديث: ص٢٧.

عمل أدبي أحدهما مقدار ما من التعقيد ما وبعبارة أدق من التركيب، والآخر قدر ما من الروح الإيحائي، أي شيء شبيه بمجرى فكري تحت الأرض لا مرئي ولا محدود.[١]

والرمز عند دائرة المعارف الانجليزية هو المصطلح الذي يطلق على شيء يمثل للعقل شيء متشابه غير مرئي لكن مدرك من خلال شيء مشترك معه،[٢] ويؤيدهم في هذا الرأي افلاطون حيث يرى أن المسميات ترمز إلى الاشياء والحقيقة وراء المحسوسات فما نراه في هذا العالم ليس سوى انعكاس لعالم الصور الخالصة كما يوضحه في تشبيهيه الرمزي للأشباح على الحائط.[٣]

خلاصة لما سبق نستنتج أن الرموز تخدم الإنسان في وظائف عدة منها، تعبر عن الاشياء الحاضرة والاشياء الغائبة، أو قد تصور الاشياء الا موجودة والأشياء المستحيلة الوجود، أو تستخدم في الكشف عن الأشياء الغامضة، كما تخدم الإنسان في وظائف التذكر والتنبأ والتعريف والإدراك الحاضر للأشياء ويصبح التوقع تكهن إذا تضمن الرمز واسطة إتصال ذات طابع يقيني وتبدو علاقة العلية في هذا الصدد ذات أهمية قصوى.[٤]

### ٢ . ٢ . ٢ . ٢ . ثانياً: المفهوم العربي

الرمزية في الأدب العربي الجاهلي تعتمد على ركنين هما: الإيجاز وغير المباشرة في التعبير، فالبيئة الجاهلية لم تكن صالحة للرمزية بالمفهوم الغربي؛ فالتفكير البدوي كان سإذجاً، يميل إلى الوضوح وينفر من الغموض، والعرب في هذه البيئة لم تكن لديهم نظرة شاملة عميقة للرمز حتى في دياناتهم وعباداتهم، ومن هذا المنطلق يمكن أن نشير إلى الرمزية في العصر الإسلامي جرت مجرى قريب من العصر الجاهلي.[٥]

تتوآلى الأزمان حتى نصل إلى العصر العباسي حتى بدأ به عهد جديد له طابع يغاير كثيراً طابع العروبة الخالصة التي تجلت في الأزمنة السابقة وقد كان إلى جانب الضغط الفكري في هذا العصر لونان آخران من الضغط كان لهما أثرهما في الرمزية وهما: الكبت السياسي والضيق الإقتصادي وفي ظل هذا الكبت السياسي كان لابد من أن يتأخذ التعبير الأدبي احياناً شيئاً من الرمز لينجو صاحبه من الإذى والضرر، وهكذا كان الضغط بجميع الوانه الفكرية والسياسية والإقتصادية

---

١. موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري: ص١٧٩.
٢. انطون غطاس كرم، الرمزية والادب العربي الحديث: ص٨.
٣. د. مُحَمَّد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث: ص٢٣-٢٤.
٤. د. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية: ٨٧.
٥. سيد أمير محمود انور وغلام رضا كلجين راد، التراث الادبي: ص٦٨.

عاملاً له أثره في الرمزية في هذا العصر،[١] وقد أخذت الرمزية تغزو الأدب العربي في العصر الحديث وذلك لإتصال العرب بالعالم الغربي والثقافات الغربية بشتى أنواع الوسائل.[٢]

وفي الأصول العربية يخضع الرمز لعلاقة تناقضية مع بعض المصطلحات والأوجه البلاغية مثل الإستعارة والمجاز والكناية إضافة إلى تجاوزه الكثير من الحقول المعرفية والثقافية العربية بسبب إرتباطه بالجانب السيميائي وفي لغة الجسد غالباً، وهو لم يتجاوز كمفهوم أدبي حدوده اللغوية في المجتمع العربي، إذ أن غالبية اللغويين والمعجميين عدّوا الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بألفاظ غير مفهومة ومن غير إبانة بصوت هو إشارة بالشفتين وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم.[٣]

ثم إن دلالة الرمز السيميائية تعبر عن غمز ولمز،[٤] ويجد النقاد أن الرمز يمثل ابعاداً مبهمة في محاولة الإنسانية القديمة أن ترمز لكل ما تخاف منه أو تجهله، وبذلك يكون الرمز غيباً دائماً، يرد بوصف سيميائي ولغة جسدية تخفي أكثر مما تظهر في سياق المضامين المعجمية الحسية دون أن يتعدى حدود المفهوم اللغوي، والإيماء من خلال الرمز يشكل مفارقة بالنسبة إلى الاظهار ومن ثم الإدراك والفهم.[٥]

وفي الطرح القرآني يرتبط الرمز بعوالم الغيب اللامرئي في حضور إشارات إيمائية لهذا الغياب الدائم حول حقيقة دينية يراد تبيانها، وفي اللغة العربية سجل حضور الرمز–إفصاحاً وإفهاماً– في المدونات الأدبية البلاغية إذ ربط الجاحظ بين الفهم والإفهام البيان والتبيين.[٦]

واللغة العربية– بكيوننيتها –تعدّ مرجعية الإنسان العربي في قدرته على الحياة، إضافة إلى المعجزة القرآنية التي حفزت المسلمين إلى العناية بلغة القرآن والسعي إلى تفسيرها بدواعي فقهية وشرعية،[٧] فالكلام القرآني ومحاولة إدراكه والكشف عن أسراره ومعجزاته يكمن في علوم الصرف والنحو والعلوم البلاغية والفصاحة وعلوم البيان والبديع والمعاني لاحتواء مفهوم الرمز المتحرك في دلالاته بين التعريض والإيجاز إلى التبيان والإيضاح،[٨] وان أكثر من كتب في البلاغة العربية حاول

---

١. كليب، سعد الدين، وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية: ص١١٢.
٢. مرّوة، حسين، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي: ص٧٠.
٣. وهبة مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: ص ١٨١.
٤. الفراهيدي، كتاب العين: ج٧، ص٣٦٦.
٥. الكردي سوزان منير مُحَمَّد، الرمز في شعر امل دنقل: ص٨.
٦. كولردج روبرت، الخيال الرمزي والتقليد الرومنسي: ص١٨٨.
٧. عباس عبد جاسم، مشكلة التأويل العربي الاسلامي: ص ٢١.
٨. اللجماوي زينب هادي حسن، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر لدى جيل الستينيات: ص١٢٨.

إيجاد حل لإلتباس الأوجه البلاغية من إستعارة وتشبيه كونها تمس حدود لغة القرآن التي تتخطى التأويل أو الرأي العاكس لذاتية المؤول نفسه وقدراته على حل الرموز القرآنية في مراحل التفسير والنقل والاشتغال على الفصاحة والدلالة.[١]

حاول البلاغيون العرب والمسلمون احتواء الرمز ودلالاته الغيبية بأفراغه الحضوري عبر المفردات إلى الإفصاح عن منهه وماهيته،[٢] وتجسد ذلك في التداخل بين الرمز والإستعارة والمجاز والتشابيه في محددات لغوية ترتبط بالمفردة، وهذا المجهود الحيازي منهم- للرمز- أوغل في المدونات التي أبانت عن الرمز وأصله كنوع من الإشارة والتلميح مع الإبعاد الحسية وهذا ما يجده الباحث في المعاجم والقواميس العربية.[٣]

ولاحتواء الرمز ومفاهيمه في علوم البلاغة تم وضعه في تداخل بين الترادف والتضاد وأبعده عن الوضوح والبيان، وأوجد هذا الامر علاقة متشابكة ومتداخلة لا تناقضية مع مصطلحات بلاغية كالإستعارة والمجاز والكناية والإشارة والإفصاح والتلميح.[٤]

## ٢ . ٢ . ٣. أنواع الرمز

### ٢ . ٢ . ٣ . ١. أولا: الرمز الطبيعي

الرمز الطبيعي أحد أهم أجزاء التصوير الرمزي، وهو شكل يكشف رؤية الشاعر الخاصة تجاه الوجود، ويعمل على تهذيبها وصقلها، كما أنه يمكن الشاعر من إخفاء التجارب الحياتية، ويمنحه القدرة على اختيار المعاني اختياراً عميقاً، مما يضفي على إبداعه نوعاً من الخصوصية والتفرد، والشاعر إذ يستمد رموزه من الطبيعة، يخلع عليها من عواطفه ويصبغ عليها من ذاته ما يجعلها تنفث إشعاعات وتموجات تضج بالإيحاءات،فتكون الكلمات الشفافة القريبة المعنى مكثفة ومحملة بالدلالات، ولا فرق بين كلمة وأخرى في هذا المجال، لأن كل مفردات اللغة لها أن تستخدم في الشعر استخداماً رمزياً، ولا تكون هناك كلمة هي الأصلح من غيرها لكي تكون رمزاً، إذ المعول في ذلك على إستكشاف الشاعر

---

١. الجاحظ، البيان والتبيين: ج٢، ص٧١.

٢. الاستعارة ابتكار خطابي متحرر يمكن أن تموت اما الرمز مقيد بالوجود لا يموت بل يمكن أن يتحول وأن يضاف إليه دلالات جديدة عوضا عن الدلالات القديمة التي قدمها المفسرون. الجرجاني أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن مُحَّد دلائل الاعجاز، تحقيق عبد المنعم خفاجي، ص ص ٣٥-٥٧.

٣. وقد أكد على ذلك ابن رشيق باعتباره الرمز من أبواب الكناية، ومثله من البلاغيين القدماء المتأخرين القدامى مثل عبد القاهر الجرجاني والسكاكي والخطيب القزويني. الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين: ج١، ص٧٠.

٤. جاسم عباس عبد، مشكل التاويل العربي والاسلامي: ص٣٠.

للعلاقات الحسية التي تربط الشيء بغيره من الأشياء.[١]

وللرمزية مرجعية فلسفية حال غيرها من المذاهب وهي الفلسفة المثالية وهي "مذهب فلسفي ينكر الوجود ويسلب الحقيقة عن كل ما لم يكن تصوراً ذهنياً أو فكرة ويطلق عليه أحياناً اسم اللامادية والمثالية كمذهب في الأدب والفن، تقول بأن الغاية منها ليست محاكاة الطبيعة وأنما هي في تمثل طبيعة وهمية".[٢]

إذ يعد الرمزيون "إن الحياة ظاهر وباطن، وأننا محاطون بالأسرار التي هي روح الواقع وجوهره وأن الشعر لا ينبغي له أن يكون وصفياً فإذا أردنا أن ندرك روح الأشياء التي تختفي وراء الصور نتخذ الرمز سبيلاً إلى ذلك، فيصير الشعر موسيقياً سحرياً، لأن هذا المذهب يعتمد على فلسفة تعنى بالغيبيات وبما يجري تحت طبقة النفس الواقعية، لذلك يعبر أصحابه في شعرهم عن ما تحتويه أحلامهم من الطيوف والأخيلة وربما عدوها أحق وجوداً من الواقع الملموس.[٣]

وقسم بعض من النقاد العلامات إلى ثمانية عشر نوعاً منها العلامات الطبيعية ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال، وغيرها وقد استعمل من هذه العلامات الكثير من الشعراء في المتن الشعري، إلا أن الذي غلب وطغى على مساحة أكبر، وبشكل يستدعي أن نقف عنده علامات ثلاث: النخل والمطر والصفصاف.[٤]

### ٢ . ٢ . ٣ . ٢ . ثانياً: الرمز الأسطوري

الأسطورة تلك الأحداث الخارقة عند اليونان والرومان القدامى، وما يماثلها عند الأمم الأخرى، وعندما تحدد المصطلح الأسطوري، فإن الأمر من باب غلبة الأسطورة؛ ويكون تجوزاً لأنه يجري مجراها في الفاعلية ودلالة الأحداث الكبر عند كل أمة وشخصياتها وأمكنتها تشرق بالإيحاء كما تشرق الأسطورة، فيلحق بها كل رمز تراثي.[٥] كما أن الرمز الأسطوري نابع من الحدس الذي يلوذ اللحظة الحاضرة ويستقر في التجربة المباشرة، مقتنصاً من خلالها انطباعاً كلياً مشوباً بالأنفعال.[٦]

ويرى الدكتور أنس داود ان القصد من استخدام الأسطورة الرمزية "هو المغادرة عن دائرة الغنائية، وإيجاد حل موضوعي، وإثبات الإحساس بوحدة الوجود الإنساني حيث يجدون في الأساطير الماضية تعبيراً عن الحاضر المعاش، والإقتصاد في لغة الشعر، بتركيز التعبير، وتكثيف الدلالة، والتعبير عن بعض المضامين لعبوءة غيرية حتى لا تثير السلطات

---

١. عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ظواهر وقضاياه الفنية والمعنوية: ص١٩٨.
٢. مُحَمَّد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: ص٢٣.
٣. مُحَمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية: ص ٨٨.
٤. نسيمة بو صلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر: ص٧٠.
٥. العطوي، الرمز في الشعر السعودي: ص٥٥.
٦. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية: ص٢٦.

السياسية والاجتماعية".[١] وقد تجسد هذا اللون في ظاهرة بارزة مع الشعر الحر، وريادة كل من بدر شاكر السياب، وصلاح عبدالصبور والبياتي.[٢] وقد فصل القول د. أنس داود في حالات استعمال الرمز الأسطوري عند كبار الشعراء وعند غيرهم وأشار إلى عدد كبير من المسميات الأُسطورية للديانات القديمة من آله الحب، وآله الحرب. وقد أكثروا من "سيزيف، وبرديينوس، وأوديسيوس، وبنيلوب، وأدونيس، وفينوس، وبرسنون، وتموز، وقابيل وهابيل، والمسيح، وعازر"....[٣]

إن تعامل الشاعر المعاصر مع الأسطورة برموزها و شخصياتها و أحداثها يخضع للمعايير العامة التي يخضع لها استخدام الرموز غير الأُسطورية في الشعر، و ذلك استناداً إلى مبدأ أساسي هو علاقة الرمز بالسياق الشعري الوارد فيه وضرورة إرتباطه بتجربة الشاعر، "فالتجربة الشعرية بما لها من خصوصية في كل عمل شعري هي التي تستدعي الرمز القديم لكي تجد فيه التفريغ الكلي لما تحمله من عاطفة أو فكرة شعورية وذلك عندما يكون الرمز قديماً، وهي التي تضفي على اللفظة طابعاً رمزياً بأن تركز فيها شحنتها العاطفية أو الفكرية الشعورية.[٤]

قد تكون الأسطورة عوناً في إبراز المحتوى الخفي لواقعة ما و الكشف عما فيها من رعب و غموض، فالأسطورة ليس قمعاً للإجتماعي بل إستشارة له وإضاءة جارفة لمخبأته فالأسطورة ليست حجراً ملقى في الهواء، بل هي و منذ نشأتها شوق يرتبط بالإنسان، وما واجهه من ضغوط قاسية وهي بالتالي تجسيد حبه لذاته، وهي تعني "تنقيبات الفكر التي تحكي لنا عن طريق الإستعارة و المجاز والرمز، قصة، الثقافات والحضارات التي سبقت ثقافتها وحضارتنا، وكذلك عن محاولات الإنسان لحل مختلف المشكلات الإنسانية".[٥]

أستناداً إلى هذا فإن القيمة الثقافية للأسطورة كبيرة، إذ تعد مصدراً خصباً من مصادر حضارة الشعوب قديماً وحديثاً وتحليل رؤيتها للكون والمجتمع والإنسان، ومعرفة مواقفها من القضايا الجوهرية التي إحتلتها وما تزال تحتلها والأساطير في واقعها ظواهر ثقافية في أي مجتمع من المجتمعات فهي نتاج الخيال البشري، وهي ليست مجرد وهم، بل لها إرتباط بالواقع والحقيقة في الأغلب الأعم وتتبوأ المنزلة اللائقة بها.[٦] إذا فالرمز الأسطوري قائم على التكثيف والإدماج، وتحت عتبة هذه الرمزية يمتد ما وصفته بقانون التسطيح وإبطال الفوارق المعينة والاختلافات المميزة.[٧] اختلف الباحثون في تقسيم أنواع

---

١. د. انس داود، الاسطورة في الشعر العربي الحديث: ص٢٤٥.
٢. د. انس داود، الاسطورة في الشعر العربي الحديث: ص٢٤٨-٢٤٩.
٣. مُحَمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية: ص ١٠٢.
٤. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية: ص١٧٩.
٥. الخوري لطفي، معجم الاساطير: ص٨.
٦. عجينة مُحَمَّد، موسوعة أساطير العرب و دلالتها: ص٩.
٧. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية: ص٢٦.

الرمز، مع أن الغاية من الرمز لا تعترف بالفوارق بين مصطلحاته مادام يؤدي وظيفته في العمل الأدبي، ويمكن أن نميز:

-الرمز الأسطوري: لا يكاد يخلو نص أدبي معاصر من تضمين للأسطورة باختلاف أشكالها، سواء أكان رمزاً أو صورة إستعارية أو إشارة بسيطة عابرة يكشف فيها الشاعر عن عوالم وحضارات القرون البائدة من عرب ويونان وفرس، وإسقاطها على الحاضر عن طريق الإيحاءات والإشارات غير المباشرة يحددها السياق، فنجد في شعرنا العربي توظيف "عشتار" وتموز" و"العنقاء" و"زرقاء اليمامة"[١].

### ٢ . ٢ . ٣ . ٣. ثالثاً: الرمز الديني

يعتبر التراث الديني مصدراً غنياً بالدلالات الفنية والإنسانية التي يحتاج إليها الشاعر من أجل توظيفها في أعماله، والحديث عن مصادر التراث الديني يشمل في طياته منابع كثيرة في مقدمتها القرآن الكريم الذي يعد مصدر التشريع الأول عند المسلمين، والإستلهام من القرآن الكريم يتحلى بآليات متعددة: "فهو حاضر على مستوى الكلمة المفردة وعلى مستوى الجملة والآية وأحياناً أخرى يتجاوز ذلك إلى إعادة جو القصص القرآني ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالي التي يرمي إليها كل توظيف".[٢] ولهذا فإن الرمز الديني، غاية فنية لجأ إليها الشاعر العربي، للتعبير عن تجربته بصورة غير مباشرة، وقد كثر استعمال هذه الظاهرة في الشعر العربي المعاصر منذ ستينات القرن العشرين،، بتأثير من الشعر الغربي، و ذلك للتخفيف من حدة الغنائية و المباشرة فيه.

ولعل السبب الأساسي الذي جعل الشعراء الحداثويين يعتمدون الرمز في أشعارهم هو قناعتهم بأن لغة الشعر يجب أن تبتعد قدر الإمكان عن الوضوح، والتجديد في الرمز وحده هو الذي يضفي على لغته مسحة من العمق والثقافة والإيحاء.[٣]

ويقصد بالرمز الديني تلك الرموز في الديانات السماوية، وهي تتضمن رموز الأعلام، ومن أشهر الرموز التي وظفها الشعراء المسيح والرموز المتصلة به كالصلب والتسمير والتعميد والصليب والفداء كما ذكروا أمه مريم العذراء وعازر.

وتناول الشعراء كذلك رموز الأنبياء( عليهم السلام)، ومن "الرموز الدينية الأخرى قارون وإبليس، ومن المخلوقات التي استغلوها رمزياً ناقة صالح والطيور الأبابيل والبراق، والشعراء يستعينون بهذه الرموز لأنها رموز واقعية لا مجال لأنكارها، وهي تشكل أساسياً في حياة المتلقي والشاعر حيث تمثل واقعاً اعتقادياً يؤمن الناس به، فتصبح في يدي

---

١. علي عشري زايد استدعاء، الشخصيات التاريخية التراثية في الشعر العربي المعاصر: ص١٢٠.

٢. المساوي، البنيات الدالة في شعر امل دنقل: ص١٤٤.

٣. مُحَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية: ص٥٤٩.

الشاعر مواد تفوق غيرها من المواد الأُسطورية التي فقدت الآن طابعها الاعتقادي والإيماني".[١]

وكثيراً من الشعراء ما يرجعون إلى التراث الديني لأجل إستيفاء الرموز، وقد عرف الرمز الديني هو كل رمز في القرآن الكريم أو في كتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.[٢] يعني أي توظيف سورة من القرآن الكريم أو قصص الأنبياء عليهم السلام، وبعض الأماكن ذات الدلالة الدينية في المتون الشعرية، فالشاعر يستغل ذلك الموروث الديني، ويوظفه في قصائده لا بهدف الإسترجاع فقط ولكن ليمنحه جمالاً ورونقاً ودلالياً.[٣]

### ٢ . ٢ . ٣ . ٤ . رابعاً: الرمز التاريخي

إن النصوص الشعرية الخالدة هي تلك النصوص المؤثثة بالصور الخلابة والاستعارات اللافتة والرموز الدالة والمفتوحة على كل القراءات، إضافة لإحتوائها لمعطيات التاريخ ودلالات التراث الذي تستدعيه، وتخلصه من لحظته التاريخية، وتنفخ فيه روحاً جديدة حسب المعطى المعاصر، "فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي فان لها إلى جانب دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد – على مر التاريخ – في صيغ وأشكال أخرى".[٤]

إن توظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي عرف في المشرق العربي بشكل لافت ولعل ذلك يعود إلى الأنكسارات التي منيت بها شعوب العالم العربي والمحاولات الفاشلة للنهضة وإستعادة الأمجاد العربية، فقد رضخت معظم البلدان العربية تحت وطأة الإستعمار والأنتداب الأوروبي بعد سقوط الدولة العثمانية وما لحقه من محاولات جادة بغية مسح تاريخها وهويتها، إضافة على زرع الكيان الإسرائيلي في جسم الأمة العربية الذي شكل وعياً قومياً موحداً لدى شعرائنا الذين أشادوا بالقضية واستخدموا القدس كرمز من أجل استنهاض الشعوب والدفاع عن الشرف المسلوب فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا التي يريد أن ينقلها للمتلقي.[٥]

فالرمز إذن صياغة عما لا يمكن التعبير عنها في الحياة الداخلية، يكون في الذكرى، أو في الأنفعالات وانعكاساته.[٦] واستخدام الرمز في الشعر دليل على عمق ثقافة الشاعر، إذ لا بد للشاعر الذي يرغب في استخدام الرمز في شعره من ثقافة وتمرن؛لأن الرمز الشعري مقترن كل الإقتران بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تقدم للأشياء مغزى

---

١. شنار، مجلة أفكار الأردنية، وزارة الثقافة والشباب: ص٩٤.
٢. نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر: ص ١١١.
٣. الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي: ص ٧٥.
٤. علي عشري زايد استدعاء، الشخصيات التاريخية التراثية في الشعر العربي المعاصر: ص١٢٠.
٥. حمدان أمية، الرمزية والرومنتيكية في الشعر اللبناني: ص٩٩.
٦. راغب نبيل المذاهب، الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية: ص١١٩.

خاصاً.[١]

فهو إذا الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني، والمضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر ملفوفاً في بطانة وجدانية إيديولوجية، ويشير اليوم إلى ما هو مشترك بين العرب، أي إلى الموروث الفكري والروحي التي يجمع بينهم لتجعل منهم جميعاً خلفاً لسلف.[٢]

### ٢ . ٢ . ٣ . ٥. خامسا: الرمز الصوفي

ومهمته الخروج من عالم الحسيات إلى عالم رؤية الجمال الإلهي من خلال انعكاسه على الرمئيات المحسوسة، والبحث عن الجمال عندهم ينقل القارئ من عالم العقل والمشاعر إلى عالم اليقين الكامل.[٣] لجأ العديد من شعراء العصر الحديث إلى استخدام الرموز الصوفية في قصائدهم كوسيلة "تعبير عن مشاعرهم التي غالباً ما كانت تتسم بالحزن والغربة وقد اتسم الرمز الصوفي بالغموض "فالرمز الصوفي هو الأكثر ذهاباً في الغموض لأنه يستمد طاقته من ذاتية صاحبه ولأنه لا يقتصر على دور الإشارة إلى المضمون أو التمثيل له وإنما هو كيان خاص، حقيقته مستقلة غير قابلة للتجديد بدقة".[٤]

ولذا شاعت الرمزية حتى في كتابات الصوفية أنفسهم" وقد يكون الصوفية مضطرين إلى استعمال الرمز لأن الحاجة ألجأتهم إليه لأنهم يعبرون عن معان ومشاهد وإحساسات نفسية لا عهد للغة بها ولا بالتعبير عنها".[٥] وربما هذا ما جعل الشعراء المعاصرين يلجؤون إلى استخدام الرمز الصوفي أو هناك أخرى تتمثل بالجانب الاجتماعي والسياسي. "الشعر الصوفي كثير وغزير غزارة النثر، وشعراء الصوفية كثيرون في كل عصر منهم شعراء قالوا فأفاضوا واعتمدوا على الأرتجال والبديهة فأحسنوا وآتوا بشعرهم بدرر العاني وروائع الخيال وبدائع الصور"،[٦] فمن الطبيعي أن تجد من يتفنن بهذا التراث الثري ويوظفه في شعره مُعيداً بذلك تراثٍ ضخمٍ لا يمكن تغاضيه.

### ٢ . ٢ . ٣ . ٦. سادسا: الرمز الادبي

التاريخ الأدبي من المصادر التراثية الغنية التي تُغني تجارب شعرائنا المعاصرين، ومن الواقع أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الأقرب لنفوس الشعراء ووجدانهم؛ لأنها هي التي ضاقت وتحملت التجربة الشعرية

---

١. إسماعيل، عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: ص ١١.

٢. إبراهيم منصور الياسين: ص٢٥٨.

٣. حمود، مُحَمَّد العبد، الحداثة في الشعرالعربي المعاصر بيانها ومظاهرها: ص٥٣.

٤. خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة الإغراب قصداً: ص٢٩.

٥. خفاجي، الأدب في التراث الصوفي: ص١٨٥.

٦. خفاجي، الأدب في التراث الصوفي: ص١٨٥.

ومارست التعبير عنها، وكانت هي وجدان عصرها وصوته، الأمر الذي أكتسبه القدرة الخاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كلّ عصر.[١]

وهو ما يطلق عليه الرمز الصاعد الذي ينبثق من فكر الفنان الخالق بكل جدته وطرافته دون أن يتبع أي نموذج سابق، فالفنان له مطلق الحرية في خلق صوره وتشكيلها في صيغ لا تلبث أن تعني شيء انسانياً عاماً،، وبذا يصل الرمز إلى مرحلة التمثيل الحقيقي.

وقد اهتم المناصرة كغيرهم من الشعراء المعاصرين بعدد من الشعراء القدامى، وحاول أن يستدعي شخصياتهم ويتقمصها ليعبر من خلالها وبها عن رؤياه المعاصرة. وهذا الأمر ليس بالسهل اليسير، لأن تلك الشخصيات تحمل تداعيات غامضة تربطها بقصص تاريخية أو أُسطورية، وتشير نوعاً ما إلى أبطال وأماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان وفي المكان.[٢]

### ٢ . ٢ . ٤. الرمز في الشعر العربي المعاصر

يعدّ الشعر العربي الحر شعراً متمرداً على النظم الشعريّة الموروثة من القافية والوزن والإيقاع وما إلى ذلك، وقد فرض الواقع الحداثوي تغيّرًا في مضمون الأدب والشعر، إذ قام بترتيب متجدد للتفعيلات حررت الشاعر من القيود التقليدية – القافية الواحدة والوزن الواحد–، مما مكن الشاعر التعبير عن افكاره من هواجس وعواطف، كاستجابة لمجموعة من العوامل الحضاريّة والاجتماعية والثقافية،[٣] وقد انتشر الشعر الحر منذ القرن الماضي متخذاً تسميات متعددة مثل النظم المرسل المنطلق والشعر الجديد وشعر التفعيلة والشعر المرسل، وأُطلق اسم الشعر الحر عليه عقب الخمسينات من ذلك القرن، واشتهر الشعراء انذاك باستخدام الرمز على نطاق واسع بفعل الواقع القمعي غالباً الذي كان مسيطراً على الحياة السياسية والاجتماعية.

وقد حضر الرمز وتوظيف اللغة الإشارية فيه كمحاولة في الإشارة والتعبير عن المشاعر والأفكار والأحوال النفسيّة الظاهرة والباطنة التي لا تقوى اللغة العادية من التعبير عنها، أو أن الشاعر لا يستطيع في قصائده الإفصاح المباشر عنها، ومن ذلك نشأ مذهب الرمزية على اتجاهين أساسيين هما:[٤]

– التقاط التجربة والحالة الشعورية.

---

١. زايد علي عشري، أستدعاء الشخصيات التاريخية التراثية في الشعر العربي المعاصر: ص١٣٨.

٢. مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص: ص ٦٥.

٣. فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي: ص٤٦٠

٤. الدسوقي، الشعر العربي الحديث ومدارسه: ص ٤١.

– الإطار الشعري الذي يستطيع إدراك المشاعر بطريقة غير مباشرة.

وتحول الرمز إلى أداة تعبير عن مكنونات الأنفس والمقاصد من خلال الرسم أو الإشارة أو الألفاظ.

ولم يكن الرمز في الشعر وليد الحداثوية الأدبية إنما تعود جذوره إلى الشعر القديم كما هو الحال لدى الحلاج وابن الفارض في أشعارهم بالحب الإلهي، اما حداثوياً فاتخذ الرمز نمطاً جديدًا إذ أوغل الشعراء بالرمزية في أشعارهم فبعضهم لا يُفهم من كتاباتهم إلا البُعد الذي ترمي إليه القصيدة فقط، ويجد البعض من النقاد أن الرمزية اتجاهًا فنيًا في الإبداع الشعري الحديث، وهي تتجاوز الموجودات والظواهر المادية في الواقع إلى الآمال والحلم، المنشود في الحياة المثالية، وقد إستنجد الشعراء بالرمز للربط بين هذه العوالم.[١]

ورد أن الرمز موضوع يلمح إلى موضوع آخر لكن فيه ما يؤهله لأن يتطلب اليقظة لذاته بصفته شيئًا معروضًا،[٢] ويرى الباحث أن الرمز هو ما يتلائم أو يتعدى الطابع الحسي إلى الإيحاءات والدلالات الخفية وراءه الرمز وهو ما يفرض على الشاعر تمتعه بالملكة الحسية والحدسية الروحية ليقدم ابداعاً في إخضاع الرمز ضمن أشعاره.

وإذا كان الرمز تحرّراً من المحسوس إلى الغوص في أعماق النفس والوعي الباطني، فهو يختلف بأشكاله وبنائه، إذ أن بعض القصائد يشوبها الرمز ويزينها تزينًا، وبالتالي انقسم الرمز إلى قسم كليّ يكوّن معنى محوريا تتمركز حوله الصور الشعرية الجزئية التي تؤلف العمل الشعري وتشدّه لترتقي به نحو هدف جماليّ يريده الشاعر، وآخر جزئيّ تكتسبه الصورة الجزئية أو الكلمة الشعرية من القيمة الرمزية، فيرتقي بها الشاعر من مدلولها اللغوي التقليدي المرتبطة به إلى المدلول الرمزي لها.[٣]

ويجد الباحث أن من أهم سمات المذهب الرمزي تبعا لكلّ مدرسةٍ انتهجها الشعراء الرمزيون في خطاباتهم الشعرية:[٤]

– الغموض: ويعود ذلك إلى اهتمامهم بالمعنى الخفي للتراكيب.

– الإيحاء: إذ يرتبط معنى الإيحاء بالإبهام وعدم إرفاد المعنى بشكلٍ مباشر.

– الموسيقى: فالشعراء الرمزيون اعتبَرواَ الموسيقى جزءَ ماديّ لتكوين قصيدتهم.

– الفن: إذ يوظف الفن في زخرفة الواقع وتجميله.

– تراسل الحواس: كان يَستخدم لكسر الحواجز الموجودة بين الحواس لإشراك المتلقي في تجربة الشاعر.

ثم إن الرمز في قصائد الشعر الحر الحديث تعكس إبداعاً من الشاعر لإخراج التراكمات الداخلة في مخزونه الثقافي

---

١. النشاوي نسيب، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر: ص ٤٦١.

٢. مندور، الأدب ومذاهبه: ص ٣٤.

٣. مرعي نور، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث: ص ٧٨.

٤. خير، بك كمال، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر: ص٢٣.

مطوعا الرمز في قصائده.[١]

**جدول يبين خصائص الرمز في الشعر العربي المعاصر**

| الخاصية | البيان |
|---|---|
| حدس المتلقي والتناغم الشعري.[٢] | – يتوقف فهم الرمز على المستوى الثقافي للمتلقي.<br>– يبذل المتلقي جهداً لإدراك المعنى الحقيقي.<br>– يجعل الرمز المتلقي والشاعر في بوتقة واحدة من خلال تفاعل الأول مع معاني الرمز التي يقدمها الثاني. |
| الرمز وسيلة للتعبير عن المكنونات.[٣] | – الرمز وسيلة لايصال المراد.<br>– يحسن الشاعر من خلال الرمز معاني مبتكرة.<br>– الرمز لديه المقدرة على إستيعاب تجارب الشاعر. |
| الغزارة في الصور.[٤] | – تنتج الصور من تجربة الشاعر ومهاراته المستقاة من الواقع الذي يعيشه.<br>– تكسب الصور إيحاءاً عميقاً في نفس المتلقي.<br>– تكثر الصور من الدلالات والاشارات. |
| الولوج إلى المعاني.[٥] | – الغاية من الرمز هو البلوغ إلى المعنى الداخلي من خلال الصور الشعرية.<br>– الغرض تحريض النفس لدى المتلقي في المعاني والتفاعل معها. |

١. وممّن برع في بالرمز في الشعر الحر، بدر شاكر السياب بقصيدته أنشودة المطر وجبران خليل جبران وغيرهم، وفيما يأتي شواهد على قصائد الرمز في الشعر الحرّ: الشاعرة فدوى طوقان في مقطع شعريّ لها استحضرت المرأة الهاشمية التي استنجدت بالمعتصم، وهند بنت عتبة التي اكلت كبد حمزة بن عبد المطلب وهنا رَمَزت لأشرسِ عمليّة ثأر وانتقام، واستحضرت أيضًا ليلى بنت لكيز التي أسَرَها الروم وهي في طريقها مزفوفة لزوجها ودمجت بين هذي الرموز الثلاثة لتسبكَ أروع قصيدة تجسّد ثقلَ الاحتلال الصهيوني لبلدها فلسطين. خفاجي، الرمزية في الأدب العربي الحديث: ص٣٩.

٢. فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي: ص ٢٠.

٣. التركي مي عبد العزيز، الدراسات الادبية والمدرسة الرمزية: ص٤.

٤. الدبي ناديا، الرمز الطبيعي في شعر ابراهيم طوقان: ص ١٢.

٥. لقاء الكتروني للباحث مع الشاعر بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

## ٢ . ٣. المبحث الثالث: السيرة الذاتية والأدبية للشاعر عبد المنعم الأمير

### ٢ . ٣ . ١. السيرة الذاتية

يعدّ الشاعر عبدالمنعم الأمير من الشعراء العراقيين المجددين، ولد عام ١٩٧٠م في قرية تابعة لمدينة الموصل شمال العراق وتبعد ٥٠ كيلو متر عن مدينة الموصل،[١] عاش متنقلاً بين المدينة والقرية وأكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٨٢ ولم يجد في البيت من رجل سواه–بعد وفاة والده– فعمل لإعالت عائلة كبيرة في ظل قساوة الحياة المتخمة بالحروب العبثية والأوضاع الاقتصادية الضاغطة، ولم يكن أمر الشعر مهما في تلك المرحلة، ولم يلتفت احد إلى أنه يكتب شعراً، وأكمل دراسته فتخرج من المعهد الفني في نينوى قسم المحاسبة،[٢] والتحق بالخدمة العسكرية في التسعينات من القرن الماضي، إلى أن عمل في الطباعة والصحافة حتى تعّين محاسباً في مديرية توزيع كهرباء نينوى، برز اسمه كمشارك في المهرجانات الشعرية والملتقيات الثقافية ويحتفي به الاعلام.[٣]

### ٢ . ٣ . ٢. السيرة الأدبية

بدأت مسيرته الشعرية في مرحلة مبكرة من أيام الدراسة،كتب الشعر وكأنه يبحث عن أمر مبهم ومجهول يريد التعرف عليه أو الكشف عنه، أراد الهدوء والطمانينة ليعبر عن ما يجول في خلجات افكاره البسيطة والصادقة ليدخل ما يكتبه في القلب، وكانت بدايته في الكتابة والنشر على نطاق محدود، وفي تسعينيات القرن الماضي انطلق الشاعر في فضاء هذا الفن، وعرف الشاعر–الذي يعد من الشعراء العراقيين المجددين– بثقافته الكبيرة إذ كان شغوفاً بالمطالعة فوجد مجموعة من الكتب (روايات مترجمة، حكايات تراثية، قصص حياة شعراء، الايام العربية بالروايات الشعبية (الحكواتي) وفي مجالات السياسة والدين والتاريخ)، ففتحت أمامه الباب للغوص والتحليق في عوالم الخيال الفكري، وهي التي حررت خياله ولا سيما كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور.[٤] وكذلك الف ليلة وليلة.[٥]

إتجه للقراءة بشغف وحب مشكلاً نواة مكتبة صغيرة تحتوي الكتب التراثية الموروثة، وبدأت أولى المحاولات الكتابية

---

١. لقاء الكتروني للباحث مع الشاعر بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

٢. الامير، عبدالمنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص٩٣.

٣. لقاء الكتروني للباحث مع الشاعر بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

٤. كتاب تاريخي كبير كتبه المؤرخ المصري (مُحَمَّد بن اياس الحنفي القاهري) يروي الكتاب ذكر مبدأ خلق ادم عليه السلام وعلى ما جاء من نسله من الانبياء وصولاً الى النبي مُحَمَّد(صلى الله عليه وسلم) الى جانب ذكر لقصة اهل الكهف ونزول المائدة لعيسى (عليه السلام) ونزول عيسى (عليه السلام) الى الارض وقصة دخول ذي القرنين الى الظلمات وقصة اصحاب الاخدود.

٥. يتضمن مجموعة من القصص التي وردت في غرب وجنوب اسيا بالإضافة الى الحكايات الشعبية التي جمعت وترجمت الى العربية خلال العصر الذهبي للإسلام.

وهمساته الشعرية الأولى بدافع الحب الذي يداعب قلب مراهق، فقرأ للشعراء من مثل الشاعر المتنبي ونزار قباني،[١] ثم إن البيئة التي عاش فيها تركت الأثر الكبير في أشعاره فهو عاش يتيم الأبوين وعانا نتيجة يتمه آلام الحياة بأنواعها وما زاد على ذلك الإرهاب الذي سيطر على العراق مما انعكس ذلك في نفسه فوجد القراءة والكتابة المتنفس والملاذ للتعبير عن إحساسه ووجدانه.

كانت بداياته من تجربة في الحياة شقت له طريق الأدب رافعاً راية الشعر،[٢] فالتقى بالأديب العراقي عبدالوهاب إسماعيل في جريدة الحدباء باحثاً عن لغة بكر لم يلوثها دخان الألسنة محاولاً أن يضع قدمه على أول درجة من درجات منارة الأدب، فيقول "على لسان أحد أبطال روايتي (فارابا)، قرأت سؤالاً يمكن أن يختصر الكثير من الكلام: (ومن يريد رأساً في زمن لا يصلح فيه الرأس الا للقطع) هكذا عشنا في زمن داعش (بلا رؤوس) لأن من الفكرة يمكن أن تشي بصاحبها وتلقي به في الخسفة.[٣] مرتداً، كنا نسير متلطفين كي لا يشعر بنا أحد، نلتقي في بيوت متفرقة، ونكتب بصمت، نكتب ونخفي ما نكتبه كل على طريقته".

كتب الشاعر رواية (فارابا).[٤] المشتقة من فاراب وهي مدينة الفارابي، وصاحب نظرية المدينة الفاضلة «يوتوبيا» وقدم «دستوبيا» أي مدينة غير فاضلة إطلاقاً، وحاول أن يطرح من خلال ذلك النقيض الموضوعي، واتفق مع دار غيداء للنشر

---

١. عند سؤال الشاعر حول انتماءه السياسي والأدبي ذكر قائلاً: الكلمة هي انتمائي الاول والاخير، والجمال مبتغاي، لا أؤمن بالاتجاهات والايديولوجيات التي تحدد الطريق للآخرين، إن تكون شاعرا فيجب عليك اولا أن تكون نرجسيا تترفع عن أن تكون تابعا، وثائرا تختط طريقك الذي تسيره بلا املاءات الشعراء المنتمون ليسوا الا اصداء، بدأت كتابة القصيدة العربية الكلاسيكية (قصيدة الوزن) وقصيدة التفعيلة ايضا، ومن ثم كتبت قصيدة النثر وكتب الرواية ونشرها وكتب ايضا القصة القصيرة، والقصيدة تكتب نفسها ولا افعل الا اني ادونها على الورق، لذا لا اخطط ولا افكر باتجاه او منحى بل اسير انا على هوى القصيدة. لقاء الكتروني للباحث مع الشاعر بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

٢. كان هناك فتاة تمشي امامي وانا في طريقي الى متوسطة الجمهورية، ينتشر حولها ضوع وردة، وتظللها غمامة من عبير، اذكر جيداً كيف أنسفح القلب حينها على شكل احرف قيل انها شعر غزل، ومنذ ذلك الحين كلما مرت امامي غمامة ضوع تتقافز اسماك ملونة على سطح القلب لتصير أحرفا يسميها الناس قصائد. مقابلة له مع جريدة العربي اليوم الاخبارية، ١٧ أكتوبر ٢٠١٧م.

٣. مكان ارتكب فيه تنظيم (داعش) الإرهابي واحدة من ابشع مجازره المروعة بعد قيامه بخطف مالا يقل عن الفي عراقي واعدامهم ورميهم في الحفرة، وتقع هذه الخسفة جنوب غرب مدينة الموصل من جهة حمام العليل وهي تبعد عن مدينة الموصل نحو ٢٠ كيلو متر.

٤. "فارابا" هي رواية حقيقية بمعنى أنها تجسد وقائع وأحداثاً عاشها الشاعر أثناء حكم داعش للموصل في سياق سردي وتقنيات الحكاية في صياغتها، تعود فكرة الرواية إلى قصة حقيقية حدثت لطبيبة من أهل الموصل، رفضت الخروج من المدينة لأنها تفتقر إلى العدد الكافي من الأطباء خصوصاً أن عدد سكان المدينة يناهز الملايين الثلاثة، وقررت تلك الطبيبة أن تبقى برغم كل الخطر والعنف الداعشي، وذات يوم شتوي بارد وممطر، وهي تتأمل من شرفة بيتها الحديقة المحاذية لبيتها، أعجبها المنظر البديع فالتقطت صورة له ونشرتها على حسابها على الفيسبوك وكتبت تحتها تعليقاً يقول: هذه مدينتي الجميلة، بعد ساعتين فقط من نشرها للصورة جاءها الدواعش، قالوا لها: هل أنت نشرت هذه الصورة، قالت نعم، خيراً؟، قالوا لها: تعالي معنا؟، وبعد ذلك ظهر أن البيت المواجه لبيتها في الجانب الآخر، وهو أصلاً بيت لموصلي مسيحي هجّره الدواعش واستولوا على البيت، كان يسكن فيه قائد أو قاض داعشي، وهي لم تكن تدري ذلك حين التقطت صورتها البريئة. قالوا لها أنت نشرت هذه الصورة كي يستهدف بيت القائد الداعشي ويقصف، إذن أنت مرتدة، وأقاموا عليها ما يسمونه حد الردة، وقتلت على أساس أنها كافرة.

والتوزيع في الأردن على نشر وخرج إلى دائرة الضوء، وتبعها مجموعة شعرية بعنوان "صوت اسمر" اصدرها في الامارات العربية المتحدة، وانتسب إلى اتحاد أُدباء نينوى فاعلاً ومنظراً بالرغم من الأوضاع الأمنية المتردية في العراق.[١]

كتب الشعر منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي وبالتحديد في مرحلة الدراسة المتوسطة وفي عام ١٩٩٠ بدأ النشر في الصحافة العراقية والعربية،[٢] ونشر أول مجموعة شعرية عام ٢٠٠٠ مشتركة مع خمسة شعراء من الموصل، وشارك في الكثير من المهرجانات داخل العراق.

فرضت داعش سطوة وجهها المثقل بالدماء المسفوحة، على مدينته العريقة الضارب وجودها في عمق التاريخ العربي الإسلامي، ولكن الشاعر عبد المنعم الأمير لم يتبرأ من جغرافية مدينته وقرر المواجهة بعد الرحيل القسري عنها، فروح الشاعر ترتبط بأرضه ففيها ما يستحق الحياة، اصطحب معه موته وصمم على المقاومة بصمت العبارة وبالكتابة باعتبارها الوسيلة التعبيرية الوحيدة المتاحة لأي عقل ثقافي لا يريد أن يكتنفه ظلام داعش وفكرها المتطرف مواجها الإرهاب والعنف.

تعاون الشاعر مع رئيس اتحاد أدباء وكتاب محافظة نينوى فأسسوا «دار الأرقم الثقافية» –في إستدعاء لفكرة دار الأرقم بن أبي الأرقم التي كان يجتمع فيها أوائل المسلمين في مكة أيام كانت الدعوة سرية– موثقاً روايته عن الإحتلال الداعشي، فلم يعد هناك ثقافة إذ أحرقوا المكتبة الجامعية المركزية والمكتبة العامة للموصل، فحاربوا الفكر الإنساني والاعلام بأشكاله.

بدأ الشاعر والقاص عبد المنعم الأمير برواية فارابا فذكر الواقعة وجعل البطل رجلاً بدلاً من المرأة، لأن ثمة أحداثاً أخرى حقيقية جرت مع أشخاص آخرين رجال وإستحقت غضب داعش عليهم، وإقامة عقوباتها عليهم كالتدخين، فأراد توسيع فضاء شخصية البطل بحيث تكون قادرة على أن تجمع كل تلك المفارقات والأحداث في قالب منطقي واحد.

وبدأت أحداث الرواية بلحظة الإعدام وخروج المعدوم مقطوع الرأس، ومن المعلوم أن داعش تنفذ حد الردة بقطع الرأس، وخرج هذا الشخص المقطوع الرأس ووقف على الجسر العتيق وهو أقدم جسر في الموصل وانشئ من قبل الاحتلال البريطاني في الثلاثينات، وبدأ استرجاع كل أحداث الرواية من خلال استدعاء ذاكرته الماضية لم يؤمن الشاعر في وجود داعش، فهي ليست بنت العراق ولا بنت الموصل هي صنيعة وافدة، استفادت من تدهور التعليم منذ الحصار الذي ضرب على العراق وانتشار الأمية، واستفادت من صراعات المجموعات السياسية وقواتها الأمنية، بحيث وجدت الفرصة مواتية أمامها لتستوطن فضاء الموصل، وتعشش فيه، وقد اتجهت أساساً إلى الأطفال والمراهقين وجندتهم بكل بساطة،

---

١. جريدة العربي اليوم الاخبارية، ١٧ أكتوبر ٢٠١٧م.

٢. لقاء الكتروني للباحث مع الشاعر بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

ولذلك لم أكن طيلة حكم داعش أسمح لأطفالي بالذهاب إلى المدرسة خوفاً عليهم من داعش، وكنت أحاول أن أدرسهم بنفسي في البيت، وذلك أيضاً ما جعلني لا أخرج من الموصل طيلة تلك الفترة حتى لا تستغل داعش غيابي وتستحوذ على أبنائي وتصبغهم بصبغتها وفكرها المتطرف.[١]

- عمل الشاعر في ميادين شتى اكسبته خبرة وقوة وصلابة ومن ذلك:
- عين عضواً-ناشطاً- في الاتحاد العام للادباء والكتّاب العراقيين.
- شغل منصب رئيس الهيئة الادارية لاتحاد أدباء نينوى.
- عمل بصفة محرر في الصحافة الصادرة في مدينة الموصل.
- يعدّ ناشراً لعشرات القصائد في الصحف والمجلات العراقية والعربية منذ العام ١٩٩٠.
- مشارك صارخ في النشاطات الثقافية والاجتماعية في العراق وخارجه.

### ٢ . ٣ . ٣. الأنجازات الادبية

اصدر الشاعر مجموعة من القصائد والروايات منها:

١- "نقوش على وجنة البيبون" مجموعة شعرية مشتركة، الموصل، ٢٠٠٢.

٢- "تعرت فانشطر اللون"، مجموعة شعرية، دار افريقية، تونس، ٢٠١٠.

٣- "ما سقط سهوا من ذاكرة الحلم"، مجموعة شعرية، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ٢٠١١.[٢]

٤- "وحده كان" مجموعة شعرية، دار أكاديمية الشعر، ابو ظبي، ٢٠١٤.

٥- "رواية فارابا"، دار الغيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧.

٦- "لا شيء غيرك" مطبعة ماشكي، الموصل، ٢٠١٩.

شارك الشاعر العراقي عبد المنعم الأمير في نشاطات ومهرجانات شعرية متبوأ مراتب متقدمة وحاصداً مرتبة في عالم الشعراء ومن ذلك على مستوى العراق:

١. مهرجانات المربد الشعرية (٤ مشاركات).
٢. مهرجان الحبوبي في العام ٢٠١٧.
٣. مهرجان المتنبي في العام ٢٠١٣.
٤. مهرجانات الجواهري (٣ مشاركات).

---

١. لقاء الكتروني للباحث مع الشاعر بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

٢. أعيدت طباعتها في دار نون للنشر والتوزيع، في طبعة ثانية، ٢٠١٧.

٥. اسبوع الفلوجة الثقافي في العام ٢٠١٨.

٦. مهرجان حديثة الثقافي في العام ٢٠١٩.

أما على مستوى المشاركات الخارجية فمنها:

١. برنامج أمير الشعراء في مصر في العام ٢٠١٣.

٢. مهرجان الحرية في تونس في العام ٢٠١٠.

٣. مهرجان سنوية الثورة التونسية في سيدي بوزيد في تونس في العام ٢٠١٢.

٤. أيام قرطاج الثقافية في تونس في العام ٢٠١٩.

٥. مهرجان الشارقة في الامارات العربية المتحدة في العام ٢٠١٩.

٦. مؤتمر اتحاد الأدباء العرب في سوريا في العام ٢٠١٨.

٧. مهرجان الخريجين في حمص في سوريا في العام ٢٠٠٧.

٨. نوادي شعرية في مصر وسوريا والسودان.[١]

١. في تواريخ متعددة وفقا لما صرّح به الشاعر في اللقاء الاكتروني للباحث بتاريخ١٤تشرين الاول ٢٠٢١م.

# ٣. الفصل الثالث

## الرموزية التقليدية والمبتكرة وأبعادها الدلالية في ديوان

## «لا شيء غيرك»

## ٣ . ١. المبحث الأول: الرموز الأدبية في ديوان لا شيء غيرك

تتنوع القصائد العربية الحديثة المعاصرة بالوفرة من الرموز الأدبية التي تقوم على التناص والأقتباس من نظم شعرية سابقة تبنى عليها إيديولوجية الرؤية بحيث تتناسب مع مناسبة نظمها والواقع الذي يمثلها، وتعجّ بالمطالب الناجمة من التجارب التي تعرض لها الشاعر العراقي المعاصر لشتى أنواع الاضطهاد والظلم نتيجة الموقف السياسي والإيديولوحي الذي تمسك به في سبيل وطنه، فأقبل على التراث الأدبي التاريخي يبحث فيه عن أنواع وأشكال الرموز ليعبر في صورة فنية إبداعية تتحدث مكنوناته الحسية والروحية والنفسية والقلبية والذاتية بعيداً عن فلسفة الأنا السلبية والأهداف المادية.[١]

وقد ربط الشاعر عبد المنعم الأمير في صوغه النص الشعري بالرموز التقليدية والرموز المبتكرة النابعة من شخصيته المرتبطة بظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية، وقد خاض الشاعر العراقي المعاصر بحر الكلمات باحثاً عن رموزه التي تعكس رؤيته إلى الواقع والمجتمع مستقياً أفكاره من الأنماط والسياقات الغربية،[٢] وقد برع في إستحضار الرمز الشخصي.[٣] الذي تبلور في تجربته بما تمثله في أبعادها الناتجة من طاقته الغيابية.

وتمنح الرموز الشخصية سمة جديدة تتفاعل مع المألوف والواقعي وتتجسد في فرادة الاستخدام وخصوصيتها متجاوزة عجزاً عانت منه الرموز التقليدية التي لم يكن لها المقدرة على مواكبة ما يواجهه الشاعر العراقي من أحداث ووقائع إضافة إلى أن الطاقة في الإفادة من الرموز القديمة غير مجدية في رفد الشاعر بالمفردات أثناء كتابته القصيدة في أُسلوبها الحديث البعيد عن الوزن والقافية وهو ما يولد الحاجة إلى التعمق في مستوى فهم وإدراك معاني المفردات ذات الإشارات المبهمة والغامضة في شكلها.[٤]

فالشاعر عبد المنعم الأمير بث رونقاً شخصياً مبتكراً جديداً يمزج فيه الرموز بين الداخل والخارج والماضي والحاضر معيداً فيه انتاج الواقع عاكساً تجلياته في عالم الرموز ملبساً اياه نسقاً ابداعياً يفرض فيه على المتلقي القارئ والمستمع جذباً للمعاني والإشتقاقات والخيال.

---

١. موسى ابراهيم نمر، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر: ص ١٥٤.

٢. ومن مثل هؤلاء الشعراء الغربيين وليم بليك الذي خلق أساطيره ورموزه الشخصية اضافة الى الشاعر الايرلندي ييتس واليوت والفريد بروفروك. خلف جلال عبد الله، الرمز في الشعر العربي: ص١١٨.

٣. ويزدهر ذلك في شعر السياب وأدونيس والبياتي وحاوي وعبد الصبور، ومحمود درويش وسعدي يوسف في رمز جيكور وحفار القبور والمومس العمياء ومنزل القنان والحسن البصري والمخبر عند السياب وعائشة ولارا عند البياتي. اليوسف عباس، شعر توفيق الصائغ دراسة فنية: ص ٢١٦.

٤. سلمان عبد الخالق، الغياب في الشعر العراقي الحديث: ص ١٠٤.

ثم إن هذه الرموز المبتكرة من شخصية الشاعر–لا سيما العراقي– قد لا تفهم دلالاتها الا من خلال دراسة النص الشعري والخطاب النقدي والتجربة الشخصية للشاعر،[١] وقد حاول الشاعر العراقي الحديث أن يبين رموزه في ثنايا الخطاب الاجتماعي القائم على أساس العنف والإضهاد الذي يعاني منه مكون المجتمع في كافة مستوياته ومنه المرأة يعكس الفائض في فكر الفحولة الحالمة لدى الرجل العراقي ومكبوتاته البعيدة عن الثقافة والموضوعية.

إن ضجيج القصائد في وجود الرموز المبتكرة أو الشخصية ساهم في اخراج النص الشعري من التقوقع والنكوص النفسي الداخلي الذي يحوي حالة من التمرد المستمر على واقع الشاعر، مستخدما الرموز الشعرية كأداة تعبير عن مكبوتات الروح التي حال واقعه من البوح بها، وكان لكل شاعر رموزه الشخصية التي لا تفصح المعاناة بقدر ما تفصح أو تكشف المستور من خلجات قلبه وما يفكر فيه ورؤيته في الإنسان والحياة والطبيعة.

ينطلق الشاعر عبدالمنعم الأمير في قصائده من القيمة الثقافية والمعرفية المكنونة في قلبه وإحساسه، فيستخدم الرمزية في أدبه بما تشكله من أداة فاعلة في غزارة العطاء الفكري داخل النص مجللة إياه بالدلالات والإشارات والإيحاءات التي تجعل المتلقي يقبل على الخطاب الشعري بحماسة الكشف عن ما ورائية المفردات وبما تشكله –هذه العبارات الرمزية المجددة– في نفس الشاعر ومن صميم معاناته وعذاباته إضافة إلى غاياته وطموحاته كتقليد لأُسلوبية الشعراء القدماء والحداثويين وأن كان توظيفه للرمز أقل عمقا أو إبداعاً سطحياً.[٢]

ويجد الباحث أن الرمزية الأدبية في الشعر العراقي الحديث هي الكلام المعبر عن حالات العصر والمجتمع والبيئة من المشكلات، محاولاً الإفادة من الموروثات الشعرية القديمة ومستلهماً منها جودة الإبداع التعبيري بالرغم من الإختلافات القائمة بين المجتمعين والشاعرين والبيئتين.[٣]

فقد يعمد الشاعر الحديث إلى إختيار رموز أدبية مستقاة من مالك بن الريب وإبن زريق البغدادي وأبو تمام والمعري والمتنبي ومجنون ليلى حيث ترتبط حياتهم وقصائدهم بمآسي صارخة تعبر عن الاضطهاد والظلم وتسببت في المرض والجنون أو قد انهت وجودهم قتلى أو مشردين داخل أو خارج المكان الذي يعيشون فيه.[٤]

إن دراسة قصائد الشاعر عبد المنعم الأمير بما تحويه بين طياتها من رموز الحب والتضحية والفداء ورموز في الغربة والعزلة والأنطوائية هي مستقاة من البواطن الكامنة في نفس الشاعر الإنسانية التي لم يخرج منها ليعود إليها ملجأ وحيداً له

---

١. حسين مسلم حسب، جماليات النص الادبي دراسات في البنية والدلالة: ص ١١٠.

٢. اللجماوي زينب هادي حسن، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر لدى جيل الستينيات: ص ١٦٣.

٣. منير سوزان، الرمز في شعر امل دنقل: ص٨٢.

٤. الصكر حاتم، مرايا نرسيس: ص ١٢٣.

يعبر في إبداع المفردات عن ذاته المتألمة فيقول في قصيدة سطر على كراسة النزوح:[١]

يمْشي
وفي دمهِ حب يكبّلُهُ
يمْشي يمر على الأيَّامِ
كفّاهُ مُمْسِكَةٌ بثوبِ أُم إلى المَجْهولِ تُدخِلُهُ
اللهَ يا هذهِ الأيّام
كيفَ مَضتْ؟
وخلَّفتْهُ على الذِّكرى تُعلّلُهُ
ما سِرُّهُ؟
كيفَ غِيضَ البّوحُ في فَمِهِ
كيفَ يسْكبُهُ النسيانُ محضَ خُطىً
على دُروبٍ إلى لا أيْنَ تُوصِلُهُ؟
يمْشِي..
وليسَ سِوى الذِّكرى تَعُجُّ بهِ
ودمعةٍ في جُفُونِ القلبِ تُشْعِلُهُ

المشي في فكر الشاعر هو السير بدون تعب أو كلل، لا يدري إلى أين مبتغاه في طريقه، هو المبهم الذي يحدد الطريق لحبه المكبوت، وإن كان غير مسجون في قفص ومقيد بأغلال عزلة ما دليل فعل المشي الا انه يسير ضالاً دون معرفة إلى أين ومعه دعاء الأم الولهة على إبنها، ولكنه قوي كفاية ليتخطى الصعاب.

ويبدو للباحث أن الشاعر عبد المنعم الأمير قد تأثر في أشعار ليلى العامرية فاستخدم من مفرداتها مثل الكف في قول الشاعر ليلى غمرت كفيها بماء الورد، فالاستقرار المعنوي والنفسي لمن يغسل يديه بما الورد يقابله الترف النفسي بالذي يسير على الأيام لا يبالي، فهل يقارب أحواله وهو يعيش في العراق وما فيه من الثروات والموارد الطبيعية إلا أن ابناءه يسيرون دون وعي وبلا هدف ولا يعرفون إلى إين المصير؟

هو يسأل عن الأُسلوبية في المشي لدى الإنسان العراقي، حبه لوطنه فوق الإرادات وكفنه معه لا يبالي والأيام تتسابق

---

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ١٠-١١.

تلو الأيام لا يسأل كيف جرت مسرعة وقد خلفت وراءها الذكريات المليئة بالألم والقهر والعذاب، لا يبالي لأن لديه نعمة النسيان ولا يحب ذكر هذه الأيام ومآسيها ولا يبوح بما جرى فيها يكفي صمته ليبوح بقهر زمانها، العراقي يمشي بلا هوادة ولا خوف ولا وجل ولكن لديه القوة الكامنة في عقله وأن كان لا يعرف مصير سيره الا انه يحاول، ولعل الشاعر يناغم امرؤ القيس في قوله نحاول ملكا أو نموت فنعذر.[١]

يتوافق فعل المشي في قصيدته مع مجموعة أفعال لها دلالات على عدم الاستسلام ولا سيما في تكرار فعل المشي، لم يتوقف العراقي عند أي محطة بؤس وبصرف النظر عن الضغوطات التي يواجهها هو يسير في الحياة بفعل المغامرة، فيقول "لأن دما ما زال يجري على كفيه " يحمل حياته في وجه الظلام الناتج عن الفساد والقهر والظلم، وكيف لا يكون كذلك ومعه ثقافة وفكر الإمام الحسين "فان تخإذل غيري عند نصرته هذا الحسين امامي كيف أخذله؟"

الشاعر يربط بين المشي وحركة الإمام الحسين يستحضر الثورة ضد الطغاة لا يمكن له أن يخذل العقيدة المتجذرة في نفسه، فهو "يمشي على درب الإمام"،[٢] إذن هو مدرك ومتيقن بكل خطوة يخطوها في الحياة، يواجه الذي واجهه الإمام (ع)، بوعي وتصميم وادراك.

يقول الشاعر في قصيدة "طواف في جبة المعنى":[٣]

تمرُّ بهِ
وقدْ هبّ الخريفُ
على قلبٍ،
أنامِلُهُ حُروفُ
يُحاوِلُ أنْ يغُضَّ..
فلا يراها
وَيَسْحَبُهُ مِنَ القلبِ الرَّفيفُ
يُعَلِّقُهُ على جِذْعِ التَّشَهّي حريقًا

يجسد رمز "طواف في جُبّة المعنى" نوعا من الصراع النفسي والإيديولوجي بين العدم والوجود، من خلال توصيف

---

١. قال الشاعر الجاهلي امرؤ القيس:
بكى صاحبي لما رأى البحر دونه وايقن ان لاحقين بقيصر فقلت له لا تبك عينا انما نحاول ملكا او نموت فنعذر

٢. خلف جلال عبد الله، الرمز في الشعر العربي: ص١٢٦.

٣. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ١٢.

الواقع العراقي الذي يفتح دلالات على أُفق الحياة، فالخريف رمز الأصفرار والسلبية الطبيعية، وهبوبه يعني انحسار قطف الثمار، ربما هي إشارات إلى نذير شؤم وضياع وخيانة وموت تصل إلى الديار التي كان التاريخ يفتخر بها، ولكن العراق وما يحمله من أخلاق وقيم في الحاضر بعد الماضي موروث خالد في التحدي، وهو رمز إلى الواقع الاجتماعي والسياسي يشي بضياع العراق وغدر العرب بابتعادهم عن الوحدة والإلفة، وكان خريف وجودهم قد حلّ، وأن قلوبهم قد ساهمت في أماتة العراق بعد إسهامهم بوضعه على طريق الخراب والتفكك بسبب مكائدهم وما زرعوه من إرهاب وإجرام وأسسوا على بقائه يهد في جسم المجتمع.

ربما هذا السياق يدل على نظرة تاريخية بدأت بخذلان الإمام الحسين (ع) في كربلاء، ولكن العراقيين لن يخذلوه وهي إشارة إلى "لبيك يا حسين" كصرخة يطلقها ملايين العراقيين سنويا في زيارة الإمام ومرقده الشريف.

يضيف الشاعر عبد المنعم الأمير:[١]

وقدْ طَفِقَتْ على دَمِهِ السُّيوفُ

يَظَلُّ يفُورُ..

تَعرَّى الوقْتُ،

وانْكَسرتْ خُطاهُ

وظلَّ بجُبَّةِ المعنى يطُوفُ

وليسَ يدْري

على أيِّ سَيكْبُنُهُ الوَقُوفُ

يرمز الشاعر إلى مشابهة إسقاطية لما تعرض له الإمام الحسين من انتهاكات كثيرة يوم العاشر من محرم، وهو يشير إلى الظلم الذي يتعرض له العراق ولا نصير ومغيث له الا نفسه بوجه الإرهاب القادم من وراء الحدود إذ اجتمع الغدر والخيانة من القريب قبل البعيد وان كان يريد منه في صراع الحق والباطل.

يرمز إلى تلك التضحية وروح الفداء التي لا مثيل لها في كل الأزمان ويقارب مع تضحيات العراقيين اليوم، وهم يحبون ويعشقون وطنهم وعقيدتهم وتجسيداً لإرتباطهم بهذا الوطن الذي جمع تناقضات كثيرة الايمان والكفر والمال والحرب والعدالة والمحبة وهي تندرج في ضمن أفعال مكيدة وعريان السيوف والشعارات المزيفة التي تخندق خلفها المناصرون الوهميون للعراق، فالخريف قد هبّ عليهم وجاء معه الذبول وفيه الشمس محيرة لا تطلع ولا تغيب، وبالرغم من فداحة

---

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ١٤.

المصاب والواقع والحصار من كل جانب فلن يكون الرحيل ولا الفرار هو الحل عند العراقي، يقول الشاعر:[١]

كأنَّما الله اجْتَباها

ومن أقصى التَّشهِّي جاءَ يَسْعى

نَبيٌّ خَلْفَهُ يسعَى الْهَفيفُ

نبيٌّ،

طَلَّ فِي عينيهِ حُلمٌ

لهُ فِي كُلِّ عاصِفَةٍ رَفِيفُ

يبعث رمز نبي في هذا المقطع إلى حالة من التفاؤل والأمل لمستقبل العراق، وان ما عزز هذا الأمر هو التناص مع القرآن في قوله تعالى" وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين"،[٢] فقد اجتبى الله الأرض بنبي يسعى خلقه أصحابه الموالون يسرعون الخطى لملاقاته ومحاباته ونصرته يسرعون الخطى لتلبية ندائه في التصدي لزمر الإرهاب غير متقاعسين ولا خإذلين، وهذا النبي الرمز يطل على هذه الأنصار من الجموع الملبية لندائه وفي عينيه حلم النصر، والشاعر يتغنى بهذا المستجد من أمل المواجه لهبوب الخريف في كل مساء وصباح حيث تصطدم الحروف البريئة –كرمز إلى الاجيال الناشئة والأطفال–بالحرب والرصاص الذي يمزق يديها وأكفها –يرمز إلى القوة والعطاء والكرم — فذكريات الحصار وحرب التجويع لم تكف أعداء العراق حتى استعانوا بقوة الرصاص للقضاء على إرادة العراقيين.

يشير الشاعر إلى أن أرض الوطن تحولت من تاريخية الحضارات إلى أرض أصبح الدم والتشريد والقتل والظلم عنوان لها، يمزق شرايينها ويستبيح حضارتها ويسقط طفولتها في حريق يدمر الإخضرار والبساتين ويجفف انهار الخصوبة والجمال، هو واقع عن تغير الأحوال وانماط الحياة فالتنكيل بالناس سمة الحقيقة المؤلمة، ويستجلب الشاعر رموزاً أدبية غنية بالدلالة والبعد كصاحبه عبد الله البدراني وأن مات الا أنه حياً في أثره وتراثه وجهاده وصبره، وقد اتكأ على وسادة الرحيل بصمت المجد والبطولة، يقول الشاعر:[٣]

صِفَةُ المَوْتِ أنْ يَجيءَ اتّباعا

وأَتيْتَ الرَّدى،

فكانَ ابتِداعا

---

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ١٢.

٢. سورة ياسين، الآية: ٢٠.

٣. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ١٦–١٧.

كُنتَ ترْقى إلى السَّماءِ بوجْهٍ باسمٍ،
يجْرحُ الْمدى أوجَاعا
ايُّها المُترفُ المعاني،
فكيفَ يسرقُكَ الصَّمْتُ سريعاً،
يا نديمَ القوافي
فَفِي كُلِّ منْفَى بيتُ حُزنٍ،
أنْتَ في هداة
ونْحنُ جميعاً في المَنافي،
إنّهُ القلبُ يبْكي، يا صديقي،
حتَّى نسيتُ الوداعا

وجد الشاعر في تجربته مؤشراً على فضح الواقع المرير بدأ من الاحتلال الامريكي يتحول إلى صليبي فرمز كفروا الذي أحرق العراق وعمل على تفكيك القيم والأصالة المجتمعية وما رافق ذلك من خنوع وضعف أجبرت العراقيين على حرق وطنهم بأيديهم، ولعل رمز الليل يشير إلى سواد الضمير وإلى ظلمة المهانة والاختباء من تبعاتها، بعد أن كان المجتمع العراقي يمثل عمق ومركزية الحضارة عبر التاريخ.

فها هي الأحلام تتناثر مع هبوب الخريف وكانها ضاعت وتلاشت بعد أن كفروا بالوطن وأن ويلات الحروب والدمار والخراب والتهجير شتت الأحلام إلى حد التلاشي من الوجود الحضاري الفاعل.

فضياع القيم والنفاق أضاع أمجاد وسؤدد العراق، وهنا الشاعر لا يتمسك كثيراً بالرموز الأدبية التي تدل على الإعتبارات والأبعاد السياسية والاجتماعية، نعم يرمز لها من البعيد في حالة من العبثية وانتقاد نظام اللغة والشعر والذي هو نظام اجتماعي في الأصل فيقول في قصيدة "شيئ من غبار الامنيات":[١]

اشربْ صداكَ،
فلا نديمَ يسمعَكْ
لا تنتظرْ احداً يجيئُ،
فكلُّهم كفروا هواكَ،

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص١٩.

يا مَنْ سفحتَ الليلَ أدمُعَ والهٍ
والليلُ يسجرُ بالتوجُّد أضلُعكْ
تتناثرُ الاحلامُ منكَ قصائداً
فأدورُ مكفوفَ اليدين؛
لأجمعكْ
وحدي ألمُّ النجمَ،
أرسُمهُ خُطىً،
كي تستريحَ على الضفاف، وأتبعك

يبدأ بفعل الأمر إشرب يريد من الوطن أن يستنهض بقدراته وهمم أبنائه فلا يوجد من يسعف على تجاوز الأزمات المتتالية بقوله فلا نديم ليسمعك يرمز إلى تخلي المجتمعات العربية والإسلامية عن نصرة العراق في حروبه وحصاره لا بل أن الجميع إلى حد ما تكالب على العراق، ثم يعود إلى صيغة الأمر إعزف، والعزف يرمز إلى الهدوء والإطمئنان وأن كان هذا العزف على ألحان الدموع والآهات المتتالية على الشهداء وأبناء الوطن الذين يسقطون في ساحات الوغى والإجرام، يكرر الأمر بقوله لا تنتظر أحداً فالكل متآمر على العراق ومشترك في جريمة تدميره وكانهم مسرورين في قرارة مكرهم مودعين وجود عراق الحضارات والوداع رمز القهر في الرحيل والهجرة والموت، يرمز إلى الألم من مجريات الأمور، لا يريد أن يندب الوطن بقدر ما يرمز في كلامه إلى اهمية نهضة المجتمع من وعيه وإدراكه لما يحيط به وحجم المؤامرة عليه.

يكرر الدمع في قصيدته ويقرن هذا الدمع بمفردة الليل وما يرمز إلى الظلام والسواد وعدم وضوح الرؤية لدى الكثير من الناس وقد استهوتهم الفوضى فعاثوا في الأرض فساداً، مما اضاع حلماً في وجود وطن غني بعلمه وأهله وتجدد حضارته، وقوله وحدي أنا يرمز به إلى القلة القليلة الواعية المدركة لحقيقة ما يجري، ولكنه يرمز بقوله كي تستريح إلى أن الأمور لا بد أن تسير إلى الخير في لحظة ما، ثم يضيف بقوله:[1]

غربتي وطنٌ تمنّى أن تكونَ،
وشيءٌ من غبارِ الامنتياتِ،
لن تخدعَك
لن ترسمَ المعنى الذي لا تشتهيهِ،
لن تستريح،
وأنتَ منكسرٌ عليكَ،
إنّ الحقيقةَ مرّةٌ،

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص٢٠.

وأنا أسايرُ ما يقولُ العارفون؛
لأجرعَكْ

يسيطر السكون والصمت والجمود على شعر يربك المتلقي بالرغم من كونه يجسد قمة من الشعر، فغناه بالرموز أغنى شعره وقدراته اللغوية التي تعكس قيم وخلقيات وعادات العراقي المتشبث في أرضه، فالسكون يعكس الواقع ومدى انهيار المجتمع وتفككه وتراجعه إلى محور التخلف والضياع، الشعر لا يضيع واللغة لا تضيع فقط العادات والتقاليد يمكن أن تضيع إذا تاهت بوصلة الحق.

لم يتوقف الشاعر أمام الرموز الأدبية القديمة فقد وجد في رثاء محمود درويش رمزية عبّر منها عن ضياع الوطن في قوله" غربتي وطن... ان الحقيقة مرّة"، هو يبكي الطبيعة وفي هذا الحزن انعكاس داخلي إسقطه على الواقع الخارجي، فالمقاربة مع رمزية محمود درويش استنباط لمعان المقاومة والفداء والقضية المترسخة في الذاكرة وترجمها في كتابته، فالشاعر عبد المنعم الأمير هو شاعر القضية العراقية في تكراره مفردة "وحدي " وبرحيله قد يخسر العراق أحد أسلحته في مقأومة الاحتلال والإرهاب والفساد، انشودته هزت مشاعر العراقيين وضمير المجتمع، وكأنه يلازم شاعر فلسطين وصوتها المتحرك في وجدان كل مواطن عربي، وقصائده فعلت أثرها في قلب العدو محرراً ومدافعاً عن الوطن المغتصب بعنفوان وقوة، يقول "أنا أحاول" في كل شيء جميل في صدق الوجدان يستنهض رموز الطبيعة قضية إنسانية مخاتلا "المعنى الجديد".

ويجد الباحث أن أغلب رموز الشاعر تتمحور حول النقد والرفض في دفاعه عن الوطن ونكران الحرب والعدوان والمعاناة، فهي أوعية وأقنعة رمزية جابه الشاعر بها أشكال الهيمنة والسلطة والاقصاء وشعره نقد لخيانة الوطن وضياعه وكأنه يبحث عن حب يعيد للحياة سعادتها وطهارتها، هو يرفض الخضوع والقنوط واليأس والضعف يبحث عن القيم الحضارية ومواجهة الظلم والاستبداد في رموز يعيد انتاجها من جديد في صيغة أدبية متجددة كاشفا عن أقنعة ارتداها المتغطرسون الموصوفون بالبربرية والوحشية والقتل، فيقول في قصيدة "ما يهمسه دجلة لأخت يونس":[١]

وفي دَمِي،
ما زالَ يجْري نبضُكِ الموزونُ
هي نينوى..
أمُّ الرَّبيعينِ الّتِيْ،
أُم البلادِ،
ورُوحُها،

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ٥٠-٥١.

وسِراجُها،

وَلذا يحُوكُ الحاسِدُون ظَلامهُمْ

لكنَّها قامتْ،

فقامَ بها النُّهى

واسْتَعصَمَتْ بالْحَقِّ،

وهو حصينُ

فإذا الرّبيعُ على الطُّغاةِ جهنّمٌ

ونعيْمُهُ بحلوقِهِمْ غِسلينُ

وإذا جميعُ بيوتها بشطابيا

ودروبها للغاصبين منون

يرمز الشاعر إلى الدم وهو سبب استمرار الحياة وقوة الإنسان ووجوده ويربط بين الدم ومنطقة نينوى وما عانته من الظلم والإرهاب، يتغنى بها "أم الربيعين" الساحرة الفاتنة " أم البلاد" لا بل هي الروح والسراج، مجموعة من الرموز ازدهرت بها القصيدة،[1] فمن هذه الأرض يتنور العراقي في مسيرته الحياتية، وكان الشاعر في ما يرمز اليه يشكو ما تواجهه البلاد – بالرغم من قيمتها في نفوس المواطنين العراقيين- من ظلام الحاسدين، وهي صامدة حتى تأفل شمسهم، ويرمز بالشمس إلى أن نور العراق لا يمكن أن يطفئه هؤلاء المشبعون بالحقد وما ينتج عنه من الظلام الحاقد وكيف لا وهي لإذت بالحق وتمسكت به.

يستحضر الشاعر التاريخ في نية الحكام الطغاة من خارج البلاد يريدون للعراق أن يكون صحراء قاحلة، ويرمز بالزيتون "أن لا يظلل أهلها الزيتون" تلك الشجرة المباركة التي ذكرت في القرآن الكريم، إذن يريد أن يقول أن الظلام لا يريد الخير للعراق وهي دعوة إلى التنبه من المؤمرات التي تحاك من كل حدب وصوب على الوطن.[2]

لكن العراق ينهض رغما عن انوف الظلمة " لكنها قامت" وقيامة العراق باعتصامه بالحق الحصن الحصين والنهي عن الفساد والباطل ومحاربته مما أدى إلى اشراق شمس الربيع، وهو يرمز إلى الإخضرار والتجدد بالحياة، وهذه الحال هي كجهنم على الطغاة الظلاميين، العراق مهما تكالبت عليه الأمم الظلامية سيزدهر ويعود ربيعه على البلاد والعباد بالخيرات والنعيم رغماً عن كيد الحاسدين الذين وصفهم بالطغاة وما عاثوا في الأرض من فساد ودمار، وسيكون العراق بالنسبة لهؤلاء

---

١. حمود، مُحَمَّد العبد، الحداثة في الشعرالعربي المعاصر بيانها ومظاهرها: ص ١٧٢.

٢. خفاجي، الرمزية في الأدب العربي الحديث: ص ١٤٢.

أرض الموت إن حاولوا مرة اخرى تدميره كما فعلوا في الإرهاب والإحتلال، فيقول:[١]

وطنٌ..

شُعَرَاؤه،

يَتسامرونَ على النَّوى،

ويُعاقرونَ الموتَ،

وقفوا على طللِ القلوبِ،

وصوتُهُمْ دمعٌ تَحَدَّرَ

يحاكي الشاعر واقع الوطن وما يلاقيه الشعراء من القمع والاضطهاد كونهم الناطقون بالحق والمنبهون إلى الواقع وكيفية التحرر منه، ويرمز بالنوى إلى ارادة الفعل للخيرات والموت يحيط بهم، وهذه دلالة على قوة وشجاعة الشعراء وحبهم للحق بلا هوادة ولا اهتمام للمصير وهو الموت، لا بل هم يعاقرون الموت وكأنه كأس من الشراب لذيذ على قلوبهم.

يرمز الشاعر إلى واقع الشعراء بلفظة " النوى" فهم القاصدون والنأوون والمصممون على الدعوة إلى التحرر من القيود والطغاة لا يهابون الموت وهم في ذلك يهوون الشهادة أوقع الموت عليهم ام وقعوا عليه، فالعراق أرض الشهادة وقد زرعها في النفوس الأنبياء والأولياء والصالحين قدوة للمجتمع.

يعود الشاعر إلى التغني في أشعاره بأرض العراق فيقول في الفرات ما انشده في قصيدته "دمع الفرات":[٢]

دمعُ الفراتِ

عيونُ الله تذرفُهُ

وكلُّ قلبٍ بهذي الأرض ينزفُهُ

هوَ الوضُوحُ الّذي تاهَ الزمانُ بهِ

نامَ النَّخيلُ على شطّيْهِ

فانْتفضَتْ أيْدِي الطُّغاةِ،

على عُري تُخصِّفُهُ

كفُّ العَنَابَةِ،

ما زالتْ تكفْكِفُهُ

---

١. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك، قصيدة وطن: ص ٥٥.

٢. الأمير عبد المنعم، ديوان لا شيء غيرك: ص ٥٦ ـ ٥٧.

وكانَ في صمَتِهِ

نايٌ يؤطِّرُهُ لونُ الشُّحوبِ

استخدم الشاعر رمز الدمع وهو ذو اتجاهين قد يكون دمع من شدة الفرح أو قد سكون حزناً وفي كلتي الحالتين هو فرح هبة من الله وبعين الله هذا الوطن من فجر الوجود له مكانة خاصة عند الله تعالى أرض الصالحين من ابينا آدم (ع) إلى يوم القيامة، وإذا كان الأتجاه لدى الشاعر أن تكون الدمعة دلالة حزن وألم فهي تبرر بسبب الأوضاع والواقع الدموي، فهذا الدمع ينزف من كل قلب مؤمن في الأرض كلها وليس في العراق فحسب.

ويشكل نهر الفرات شريان حياة للمجتمع العراقي فكل شيء يرتبط بالماء وفي ذلك تناص مع قوله تعالى "وجعلنا من الماء كل شيء حي"،[١] ويرمز إلى العطاء اللامحدود وهو منّة من الله سبحانه وتعالى، وبساتين النخل الباسقات لن تنحني إلى الطواغيت والمناوئين مهما كان شانهم وعلت مكانتهم فالنخل لا ينكسر ولا ينحني ويبقى شامخا بوجههم،[٢] واستخدم الرموز الموسيقية كدلالة على روح الفرح بالرغم من المآسي والمحن "العزف، أغنية، العتابة، الناي، الاردية... ".

لم يكن الشاعر ينحو باتجاه السلوك المتشائم أراد القول أن الدموع التي تذرف هي بعين الله ورحمته وأن قوة العراقيين مصدرها رب السماء.

## ٣ . ٢ . المبحث الثاني: الأبعاد الدلالية للرمز في شعر عبد المنعم الأمير

يعدّ الرمز عنصراً قائماً بذاته وهو يدفع المتلقي إلى البحث والإكتشاف والإستنباط والإستنتاج من إشارات الشاعر إلى مسالة ما لا يرد ان يبينها للجمهور، فالرمز يشير إلى أمر يكشف ما روائية المفردات النصية وبصيغة أخرى فان الرمز يشق عن موضوع شعري بطريقة إيحائية تجعل المتلقي يتلطف في قراءته لفهم وإدراك المعنى المراد،[٣] ويكون الرمز كشيفرة تلاقي هذا المتلقي بحسن أدبي وجمال رائع في استعمال هذه المفردات الرمزية.

وأول ما ويجذب الأنتباه ويلفت نظر القارئ ويوجب منه التركيز بدقة واتجاهه إلى الفحص والتحليل والتفسير هو إشارات النص وتركيب المفردات ونظم العبارات، فالرمز هو –لدى الشاعر– نصاً يخبر أو يشير إلى أمر سيأتي في سياق القصيدة، ومُدخل ذلك هو وجود الرمز بذاته بحيث لا يمكن تجاوزه أو تخطيه أو تجاهله باعتباره يشكل أبعاد دلالية في نظام سيميائي يغري القارئ المتلقي إلى تتبع ذلك في سعيه إلى فك الألغاز الرمزية التي خصّب بها النص الشعري.[٤]

---

١. سورة الانبياء، الآية: ٣٠.

٢. الإمارة، علي، ترسبات الحرب في الشعر العراقي الجديد وقراءات أخرى: ص ١٨٩.

٣. عبد الوهاب محمود، ثريا النص مدخل الى دراسة العنوان القصصي: ص١٢.

٤. قطوس بسام، سيمياء العنوان: ص٧٠.

كما يشكل الرمز في الشعر العراقي الحديث محوراً تتمركز من حوله وتشتق منه دلالات وإشارات إدرجها الشاعر في قصائده، ويشكل مرجعاً ينطلق من مقاربة للواقع الذي يعيشه الشاعر –في الغالب– وأن نجاح المتلقي في مقاربته دلالة على قوة المفردات الإيحائية والرمزية تتناسق مع مستوى مهارة المتلقي في الإفادة من تقنيات وأوجه القراءة للكشف عن المستور من الرمز ودلالاته التي يتكئ عليها النص الشعري،[١] وبذلك يعدّ الرمز مدخلاً لحداثوية القصيدة العراقية يدخل من خلاله المتلقي إلى عالم المعاني الشعرية التي يريد الشاعر منه تلقفها والتفاعل مع مضمونها.

ويجد الباحث أن العلاقة بين الرمز والعمل الإبداعي انطلقت من مراحل سابقة–تاريخية– قبل أن يتبنى الشعراء العراقيين المعاصرين هذه المنهجية في السرد الشعري وحتى القصصي، وقد تكون ملحمة كلكامش[٢] وقد أشبعت الظاهرة بالرموز والمصطلحات الدلالية الهادفة متداولة أو لمناسبة القصيدة، أو الأحداث المرتبطة بها، فالرمز الملفوظ هو الذي ينتزع لفظة من نسيج لغوي داخل النص، أما الرمز الملحوظ فهو الذي يتم اشتقاقه دلالياً من الأنساق الداخلية في متن النص الشعري، ويتم انتقاء الرمز دلالياً لإغواء المتلقي بغرض إيجاد التفاعل معه، في شكل خطابي دال من شعر أو أدب متنوي إبداعي، فيشير الرمز إلى موضوع الأدب المبدع من خلال استحضار اللفظ الدال على جوهر وطبيعة المتن النصي الشعري، وقد يكون الرمز موضوعياً أو تجنيسياً أو تقانياً أو دالاً أو اشتقاقاً تداولياً.[٣]

وقد تظهر إشكالية وظيفة الرمز في علاقته بالنص ومضامينه وغاياته، وهذه الوظيفة لا تبتعد عن مسألة وجود الرمز في دالة كبرى الهدف منها الدلالة على المتن الشعري نفسه أو دلالة صغرى تدور في فلك النص كسياقات لغوية لا أكثر.[٤]

ومن خلال هذه الجدلية بين النص الشعري والرمز يمكن القول أن–هذا الرمز– يكون مشبعاً ومعمقاً وفي الوقت نفسه له أبعاده النسقية تجاه المتلقي على أساس الدلالة في المفردات التي تتراوح بين الإبهام المطلق والوضوح الجلي والتي تخضع احياناً إلى تضادات أو تناغم وانسجام يمكن للمتلقي تأوياها كيفما يريد مثل (العين، البحر، التعري، القبر، الموت، الروح، النبض، الضوء، الغيب، الامام الحسين، الخريف، الابتداع، الصمت، العمر، القلب، العزف، الالات الموسيقية، مكفوف اليدين، النزيف، الخمرة، الدموع، الموج، النائحات، الكون، الشمس، العواصف، الجمال، الأنفاس، الحروف، الفردوس، القافلة، النبوات، الفجر، الاغنيات، اغاريد الصباح، البحر، الايقاع، الدروب، الامنيات، الام، الصبابة، الربيع، الحنين، الليل، العقل، الجنة، الوطن، الجسر، الهوى، شواطئ دجلة، اليقطين، آشور، نادر شاه، الطغاة، سنبلة

---

١. خلف جاسم محمّد، عنوان القصيدة في شعر محمود درويش: ص ٤٠.

٢. الدسوقي، الشعر العربي الحديث ومدارسه: ص ١٥٩.

٣. الرواشدة، سامح، شعر عبد الوهاب البياتي والتراث: ص ٦٦.

٤. خير، بك كمال، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر: ص ٢٣١.

صفراء....)[١] وقد تكون الحركات مرمزة إلى ما يبحث عنه الشاعر في تجرته في الحياة والتي تدور في فلك بين السكون والحركة.

**جدول يبين تصانيف الرموز التي وردت في ديوان "لا شيئ غيرك" في قصيدة "محاولة فاشلة لوصف عينيك "[٢]**

| الرمز | التكرار | تصنيف الدلالة ومصدر ورودها |
|---|---|---|
| البحر | ٣ | المكان (محاولة فاشلة لوصف عينيك) |
| القبر | ٢ | – دلالة المكان من منظور عيني المحبوبة. |
| الكون | ١ | – يختصر الوجود كله في عينيها، فهو يرمز إلى تأثير عينيها في حياته ووجوده. |
| عيناك | ٩ | عامل انساني (محاولة فاشلة لوصف عينيك) |
| الموت | ٤ | – يربط الشاعر بين عيني المحبوبة والموت والروح، فهو بدون عينيها ستضيع روحه ويتج إلى الموت. |
| الروح | ٣ | – دلالة العين تكشف المستور إذا ارتبط النظر بروح الإنسان وكانها البصيرة القلبية العميقة. |
| | | – وصف العيون كبحر هائج وخيال يجعله في حالة من ضياع الروح يودي به إلى الوت. |
| الخمر | ٢ | عامل وجودي سلوكي (قصيدة محاولة فاشلة لوصف عينيك) |
| التعري | ١ | عامل سلوكي (قصيدة محاولة فاشلة لوصف عينيك) |
| الصمت/الأنفاس | ٣ | – إيحاءات لسلوكه من اثر العيون. |
| السكر/الخمر | ٣ | – الحاجة إلى صفاء روحي ينجيه من سكرة قد تودي إلى الوت. |
| صفاء الروح | ٢ | – رفض للاستسلام إلى اليأس. |
| الوقت | ٢ | الزمان (قصيدة محاولة فاشلة لوصف عينيك) |
| العمر | ١ | – أهمية الوقت بالنسبة للشاعر. |
| | | – الخيال لا يبني واقعا. |

١. انظر جدول الرموز وتصنيفاتها.

٢. جدول من تنظيم الباحث يبين تصانيف الرموز التي وردت في ديوان "لا شيئ غيرك".

| | | |
|---|---|---|
| التشابيه | ١ | عامل علمي (قصيدة محاولة فاشلة لوصف عينيك) |
| المجاز | ١ | – استخدم مصطلحات ادبية ومفردات ثقافية دلالة على ربط سلوكه بالأدب الإنساني. |
| السطر | ١ | |
| قصيدتي | ٢ | – لكل شيء بداية ونهاية. |
| النقطة | ١ | – البحث عن الذات في مصطلحات الأدب. |
| الحبر | ١ | – دلالة على استخدام القلم والورقة والقصيدة والكتابة في حل الأمور.<br>– الأدوات تستخدم للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر. |
| الفراشة | ١ | عامل الوجودات الطبيعية(قصيدة محاولة فاشلة لوصف عينيك)<br>– يرمز إلى الربيع والازهار والورود، فالفراشة تتنقل بين الورود تداعب النسيم.<br>– إرادة الحياة الفرحة. |

يضاف إلى ذلك الرموز المتعلقة بالأرقام والالات والمواقع والمواطن والمشاعر والأحاسيس والوجدانيات والحيوانات والنباتات والألقاب والتناص القرآني وذكر الله سبحانه وتعالى، ووردت في صيغ الماضي والحاضر والمستقبل والأمر والنهي والتساؤل والإستنكار وأفعل التفضيل والأدوات والآلهة القديمة والأشجار ومفردات قانونية وحقوقية وصفات الحكام والظالمين وأسماء الأنبياء وغير ذلك من المفردات والمصطلحات التي عبقت بها قصائده في صيغ إبداعية.

**جدول يبين الرموز ودلالاتها في بعض قصائد الديوان.**[١]

| تصنيف رمز السلوك | | تصنيف رمز جسم الإنسان | | تصنيف رمز المصطلحات الادبية والعلمية | |
|---|---|---|---|---|---|
| الشوق | النصرة | الجبين | الدم | كراسة | الاسئلة |
| الهوى | النزوح | القلب | المتن | حروف | شطر |
| النسيان | الخجل | الأنامل | العيون | الاقلام | المجاز |
| الصمت | الشغف | الشيب | اليد | الكتابة | الاستعارة |
| الوحدة | التخإذل | الكف | الجفون | لغة | سطور |
| الاشراق | الجنون | الفم | الدموع | القوافي | النثر |
| الابتسام | الخطأ | الجسد | الوجه | | |

١. جدول من تنظيم الباحث يبين تصانيف الرموز التي وردت في ديوان "لا شيئ غيرك".

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الفهم | العشق | الاضلع | اللسان | **تصنيف رمز الأشخاص** | |
| القمع | البكاء | الثغر | الاصبع | حواء | المسيح |
| اليقظة | التسبيح | الشفاه | الرئة | نبي | الطفل |
| السقاية | الحب | البصائر | الأوردة | ام | انثى |
| الغرام | الاحتضان | الصدر | النحر | زليخا | الأمير |
| الدار | المكان | **تصنيف رمز الوجود الإنساني** | | يونس | الشهداء |
| التربة | نينوى | | | **تصنيف رمز الزمن** | |
| الدروب | الكون | الدنيا | الحياة | | |
| الدربونة | الجنة | الليل | القيامة | الوقت | الزمان |
| المنفى | السعير | الضوء | الخطيئة | السنين | الايام |
| البيت | الفردوس | الشيطان | الحلم | المجهول | ثوان |
| الوطن | الحي | النفس | الخواطر | العمر | سنة |
| **تصنيف رمزالموجودات الطبيعية** | | الذكرى | الايمان | الاخير | الأول |
| | | **تصنيف رمز الافعال السلوكية** | | **تصنيف رمز الموسيقى والصدى** | |
| الخريف | الغيوم | الحمل | السفر | الربابة | الوتر |
| الربيع | الماء | الرسم | المشي | الاثير | الشادي |
| السماء | الافق | التخيل | التعبد | اغاريد | الايقاع |
| النجم | المجرة | السؤال | التودد | العتابة | الناي |
| الموج | البحر | الترحال | الاعتذار | الاردية | العويل |
| **تصنيف رمز الحواس** | | **تصنيف رمز الطعام** | | الأنتحاب | الاغنية |
| | | | | الأنسياب | المناغاة |
| الشم | الأنفاس | التمر | السنبلة | التراشق | الصدى |
| السمع | الغفوة | العسل | الحبة | **تصنيف رمز الألوان** | |
| **تصنيف رمز الأدوات** | | القرنفل | القهوة | | |
| | | الفواكه | تفاحة | الازرق | الاصفر |
| الزورق | السيوف | العناقيد | الملح | الابيض | الاسود |

تشكل المفردات المنتخبة أبعاداً دلالية يمكن تأويل رمزيتها في علاقاتها التناسقية والضدية،[١] فالرموز الحركية ترمز إلى ما يبحث عنه الإنسان في الحياة كالعلاقة بين السكون والحركة، والعلاقة بين الأبيض والأسود، وبين الحرب والسلام، وبين الدموع والفرح، و بين الوحدة والجنون.

يقول الشاعر في قصيدته في مرايا الغياب:[٢]

وحيداً،

على مَرأَى الْغيابِ وَقفْتُ

أُقَلِّبُ عُمْرًا في الدُّروبِ نَزَفْتُ

ولمْ أسْتعِر وجْهاً سِوايَ،

تَبعتُ جُنونَ الرّيحِ في شُرَفِ المَدى

فأَلْهَمَني الترحالُ

وحين استفاقَ الموجُ،

وقفْتُ على جُرفِ اللّظى،

وَغَرَفْتُ

بدأ الشاعر بفعل الوقوف وانتهى به، ووقوفه في الوحدة التي يعيشها بأشكال الألم لغياب الأحبة يداعب الأطلال في الوقوف على ذكرى رحيلهم وغياب وجودهم ولم يبقى في الأثر الا نفسه الوحيدة لا يريد أن يستحضر احداً من الناس المحيطين به يريد الذكرى لنفسه دون مشاركة من أحد، فقط سمح للغيوم أن تشاركه بحبيباتها المطرية أدمعه على رحيل من أحب، ويشبه رحيلهم كرحيل الغيوم السائرات في فضاء الوجود مجسداً بذلك حركة الأرض في الحياة والرؤية المأساوية التي يقدمها في وصف نهاية دورة الغيم تصارع الريح وهو يأخذها إلى اللانهايات يريد أن يرحل معها وكانه يرمز إلى نهاية محطة وبداية أخرى.

يجسد الشاعر مشاهد نفسية في سريالية مضطربة، وفق ما يعانيه من أوضاع تعكس واقعه في وطنه العراق، يستحضر الموج الذي يتكسر ويتحطم كأنه يهوى ويموت بفعل الفتن والحروب، وقوله حين استفاق الموج إيحاء عن رفض الجوع والحصار والفساد المسيطر على العراق، ومشاهد الموت رمز في الأخلاق تجاه الوضع السياسي والاجتماعي، فيدل على

---

١. جدول من تنظيم الباحث يبين تصانيف الرموز التي وردت في ديوان "لا شيئ غيرك".

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة صور باهتة في مرايا الغياب، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٢-٢٤.

الحركة التي تخالف في اصلها السكون والخمول، الذي يخالف الحركات، فيقول في قصيدة تحولات طفل:[١]

طفلٌ على كومةٍ،
والموتُ منهمكٌ بالراحلين،
فلا يدري بغربتهِ
يبكي..
يفتّشُ في الأنقاض عن يدهِ
ليمسح الدمع عن اجفان دميتِهِ
طفلٌ على زورقٍ،
والبحرُ منسدلٌ
كأنّما الموجُ آثار السنين ،
مضتْ..

يبين الشاعر سماءاً لا حدود لها يسيرها طفل في حركات توحي بعلاقات دلالية متداخلة بين الزمان والمكان والحياة والموت، ولعله يريد أن يظهر الحركات والسكنات الرافضة لمنطق الهدوء كتعبير عن عدم استقرار النفس والوجدان المضطرب، وكانه تمرد مشاكس على واقع السكون الجامد، فلا يوجد تجدد في الحياة كرتابة قاتلة مدمرة جيلاً بعد جيل، ولعله يتساءل- في إشارة إلى الواقع الوجودي والاجتماعي- عن أسباب الإحباط لدى الطفل الذي يريد حياة يستحقها،[٢] يريد من العراقي أن يكون ملإذاً للاخرين "تستجير به الدنيا بأكملها"، لا أن يكون هو نفسه يعيش التسول والإستعطاف.

هو تصور لواقع الإنسان العراقي-في تضاده وتقابله-عبر عنه الشاعر في خطابه" طفل غفى وعيون الموت تحرسه" مفعماً بدلالات عن تغيير مرتقب، يستند إلى مستوى الإرتباك والتهاوي والأنكفائية للواقع العراقي، معبراً بنمط صوفي وروحي إذ تمثل قصيدته مجموعة رمزية تتفاعل وتتشابك وتتداخل في مضامينها، فمفردتي الموت والطفل دلالة ظاهرة تنطوي على صورة الحياة المتجددة فالطفل يولد في حياة جديدة والموت يخطف حياة اخرى، وبين الأثنين قساوة الموت وفرحة المولود الجديد، والأنزياح الرمزي يكشف علاقة الموت بالمحتوى الشعري بما يوحي مقصد روحياً بعيداً عن الأُطر

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة تحولات طفل، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٥-٢٦.
٢. الاطرقجي ذنون يونس، الرمز في الشعر العراقي الحديث: ص٦٠.

المادية القبيحة، فيقول:[١]

على وجهِ السماءِ همى

والليلُ منهمرٌ شلالُ ظلمتِهِ

يمشي على الأفقِ مفتوناً كأغنيةٍ

فيطلُعُ النجمُ من أحداقِ خطوتِهِ

يتلمس المتلقي بوضوح العلاقة بين الظلام السلطوي وضوء الأمل في أفق مفتون بأغنية الوجود، وتكتسي القصيدة نوعاً من التخالف والتضاد في نفس الشاعر المتوترة وذكره مفردة ألهم دلالة رمزية على القلق المقترن بعدم الأنسجام، فالسماء والأنجم موطن جمال يتحول إلى مكان مرعب في ظلام الليل المخيف والهمجي المنسكب وكأنه شلال من الهموم، ومخيف، ويرمز الليل إلى الظلام المسيطر على العراق، في واقعه المضطرب وحروبه التي لا تنتهي، انما يأمل في تغيير من واقع ظلامي يشوبه الدمار والخوف إلى واقع منور وجميل يجلله نور الأنجم في سمائه تشع انواراً، والمرآة تعكس هذا الواقع بكل تجلياته وترمز إلى حجم المعرفة وحجم المأساة، وتكشف الدموع حقيقة الإنسان وهو يتعرف إلى أخطائه عندما ينظر إلى نفسه وكأنها عارية لا شيء يستر الأخطاء الا رحمة من رب السماء، ويقول:[٢]

مُدانٌ سكوتُكَ حدّ الضِّعة

فأيْقِظْ شموسَكَ كي ترْفَعَهْ

مُدانٌ

لأنَّكَ أَنّى استْدَرْتَ

فَهلاَّ اسْتعرْت يداً

ترتقِي لِبابِ السَّماءِ لِكيْ تَقْرَعَهْ

يعبر رمز السكون –الذي تكرر عشرات المرات في قصائده– عن توهج روحي انتاب الشاعر، وكأنه يبحث عن مخرج روحي من الضيق النفسي في إيحاء عن علاقة الروح بالواقع الذي يعيشه–ويفترضه زائل حكماً يوماً ما– يمكن ذلك أُسلوبية الشاعر في التعبير عن النكوص المجتمعي والتراجع القيمي الذي يعاني المواطن المتلقي.

يصور الشاعر في الرمز واقع العراقي في إغترابه وضياعه، فدلالة إدانة الصمت للتعبير عن السقوط في متاهات الضياع، وهو ما ينسجم مع علاقته بالمتن، ودلالة التكرار لرمزية الإدانة في قوله "مدان" هي انكار وإستهجان كبير ومشمئز للعراقي

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة تحولات طفل، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٦.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة عمر من النائحات، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٨.

الصامت لا بل المتخاذل أو الهارب أو المولي الأدبار لا يبالي وكان العراق ليس وطنه، يدعوه في خطابه النقدي إلى الوعي والأدراك وإلى رفع يديه إلى الله رب السماء الرحيم الذي يلبي من يناديه، ويدعوه إلى يقظة النور الكامنة في نفسه وسلوكه ووجوده، وكان الشاعر يتسائل إلى متى هذه الغفلة والأنانية في الذات فقط؟ يقول:[١]

ترى نِيْنَواك التي أمْحَلَتْ

تَمُدُّ على وَهَنٍ ضرْعَها

إلى شَفتَيكَ لِكيْ ترضَعَهْ

تَمُوتُ،

وتَنْفخُ فيكَ الحياةَ

يتجاوز الشاعر الرمز في دلالات المعنى الأصلي –في الأم التي ترضع مولودها وتموت لأجل أن يعيش– في حالة تخيلية مشبعة بالإيحاءات عن العلاقة بين الأرض –نينوى العراق– والمواطن المدان في صمته عن تقاعسه وإهماله لها في نهضتها ونموها ووجودها وعودة الحياة إليها، الأرض تقدم له كل شيئ كي يعيش في نعمة الله، و هو ساكت غير مبال، ويتجاوز الشاعر في خطابه حدود الهدوء إذ يصف المواطن بالميت "يا ميتًا"، للتعبير عن مدى سخطه أمام السكوت المطبق على الشفاه والقلوب.[٢]

فالشاعر يلتصق بالأرض من حبه لها كما لو أنه يكتشفها للمرة الأولى، فينثني في ذكرها بما يشبه الأمل والحلم، وتكراره لمصطلح السكوت النقدي في سياق شعوري بلغ مستوى مأساة العيش، كاشفاً عن نوع من الأنسجام والتناغم بين الأسطر المتتالية في إدانة الصمت مظهراً واقعاً متوتراً من الحوار مع المواطن وتوصيف عطاء الأرض.[٣]

يتحول الرمز في القصيدة في العلاقة بالخطاب النصي من هاجس التناغم الإيجابي الحواري المباشر مع الأفراد أو المتلقي بالحد الأدنى إلى دلالة متهكمة وناقدة لإذعة لخموله وتقاعسه وسكوته المريب، وكأنه يقدم حواراً لحرب فعلية بين الأرض وصمودها وبين صمت الجهل، فالشاعر يركز في متن قصيدته على تصوير حركة السكوت وكأنها تدمير لما هو موجود، وهي إدانة للمواطن وليس لصمته من حياة أن أستمر في هذا المنوال، فهو يكشف عن همجية ونتائج السكوت فلا حضارة ولا ديمقراطية ولا عدالة في تدمير نفسه وقتل روحه، وكأنه في حرب غير متكافئة بين الأرض والسكوت، ربما رمزيته تكشف حواراً بين القوي–السكوت–والضعيف –عطاء الأرض– فحول الحوار إلى لغة تفضح ما يمكن أن يسكت

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة عمر من النائحات، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٩.

٢. إمطانيوس، ميخائيل، دراسة في الشعر العربي الحديث: ص١٥٢.

٣. الإمارة، علي، ترسبات الحرب في الشعر العراقي الجديد وقراءات أخرى: ص٦٦.

عنه ضمير الإنسانية عندما يتخلى المواطن عن أرضه وسبب وجوده.[١]

يتجه الرمز في ديوانه إلى إتجاهين في اللغة أو في الأنكار الإدانة، فلغة السكوت تؤدي إلى مزيد من الدمار ونزف جراح الأرض، وهي لغة تعبر عن هزيمة نفسية ومادية، فالسكوت الذي يعانيه الواقع العراقي وذكر نينوى وهي منبع أصالة وتحدي ووقوف بوجه التاريخ، ولعل الوطنية المتعالية هي التي حركت المشاعر لديه ليستنفر بكلامه النقدي في الحض والحثّ على اليقظة من الغفلة التائهة بالمواطن في غياهب الضياع وهو يريد أنّ يشعل فيه–المواطن– الغضب بمخاطبته المستفزة– يا ميتًا–، واستخدم اللغة الإنسانية الحادة في مضامينها وأن شابت الرموز عناوين ركزت على الأبعاد الاجتماعية أو حتى السياسية ذات الدلالات الوطنية في دعوته إلى الصحوة النفسية والروحية والوجودية.[٢]

هاجس السكوت لم يفارق الشاعر في متن ديوانه ليس في ومضات عابرة أو شطحات صوفية تحاول إمساك العنصر الرمزي في معراج صحوة ما بقدر ما يكوّن علاقة تقيمها الحيرة بين الحضور للأرض والغياب للبشر، ثم إن صحوة الشاعر تتغلبت على موت المواطن الافتراضي، وقد أمسك الشاعر بهذا الحضور دون أن يتيه في صحوة الأنتماء اللامحدود إلى أرضه ومعراجه الوجودي، فجانب الموت عند المواطن يرمز إلى ارادة حياة متجددة، وهي تشكل قلق الصحوة في الذات الإنسانية الوجودية.[٣]

ويتميز النص الشعري الحداثوي بوجود وهيمنة وشيوع ظاهرة التكرار لبعض المفردات الرمزية، ومن ذلك ما أورده الباحث في الجدول السابق الذي يبين نماذج من الرموز التي تكررت كثيراً، وهذه الرموز وردت في انسجام وتناغم على المستوى الايقاعي والدلالي، وقد استطاع الشاعر عبد المنعم الأمير أن يوظف ظاهرة التكرار الرمزي في نصوصه الشعرية بشكل أشعل شرارة الحياة فيها متجاوزاً الأساليب التقليدية في النظم الحر منتقلاً إلى مستويات فنية مميزة، وقد تشكل الرمز بفعل وعيه الإبداعي الذي لا يقل أهمية عن انجاز المتن الشعري بذاته، فالرمز المعبر والمتكرر الملتقط من صلب ديوانه يحمل شمولية الدلالة المتشظية من خلال تشكيل قصائده، وقد أشاع فيها روح التماسك والتناسق السردي الفاعل.[٤]

وتبين أن الشاعر صيّر من الرمز عنواناً واضحاً لما يلقيه على المتلقي أو المستمع له في انشوداته الحياتية والوطنية، وقد انتقى الرموز من صلب الواقع لما لذلك من تعاضد يعبر عن مكنونات نفسه الإنسانية الحالمة بغدٍ جديد، فالتكرار للرمز في أول النص الشعري وفي وسطه وتكريسه في أخره دلالة على الأهمية التي يوليها الشاعر وحرصه على توضيح المعنى من

---

١. سيرنج فيليب، الرموز في الفن والاديان والحياة: ص١٦٦.

٢. شعبو، احمد ديب، في نقد الفكر الأسطوري والرمزي: ص٢٦.

٣. السيد، علاء الدين رمضان، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث (دراسة بحثية نقدية): ص٣٣.

٤. طاهر عادل، الشعر والوجود، دراسة فلسفية في شعر ادونيس: ص ٧٧.

رموزه، فضلاً عن دفعه المتلقي ليكون مشدوداً باستمرار، فاستخدم التناقض بين قسأوة اللفظ إلى الفرح في آخر لإضفاء حيوية تتبتعد عن الرتابة والتشاؤوم تجاه القضايا التي تتمحور حولها معاني أشعاره لاسيما الوطنية منها والاجتماعية.

فيقول:[١]

وقيلَ:

تعرفُهُ الآفاقُ،

مُتَّئِدًا يمشي،

ويحمِلُ في أحضانِهِ بلدا

وكانَ يحلمُ،

فكيفَ يبكي؟

وعلى أغصانِ دمعِتِهِ

حطّتْ لترتاح أسرابٌ الشُّهدا

وكيف يحملُ في أعماقه وطنًا

يلفُّ حبلاً على أنفاسِهِ مسدا؟

هي مناجاة فتى لوطن يأن بأشكال الجراح، ولكن يريده كجبل شامخ بقوته وصلابته وشموخه، يكرر رمز الدمعة بألوان مختلفة في وظيفة دلالية تعكس جانباً من مواقف الأنفعال الشعوري لديه، يريده متشبثاً بفرح وأمل وقد تماهى مع الذات معبراً عن الشجون المتصاعد في ذاته، وقد كرر الشاعر لفظة قبل للمجهول دلالة على أن الكلام كثير حول المصير والمسار، مكوناً علاقة جدلية بين الإنسان العراقي وما آلت اليه ظروفه في الحياة والتشتت.

ويكرر مصطلحات تتعلق بالطبيعة (البحر النار الأفق الأغصان الليل القمر...)، معبراً عن تجارب صادقة مفعمة بعاطفة جياشة ملتهبة ينشد فيها ومنها الحان حرية في أفق خيال جامح وصور فنية مستقاة من هذه الطبيعة المستمدة من العقل، فقد استطاع أن يتحكم بالبحر في تعبيره عن تجربته المتسامية من أعماق روحه ووجدانه، ولما كانت المرأة أشد التصاقاً بالطبيعة –من منظور فريدريك نيتشه–فقد مثل الطبيعة بشكل ملموس محاكياً الأفق المتجلى في مفردة التيه والضياع بقوله:[٢]

وظلَّ بهذا التّيهِ مُنفردا

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة احلام فتى الذي كان، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤١.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة احلام فتى الذي كان، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤٢.

ما آنسَ امرأةً في ليلِ غربتِهِ

الاّ وتنثُرُهُ فيْ كفِّها بَدَدا

هو يبحث في رموزه المتنقلة بين البحر والطبيعة والمرأة عن علاقة وجودية وعن رؤية جديدة معمقة للأشياء يريد التفتيش عن الخلاص والنجاة و حفلت رموزه بسيطرته عليها من خلال النص الشعري معتمداً الإعادة والتكرار لبعض من هذه الرموز لما تثيره في المتلقي من قيم تتعلق بالتاريخ المعنوي الذي يحتضنه بين ثنايا الألفاظ.

وتكرر الرموز إشارة عن أغوار النفس وعوالمها الباطنية في صرخة مدوية، تستوجب من المتلقي التفكر بها وعدم الاكتفاء بقراءة عابرة، وهذا مؤكد لمعرفة البعد الوطني بما يشكل من رمزية إنسانية ذاتية عميقة ملوناً قدراته اللغوية، فقد تنقل بين الإنسان والدين والمرأة والطبيعة وربط ذلك بالله سبحانه وتعالى والقيم السماوية في الأمل بالخلاص والرجاء في النجاة، ولم يكن التعلق بالدنيا إشارة الحادية كما وجد البعض من النقاد ذلك انما ربطه بين الحياة والمدنية والأعمار والوجود رضى من الله تعالى على الإنسان الذي خلقه في هذه الحياة.[١]

لم تكن العلاقة مع الطبيعة شيئا منكراً تجاوز فيه الشاعر الحدود الدينية، ولم تكن الدلالات العلمية والمعرفية والتاريخية والحضارية والإنسانية مخالفة لمنظومة السماء الوجودية، لكن الشاعر أحسن استنطاقها لكينونتها عبر علاقة منظمة لتفعيل الأثر الحسي والذهني للرمز لدى المتلقي في سياقات فنية أضفت على خطابه الشعري جمالية رائعة، فاستحضر الرمز بحرفية وإشارات توحي إلى المراد الدلالة عليه وللتعبير عن فكره الإنساني والعقائدي وتمسكه به وعدم رفضه له، فيقول:[٢]

وسبَّحَ اللهَ طُهرًا

فخرَّ قلبي وصلّى

وولِّ وجهكَ حيثُ الله، [٣]

لا وطنٌ إلا خُطاكَ

مذ أوجد الله البلاد ترنّمتْ[٤]

فمشى على إيقاعها التكوينُ

يبدأ الشاعر انشودته بدلالات رمزية توحي عن علاقة غير متناهية مع الله –سبح صلى خرّ ساجدا ولّ وجهك... –

---

١. الحفوظي، ينابيع النص شعرية الرمز بين التشكيل والدلالة: ص٣١١.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة وشاية التوت، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤٦.

٣. الأمير عبد المنعم، قصيدة دع ما لقيصر، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤٨.

٤. الأمير عبد المنعم، ما يهمسه دجلة لأخت يونس، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥١.

في زمن سلبي عانَ منه ولكنه أستطاع أن يرسمه بصور ممزوجة بين الفرح والخوف بانماط خيالية مصوراً احوالاً ترعب كيان المتلقي، ويظهر فيها الزمن السلبي –القبيح–الذي خرّب الإنسان، ولم يكن من سبيل سوى العودة إلى الله خالق السموات والأرض، ثم يعود إلى الربط بين الإنسان والأرض والله الخالق.

يصير الوطن من حالة السلبية إلى صورة جميلة من خلال الترنم الموسيقى فيسير الإنسان على إيقاعاتها الذي تتسم بالهدوء والطمانينة، وتصبح الأرض صالحة للعيش البشري وفي خدمته وبالتالي عليه أن يحافظ على هذه النعمة الوجودية، وفي هدوء ليلٍ وحب ومودة يرمز إلى الراحة والرضا كتعويض عن ماضٍ من الرعب والخوف والاضطراب.

ربما هو رمز إلى أهمية إستثمار العلاقات بين المتنافرات الدين والدنيا ولكن الشاعر يحسن التدليل في التكامل بين الأمرين، فلا ضير في الدنيا أن أحسن الإنسان الإفادة من وجوده من خلال الطاعة لله تعالى، بعيداً عن الأنحرافات العقلية والفكرية والعملية كاسراً نمط الإلفة المعجمية بين الدال والمدلول في توظيف مفاهيم العلاقات الهادفة إلى ربط الإنسان بربه في لغة شعرية بعيدة عن علمانية اللغة.

يشتق الشاعر رموزه من سياقات وأحداث ومفاهيم لها أبعاد نفسية مجتمعية، فلغته أقترنت بزمن عانى منه وطنه العراق دماراً وجراحات تؤشر لأبعاد المحن في أعماقه، يريد تحويل مسار اللغة من هزيمة نفسية ومادية وحزينة ومتألمة إلى استنهاض عاطفي لوطنه العراق، ليثبت للمتلقي بأنه يمتلك قدرة البناء ليس من خلال التعبير والكتابة فقط انما من خلال الإرادة والعزيمة القوية في مواجهة أنواع التآمر، يريده أن يصنع بخيوط خياله و أفقه الواسع ومنابع ثقافته التراثية وطناً حديداً بدعم الهي وهو يرمز إلى العلاقة التاريخية بين العراقي والدين، فيقول:[١]

جفن الزمان بسحرها –اي نينوى– مفتون
مُذْ أوجدَ اللهُ البلادَ ترنّمتْ
فمشى على إيقاعها التكوينُ
حتى استفاقتْ بابتسامة شَمْسِها

أضفى الشاعر من خلال رموزه على النص الشعري دلالات فنية وجمالية ليسهم في إيصال خطابه إلى أكثر من مكان في فكر للقارئ دون عناء، جاعلاً وظيفة الرمز إيحائية، فنخيل نينوى–وهي أم الربيعين– التي يريد إستنهاضها من غفوتها إستفاقت ولو بعد حين –أو هو على الأقل يرمز إلى الأمل في تلك اليقظة–بالرغم من كيد الحاسدين والوشاة والطغاة والغاصبين.

الشاعر يرمز من خلال ذكر أسماء وصفات هؤلاء إلى التدليل أن العراق عصي على الدهر مهما تكالب عليه أصناف الغادرين ولن يحول بينهم وبين الحق في وطنهم الا الموت وهو موت كبير ليولد معه طفل جديد، فيقول:[٢]

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة ما يهمسه دجلة لاخت يونس، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥١.
٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة وطن، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٥.

ويُعاقرونَ الموتَ
فهوَ مدامُ
وقفوا على طللِ القلوبِ،
وصوتُهُم دمعٌ تحدّرَ

وقد شكل تكرار الرمز والحظ الكبير لمفردات (الوطن والله والإنسان) في شعر عبد المنعم الأمير وبصيغ مختلفة وبجمل منسقة وتركيب فني وبعبارات جميلة انعطافاً في دلالاتها المتعددة[١] تأكيداً أن تسلل الزمن يمتد إلى المكان والإنسان والأرض والله، بعيداً عن زرع الأحزان في قلب الذات، فالموت ثقافة الحياة لدى العراقي لا يبالي به أوقع عليه أم وقع الموت عليه.

يلجأ الشاعر من أجل تحقيق هدفه من الخطاب الشعري إلى مجموعة من الرموز تتكرر في المعاني للألفاظ ودلالاتها مبينا للمتلقي القيمة الوجودية لكيانه وربط المصير بطبيعة عمله وإرادته، فتكرار الرموز يوفر لدى المتلقي باباً لهذه الأفكار المسيطرة على ضميره ووجدانه، وهو يمنح هذا المتلقي لغة وآفاقاً متقدمة في الحياة في ألفاظ مشبعة منورة بخواص جماليات الحياة الكريمة الحرة، وألفاظه قد تكون متباينة في كثير من الأحيان وإن كان قصد ذلك فلأخراج النص من الرتابة التقليدية، ويتدفق فيها بإبداع ذاتي الرقة واللون والصوت والموسيقى مقترناً شعره بالجمال والطمأنينة والسلام عارضاً في طياتها هواجسه وأفكاره الروحية والنفسية وهو يعبر عن نظرته للإنسان دون حدود أو قيود، وكأنه يطلق مغامرة جمالية بفرح الحرية واليقظة والتمرد على الواقع ورفضه المطلق في تجربة شعرية محددة الهوية.[٢]

لقد كرر الشاعر الرموز وإن بدلالات مختلفة ولعل الغالب فيها هو نتاج الأحداث التي ألمت به، مولداً الرموز من مخاض صعب مكون من دموع وآهات كاشفاً من تداخل رموزه القدرة الشعرية فالأفق ومض سنا وحياة الشاعر موت والعمر أحلام ممزقة وصخب الرصاصة يدخل بدون إذن، وحيد وصمته هادر له نكهة نديم الترحال وجهه غيمة تفقه مزقته الأظافر والدمعة تهدهد طفلاً، وتشكل هذه المفارقات التي وضعها في قصائده ازدياحات في اللغة تجعل المتلقي يطرح تساؤلات مدهشة يكشف منها عن مستوى معاناة الشاعر تجاه تناقضات الواقع ومأساويته.[٣]

لقد فجر الشاعر طاقته المكبوتة بنظم الشعر كمنقذ ومخلص مستشرقاً الأحداث الآتية، من تمرد وثورات ومذابح سياسية تدور في أرجاء الوطن العراقي وتشارك في تدميره، فيقول في قصائد "الضبابيون وأحلام على خدّ نرجسة ومجلتنا القديمة وشيء من غبار الامنيات" وفي نسق إبداعي بلغة رجولة رومانسية تهيمن عليها رمزية الخوف والقلق جاعلاً

١. المساوي عبد السلام، البنيات الدلالية في شعر أمل دنقل: ص ٧٩.
٢. السيد، علاء الدين رمضان، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث: ص ٢٢.
٣. سيرنج فيليب، الرموز في الفن والاديان والحياة: ص٦١.

القصيدة هي نفسه ونفسه هي القصيدة، واصفاً تجربته الحقيقية التي عاشها المشبعة بالجراحات وقد حاول تخطيها بوهج الرفض الطلق لخمول الفكر والتقاعس عن نصرة الوطن.[١]

يحمل الرمز في قصائده دلالات تكشف المستور من هزالة الطغاة ورعدتهم أمام دم البراءة المراق، مشكلاً من رمز البكاء فاعلية توحي بالمكابدات في العيش مع هذا الواقع الفقد لكل حب مع غيبة الأمن والأمان والسلام وحضور القوة الهمجية والخوف والالام ومعبراً عن وجعه بالسرد وكأنه يدرك أن ما يجري في وطنه انما يحتاج إلى البوح عنه والكشف عن أسراره بجراة النص الشعري موضحاً أن الجروح التي تصيب الإنسان والوطن هي من عمل يده، فلا جدوى من أخفاءه، لا بل الحاجة الوطنية إلى إثبات عكسه، فيقول:[٢]

كُنّا عراقيين فقطْ

نُمشِّط شعر الجسرِ العتيقِ

"نتخطّى" على شواطي دجلةَ

نتراشقُ

بالماء

والحُبِّ

والضحكات

كبُرنا..

فتراشقْنا بالرصاص

هو أختصر الواقع منطلقاً من النفس يتحمل المسؤولية يستحضر القلق والصمت والتمرد والحيرة و والجبروت والضعف والقوة وكأنه يدرك أن العراقي مخلوق في طبيعة الحروب والعذاب والفقدان يعيش لوعة وثكال الحرب، ويشكل طابع الأحزان ظاهرة في شعره وكأنه حقيقة لا يمكن التهرب منها لا بل هي تترجم لواعج روحه التي تعيش محنة الزمن القاسي المتنقل بين الموت والغربة والموت والرصاص، ويرمز هذا الرمز ألم مترسخاً في أعماق الشاعر الوجدانية تجاه ظروف العراق الدموية، وقد حول خلجات ومكنونات نفسه إلى مفردات من الألم والأحزان للحياة العراقية التي تقوم على فقد الأهل والأحبة والشهادة والتنكيل والتشريد والنفي.

---

١. شعبو، احمد ديب، في نقد الفكر الأسطوري والرمزي: ص٥٤.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة محلتنا القديمة، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٨٩.

## ٣ . ٣. المبحث الثالث: الرموز الدينية في ديوان لا شيء غيرك

يتجلى الرمز الديني لا سيما في الشعر العراقي الحديث في السحر الجمالي للمفردات التي يستحضرها الشاعر من منظوره أو فلسفته الدينية انطلاقاً من تجربته في الحياة مقدسا واقعه كرسول للرسالة السماوية يريد ايصالها للمتلقي الذي يبحث في خفايا المعاني لهذه الرموز المرتبطة بالإنسان والخالق والطبيعة والحياة.[١]

ثم إن الرمز الذي يخضع للنص المقدس المستقى من الكتب السماوية يصيغه الشاعر أو الأديب في أُسلوب بلاغي متعال في لغة تتجاوز التجربة الشاعرية وعلاقتها بالموجودات وتنطوي على معان مقدسة تتعلق بالوجود والدين والسلوك الإنساني،[٢] وهي بذاتها انعكاس لمعاني وتعاليم قرانية وتجليات كونية الهية، وقد يجد الشاعر نفسه أمام هذه الرموز يستبطن من طياتها الأبعاد التاريخية والأدبية في صور فنية يضعها في ألوان مختلفة للإقتباس والحوار والتناص والتحوير كي تستجيب للنسق والأنزياحات الشعرية،[٣] فيعيد صياغتها من تجربته الذاتية.

وقد وجدت الرموز الدينية مكاناً كبيراً لها في القصيدة الحديثة الغربية مستوحاة من النص التواراتي والأنجيلي وصيغت في معان ودلالات الرمز الشعري – بحكم أن الرمز الديني اصبح من مسلمات بناء القصيدة الحديثة الغربية–، ومثلها حاولت القصيدة العربية الحديثة الإنفتاح على الرموز الدينية فاستحضرت في محتوى النص الشعري على رموز من الأنجيل مدفوعة بالوقائع التاريخية والاجتماعية والتراثية –ربما لتمتين المحتوى أو للإشارة على الأنفتاح الإسلامي للغرب أو للتفاؤل بالاستشهاد من الكتب السماوية أو للربط بين الدلالات القرآنية الاسلامية والدلالات في الأنجيل في حالة من الادراك.[٤] لدى الشاعر الاسلامي لا سيما العراقي والفلسطيني واللبناني.

وقد يكون الاستشهاد من الرموز الدينية لفضح السلوكيات المشبوهة التي اعتمدها المتدينون لأجل السلطة والمال والنفوذ، فيحاول الكثير من الشعراء العرب والعراقيين أن يستمدوا من التراث الديني المقدس نماذج إيمانية مقدسة تتداخل أو تتلاقى مع الشعر الحديث الباحث عن المخفي والغائب والمستور من الوقائع التي يتطرق إليها الشاعر لتطوير الوعي

---

١. كولردج روبرت، الخيال الرمزي والتقليد الرومنسي: ص ١٣٥.

٢. جيدة عبد الحميد، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: ص٥٦.

٣. ان الاقتباس والتناص لم يفارقا الشعر العربي والغربي إلى أن دخل مفهوم الرمز بشكله المتطور في العصر الرومانسي أو الحداثة الشعرية التي انتقدت التراث والنصوص المقدسة في الغرب مما سبب حالة من الجمود والتكرار للرموز الدينية الغربية، مما دعا اللاهوتي الغربي جون شيا إلى القول: "حين تعود الانظمة التفسيرية التقليدية للتجربة البشرية مقنعة انفعاليا وتحريضيا، وحين تكون الرموز الموروثة والدينية قد صارت غير شفافة بدل أن تكون مقدسة، وحين تبدو اللغة الدينية متحجرة بدل من أن تكون حديثا وحييا، إذ ذاك يعود الإنسان التجربة. وهنا يأمل أن يلقى الحقيقية بطريقة بدائية.

٤. الحياني محمود خليف، سلطة الابداع في الخطاب الإنساني: ص١٠٧.

والتذكر المعرفي للجوانب الدينية من الحياة الإنسانية -بحكم الحرص السلوكي الإنساني على التمسك بالنص إذا كان مستوحى من دلالات دينية.[١]

وقد حاول الشاعر عبد المنعم الأمير الاقتباس من القرآن الكريم - في صيغ جديدة تحاول الكشف أو الربط بين الدلالات الدينية والواقع الاجتماعي في الحياة العراقية لا سيما ما يتعلق بالسلوك الإنساني القائم على الكذب والنفاق أو للاستدلال إلى طرق النجاة الالهية التي تنقذ الإنسان من غياهب الزمان ومكر الاخر.

ويبرز الرمز الديني في الفضاء الشعري ليضفي أبعاداً جديدة تنطلق من صدق الوجدان والمشاعر والضمير لتفضح المستور الغائب من طرائق الفساد والقتل والإرهاب، ويجد الباحث ان الشاعر انطلق في تسطير رموزه الدينية دون تردد لتقديم افكاره مستفيداً من القصص القرآنية ويجد ذلك في قصائد:

- (طواف في جبة المعنى) يستحضر سيرة السيد المسيح بقوله:[٢]

جَمرُهُ الجسدُ النَّحيفُ
يصْلُبُهُ مسيحاً
مِنَ المعنى إلى المعنى الطُّيُوفُ
وقد طَفِقتْ على دَمِهِ السُّيوفُ
وظلَّ بجُبَّةِ المعنى يَطُوفُ
تمُرُّ
كأنَّما الله اجْتَباها
ومن أقصى التَّشهّي جاءَ يَسعى
نبيٌّ،
خَلْفَهُ يسعَى الهفيفُ
نبيٌّ
طلَّ في عينيهِ حُلمٌ

إن مكانة الرمز للسيد المسيح ينطوي على حالة المحبة والتعبد والبعد عن واقع الفساد وهيمنة الطغاة والظلم والكفر، يريد الشاعر البحث عن مسلك تجاه الله لسدّ الفجوات والفراغات النفسية والروحية التي سكنت في الروح والاجساد،

---

١. انتاج الدلالة الادبية قراءة في الشعر والقصص والمسرح الديني: ص٤١.
٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة طواف في جبة المعنى، ديوان لا شيئ غيرك: ص ١٣.

والشاعر بدأ من الحديث عن فعل التضحية وتقديم القرابين لله تعالى فما لقيه السيد المسيح في دعوته إلى الله وانكار الباطل أو صله وفقاً للعقيدة المسيحية إلى الصلب والتنكيل به وهو لم يبالي بما فعله ويفعله هؤلاء الحاقدون على الإنسان التائه في ضياع الحياة.[١]

ثم إن إستحضار مقام السيد المسيح ومن بعده رجل يسعى –وقصد بذلك الولي الصالح الخضر – رمز يعبر عن زيف الشعارات الإيديولوجية التي رفعها اليهود لتبرير غطرستهم وهيمنتهم على المجتمع وكأن الشاعر يحاكي الزمن في الواقع الحالي في جوهره أو زنبقته وبهرجته، ويقارب الشاعر بين عن عالم الروح المتعالي في السيد المسيح والرجوع إلى عالم الشهادة وعالم الجسد الفاني في سلوك الفاسدين والطغاة من اليهود ومن يقتدي بهم.

كما يرمز الشاعر إلى معاني التضحية الدينية التي أسس لها السيد المسيح في عدم التراجع عن الدعوة إلى الله والحق وصالح الناس والمجتمع والسعي إلى نقله من موقع التخاذل المرتبط بالأفعال الدنيوية التي فيها متعه زائلة.

–ما يهمسه دجلة لاخت يونس[٢] يستحضر فيها رموزاً ترتبط بنبي الله يونس والعلاقة مع الأرض والسلوك الإنساني فيها فيقول:

لكِنَّها قامتْ،

فقامَ بها النُّهى

واسْتَعْصَمَتْ بالحقِّ،

وَهوَ حَصينُ

فإذا الرّبيعُ على الطُّغاةِ جهنّمٌ

ونعيمهُ بحلوقِهم غسلينُ

يدرج الشاعر أفعال القيام والإستعصام والهيام في رمزية إلى البعد الديني الكامن في معاني المقطع الشعري، فالنهي عن المنكر واجب ديني، وهو يرمز إلى وجوب انكار الفساد المستشري في الوطن انطلاقاً من العقيدة التي تحتم هذا الأمر، وأن القيام بفعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني حكماً الاستعصام بالحق وعدم الزيغ عنه، ويكون مصير الفاسدين وخيماً وعاقبته شديدة على هؤلاء الذين عاثوا في الأرض فساداً.

إن فهم الدلالات الرمزية المدرجة في طيات المعاني تساعد المتلقي على تأويلها وفق علاقاتها بالإنسان وسلوكه في الحياة، ويرتبط ذلك بأحداث تاريخية دينية تبنى منها رموز القصيدة كالعلاقة بين الناس والأنبياء لا سيما منهم المنافقين

---

١. ابن عربي محي الدين، شعرية النص الصوفي: ص٥٤.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة ما يهمسه دجلة لاخت يونس، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٠.

الذين عرفوا بغدرهم وعدم الوفاء بالتزاماتهم مما أوجب فعل الاعتصام بالحق في الدفاع عن البلاد والعباد ومحاربة الفساد الذي يبنون منه امجادهم واباطيلهم وسلوكهم المتهكم المسيب دون حسيب أو رقيب.

ويبدع الرمز في أفعال الحق تحول مجتمعي لا يتحكم فيه الخيال ولا الزمان ولا المكان، لأن الفساد متجذر في كل حركة الحياة بينما قيامة فعل الخير واحقاق الحق يرتبط بالأرادة على مواجهته، وأن المعنى في الرمز لا يختلط فيه المجهول من الفاعل بالمعلوم من المنكر لفعل الشر، ومن الفعل الماضي بالأستعصام بالحق وقيامة الخير والمضارع باستمرارية الشر تحديد للزمن دورياً، وهو ما يوجد علاقة شاملة دلالية ايحائية أن الشر لا يقاوم الا بالفعل والعمل والجهد وأن كان بالقوة المطلوبة احياناً.[١]

وقيامة الإستعصام بالحق تتجلى في الإفصاح عن المعنى الديني الجزئي في النص، إذ أن القيام بالفعل الإيجابي هو حالة منطلقة من منظور الدين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسط بين البداية والنهاية وبين الماضي إلى المستقبل ضمن معرفة كاشفة ومعاينة لأوجه الحق والباطل، وفي ذلك حضور يدخل في ضمير ووعي وإدراك العقلاء من اصحاب الحكمة والدراية بأحوال الناس والمجتمع.

فالطغاة يدخلون المجتمع يفسدونه ويخربونه لا بل يجعلون اعزة اهله إذلّة وفي ظنهم الخبيث انه ربيعاً للوطن، يضاف إلى ذلك أن رمز الطغاة له بعد ديني يجسد الخوف والبطش –مما فعله فرعون زمان موسى (ع)، بينما يوجد ربيع كتعبير عن الحياة المتجددة المتجلية من العمل الجمعي، مجسداً بذلك صراعاً بين الباطل وأجراسه وبين الحق وفاعليه، وتتجسد كذلك في الإرادة والقوة التي يحتاجها المجتمع من التضامن وتحفيز الطاقات والقدرات في لحظة تتفجر فيها الأحاسيس والمشاعر عند المتلقي فيريد الشاعر بذلك أن تتحول حياته –المتلقي–إلى قوة من الطاقة والتمسك بالحياة والشعور بالأمن.

– سطر على كراسة النزوح[٢] فيستحضر السيرة الحسينية في كربلاء بقوله:

فإن تخاذلَ غيري عِنْد نُصْرَتِهِ

هذا الحُسينُ إمامي،

كيفَ أخذلُهُ؟

في رموز القصيدة تجربة خاصة بالشاعر في حالة من الوجد يتلبس نوعا من المكابدة سلكها الشاعر في فعل النصرة الذي يأتي بعد النداء الحسيني الا من ناصر ينصرني إذ كان الخذلان العام في العاشر من المحرم حيث أستشهد الإمام الحسين(ع) دون ناصر ودون معين بالرغم من موقعه النسبي والديني.

---

١. رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر: ص١٩٢.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة سطر على كراسة النزوح، ديوان لا شيئ غيرك: ص ١٠.

ثم إن التخإذل الذي يرمز اليه والذي يقصده مرتبط بالفكر المادي والمعنوي المسيطر على مكونات كل المجتمع،[١] والشاعر لا يهرب من الموت بل يريد الكشف ورفع الحجب عن حقيقة النفس التي لا تبالي أوقعت على الموت أو وقع الموت عليها لأن موته مرتبط بالحق كما كان الإمام الحسين عندما قال (ع): "اني لم اخرج اشرا ولا مفسدا ولا ظالما انما خرجت لطلب الأصلاح في امتي جدي رسول الله أريد ان آمر بالمعروف وانهي عن المنكر"،[٢] وفي ذلك بحث عن صراط يتجلى يتجاوز الماديات الدنيوية وينعتق من غشاوة الضلال إلى الحق والتمسك به.

يتباهى الشاعر بالإشارة التصريحية غير المرمزة إلى منهجه الثوري في الاصلاح لا يهادن مهما كانت التضحيات وهو يريد التاسي بالسيرة الحسينية في الجهاد والشهادة وتبرز في رموزه صبغة دينية وعقائدية ولائية للإمام الحسين (إمامي)، هو يبدأ من الوعي في التباين بينه وبين الآخرين (غيري) في البحث عن حقيقة الحياة ومعانيها في صورة تتجاوز قيود الأحساس والشعور بالالم (الشهادة) التي توقظ الروح وكل ما يشكل علاقات متضادة أو متجانسة تزيل الستار أمامها أسرار العبور إلى معراج الحب في الله، وتحيط بها حروف وأسماء لأمم متهالكة انتهكت فيما مضى ولا زالت في موروثاتها قدسية الواقع الحسيني من خلال الإرهاب والتكفير والقتل والتنكيل والتشريد والحرق والتدمير وهي مشاهدات ما جرى في العاشر من المحرم الحرام بالإمام الحسين واهل بيته وانصاره وعياله عاكسا ما يجري الآن على الساحة العراقية كمشهد متكرر للحقيقة التي توقظ الاسراء الروحي في اتجاه التحرر من القيود والأوهام.

– صور باهتة في مرايا الغياب[٣] يستحضر فيها قصة النبي يوسف مع امرأة العزيز زليخة العاشقة فيقول:

كيف شُغِفتُ؟
فيالَ (زُليخا)،
تُراودُني عنّي
وقيلَ: عَفَفْتُ
رأيتُ كما في النَّوم
بُرهانَ من رأى
ولولا غياباتُ الرُّؤى
لَكَفَفْتُ!
فلستُ نبياً حينَ همَّت رَدَدتُها

---

١. راغب نبيل المذاهب: الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية: ص ٦٧.
٢. المجلسي، بحار الانوار: ج٤٤، ص٣٢٩.
٣. الأمير عبد المنعم، قصيدة صور باهتة في مرايا الغياب، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٢.

جئتُ مُحرماً

وصليتُ ما شاءَ الغرامُ،

وطفت على جسدٍ قد صاغَهُ الله فِتْنَةً

فلمْ يُغْوِنِي الشَّيطانُ حينَ قَطَفْتُها

إستجلب الشاعر في رموزه ثنائية محنة زليخة امرأة العزيز في حبها ومحنة نبي الله يوسف(ع) في مقاطعتها والبعد عنها وتفضيل السجن على الوقوع في حبائل شيطنتها، يرمز إلى مستوى الأمتحان الذي يقع فيه الإنسان والأبتلاء الذي يواجهه إن لم يكن من اصحاب العقيدة الراسخة والثابتة في عقله وقلبه وعمله.

ربما يريد الإشارة إلى حالة الفشل في حركة زليخة وحالة الأنتصار والفوز بالرضوان في حالة النبي يوسف الصديق(ع)، يظهر محنة المرأة التي خسرت الثقة وفي المقاربة مع السيدة مريم العذراء، معجزتها أضفت معنى الطهارة الإنسانية الطلقة الممنوحة من الله تعالى، ويبين الشاعر النقأوة المطلقة بينها وبين النبي يوسف(ع) وكلاهما سميت باسميهما سورة مريم وسورة يوسف.

- تحولات طفل[١] يستحضر فيها نبي الله موسى فيقول:

طفلٌ مضيءٌ

على وجه السماء همى

طفلٌ نبيٌ رأى،

حتى إذا انقشعت عنه الغيومُ،

تمارى ضوءُ حكمتهِ

فستجيرُ به الدُّنيا بأكملِها

تتخذ الرموز المستقاة من القرآن الكريم والمبنية على خلفيات معرفية وثقافية لتوجيه دلالاتها نحو المتلقي، فحضور رمز نبي الله موسى الكليم (ع) والسيد المسيح (ع) يشكل علاقة تربط الإنسان بالامتحان الوجودي، إذ أن المكر والطغيان والخيانة تناص -بدلالاتها التفسيرية- مع التفسير للنص القرآني تجاه الواقع الاجتماعي والعقائدي الموجود في المجتمع، االجتماعي واالعتقادي السائد.

ويكشف الرمز المعنى الإضافي في حركة الأنبياء ولا سيما منهم النبي موسى والمسيح عليهما السلام، وما يمكن أن تعيده الذاكرة لحجم الالام والأوجاع والقهر التي تجسدت في ما لاقاه هؤلاء في سبيل الإنسان، فتنهض الرموز من بعدها

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة تحولات طفل، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٦.

الديني لتشع ضياء في هذه الولادات المباركة من الله قبل الوجود، والرموز تبتعد عن الإطار التراثي والتاريخي إلى فلك إستنهاض حضارة ومجد وشموخه المجتمع.

فهي رموز تعكس أبعاداً إنسانية وإجتماعية يستدل منها على محاربة الأنبياء للضلال والطغيان والفساد، فمن خلال ولادتهم والنور والضياء في هذه الولادة هو التمرد على الحاكم الظالم، بما يعيد إشراقة للحقوق وتخليص المجتمع من الظلم والعبودية.[١]

ثم إن الشاعر لم يتوقف في عرضه للرموز الدينية عند رموز الكتب المقدسة وأسماء الأنبياء والرسل والإستشهاد بالايآت القرآنية الكريمة، انما أوجد مزاوجة قامت بين النص الإيماني والنص الشعري في رموزه التي أضفت طاقة نفسية وروحية تحاور المجهول أو المرئيات غير الحسية من واقع ألم الناس ومصائبهم وتحاكي التاريخ واسقاطه على الواقع لا سيما في العراق.

-تصحيف عروضي لرائية المنخل اليشكُري[٢] يذكر فيها اغواء المرأة للرجل والاعتصام بالله تعالى فيقول:

وكُلُّ أُنْثَى تَسامتْ
أغوتَ شياطينَ رُوحي
بجنةٍ من سعيرِ
لكِنَّهُ ظمأٌ يروي بالسعيرِ غروري

ويجد الباحث أن سياق النص الشعري وإسقاطه في هذه المعاني يرتبط انزياحه الجمالي ليضفي معاني على آنية الحياة التي يعيشها الإنسان في حاضره، فأغوت هو شك المرأة في الوفاء تجاه الرجل الذي يعيش معها أو يرتبط بها، ففعل الإغواء هو سيطرة غير مطمئنة توجب الإحتباط والحذر واليقظة، ويقابل ذلك الجنة بما تجسده من علاقة مبنية على الإيمان، والاغواء رمز للخطيئة[٣] لا يمكن التحرر منه الا بالعقيدة الحقة والايمان بالثواب(الفردوس الجنة) والعقاب (النار السعير).

- خيل المسافات[٤] يستحضر فيها النجاة وسبله فيقول:

كأنَّما القلبُ
حبَّاتٌ بمسبَحةٍ
معَ النَّبيينَ،

---

١. خلف جلال عبدالله، الرمز في الشعر العربي: ص٣١٥.
٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة تصحيف عروضي لرائية النخل اليشكري، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٣٠.
٣. شلق علي، العقل الصوفي في الاسلام: ص٤٣.
٤. الأمير عبد المنعم، قصيدة خيل المسافات، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٣٥.

في الفِردوس مُوعِدُهُ

وأن السير في طريق الله يوجب النجاة والفوز بالجنة والحشر مع النبيين في الجنة (الفردوس)، ويرمز إلى أن ذلك يكون في القلوب الصافية والنوايا الحسنة والعمل الصالح.

– وشاية التوت[١] تناص قراني من سورة النجم يقول فيها:

وما هَوى مِثل روحي

إذا اسْتوى،

أو تجلَّى

وسبَّح الله طُهرًا

فخرَّ قلبي وصلّى

تتبلور الكثير من الرموز الدينية في مجموعة من الخطابات أدرجت في منظومة سياقات المقاطع الشعرية وكأنها خطب متعددة يلقيها على المتلقي يريد منها نقله إلى كيفية الإرتباط بالله الخالق وكيفية تمتين الصلة به من خلال الصلاة وهي أحب إلى الله وفي ذلك تناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾.[٢] ويكشف يذلك الأفعال الإيجابية في حركة الإنسان الإيمانية من حضور فعل التسبيح والصلاة والسجود، وكأنه التحول من العدم والجماد المادي إلى الحضور الروحي القلبي المعنوي.

– دع ما لقيصر[٣] يستحضر فيها العلاقة بين الإنسان والوطن مساقيا رموزه من سورة البلد في القرآن الكريم فيقول:

عمرٌ مِنَ الْعُمرِ يمضي،

وأنتَ مُمتلئٌ من سورةِ البلدِ

وولِّ وجهك حيثُ الله،

وترسمُ الليلَ أورادًا وأدعيةً

حتى دنا..

فتدلى..

وكان قابَ...

فاتَّقدِ

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة وشاية التوت، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤٦.

٢. سورة النساء، الاية: ١٠٣.

٣. الأمير عبد المنعم، قصيدة دع ما لقبصر، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤٨.

يشبع الشاعر قصائده بالخيال الرمزي الديني المقترن بأُسلوب رومانسي فيستعير بلغة دينية وآيات قرانية يربطها بالتراث تتجلى فيها بعض الرموز الصوفية التي تناولت بعداً مجهولاً غير مرئي للمتلقي مستوحى من الخيال الكوني، ربما يبحث عن حقيقة مخفية وراء الطبيعة مستعيناً بالبصيرة العقلية وقوانين الوعي والحدس والوجود الباطني، يستخدم رموزاً من غربته الروحية مجاهداً النفس للبقاء في الحياة بصورة جلية.

ويوحي الشاعر عبدالمنعم الأمير في رموزه القرآنية إلى المكانة التي يخصها للقران الكريم في قلبه ووجدانه، فالرمز في قصيدته يعكس إيمانه بقضيته باتجاه معالجة الظروف الاجتماعية والإنسانية انطلاقاً من المنظور الديني.

## ٣ . ٤ . المبحث الرابع: أبعاد الرموز في عناوين قصائد الشاعر عبد المنعم الأمير

يعدّ العنوان عتبة مطلق نص لا يمكن تجاوزه أو تجاهله بما يحويه من الرموز والدلالات وبما يعين المتلقي على الولوج إلى المحتوى النصي ومواجهته باطمئنان يقرأ حواشيه وينطق بألفاظه دون تردد أو ابهام، كما يعدّ العنوان مدخلاً إلى متن العمل الأدبي نثري أو شعري وتأويله وفك رموزه وسيميائيته، وقد تعددت تعاريف العنوان من كونه عنوان الكتاب[١] أو الاسم الذي يدل على موضوع الكتاب[٢] أو مقطعاً لغوياً اقل من جملة؛ لكونه يشكل أول لقاء بين المتلقي والنص الأدبي.[٣]

ويشكل العنوان رابطاً بين الموضوع والقارئ أو المستمع متجاوزاً المقاربات التأويلية والرمزية بوصفه إشارة أو رمزاً أو دالة تدفع بالمتلقي إلى التمعن في انتاج المعنى المراد، وبعدّ العنوان ايضاً نصاً قائماً بذاته وبنية محدودة لها وظيفتها اللغوية، كما أن له بنية كبيرة تخضع لمستويات الصوت والتركيب لتنشيط القدرات الفكرية للمتلقي في التأويل والدلالة ضمن سياقات العمل الأدبي المستمد من الثقافة وعمق الأفكار والمغزى والجوهر والهدف.[٤]

ويركز العنوان في قصائد للشاعر –كما لغيره من الشعراء– على دور تواصلي وتأويلي لتفعيل الدلالات المرمزة ويدفع الأمر بالمتلقي إلى التفاعل معه كونه دلالة رمزية، فهو ليس بنية نصية وليس جملة تعاون على انفتاح المعاني على الإشارت الرمزية التي تساعد المتلقي بما يملكه من قدرات فكرية، ويشكل العنوان مع المتن نسيجاً يكشف خفايا ومضمرات القصيدة.

وقد جاءت مفردة العنوان في اللغة في مادة عنن من عنّ الشيء يعنّ عناناً وعنواناً اي ظهر امامك وعنّ يعنّ عنواناً

---

١. عبد النور، المعجم الادبي: ص١٨٥.

٢. وهبه مجدي، معجم المصطلحات في اللغة والادب: ص٢٦٢.

٣. الغذامي عبدالله، الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية: ص٢٦١.

٤. علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية: ص١٥٥.

اعترض وعرض، وعننت الكتاب عنونته ويقال للرجل جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته، والعنوان الأثر وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له.[١]

وفي مادة عنا القصد والقصدية من القول أو الأثر ففي قول عنيت بالقول كذا أردت معنى كل كلام ومعنيته مقصده، قال ابن سيده العنوان سمة الكتاب وفي جبهته عنوان من كثرة السجود، أي أثر.[٢]

ويوحي رمز العنوان مما تقدم بمعاني محسوسة تتأرجح بين القصد والأثر والإعتراض والاستدلال، وهذه المعاني والدلالات اللغوية تتمحور حول قدرة المتلقي في الولوج إلى المعنى المقصود من العنوان، وأن معنى العنوان المرمز إلى الشيء- بإستحضار القدرات العقلية على الاستنباط والاستنتاج- من المعنى الظاهري إلى المعنى الباطني، أما على المستوى التواصلي فالعنوان هو رسالة مبطنة من المرسل الابداعي إلى المتلقي المفكر، وتمثل القدرة العقلية في استنباطها دلالات الرموز إلى تأويل المعنى وقد يمثل الرمز في القصيدة المعنونة أمرا آخر غير محدد موسعا أفق الدلالة عليه مانحا تعدد القراءات أفقا أوسع.[٣]

وقد حاول الباحث أن يكشف عن العلاقة الرمزية بين عناوين قصائد الشاعر المدرجة في ديوانه (لا شيء غيرك)، ويجد الباحث أن اختيار الشاعر لها ليست فكرة فقط انما ينطبق إلى تخصيص الرمز بشكل دقيق، فالعنوان ليس بنية رمزية تستقل عن الرموز المجتمعية ومن يبحث يحدد هذه الرموز وكيفية اشتغالها في الخطاب الشعري فالعنوان المرمز يرتبط بجدلية تضادية وتماثلية أدبية ويخضع -في انتقائه- إلى تناص من وقائع المجتمع ومشكلاته وقصصه المؤلمة غالبا في مقاربة البحث عن الرموز المدرجة في سياقات عناوين دلالية غائبة.[٤]

ويمكن ان تخضع العناوين التي اختارها الشاعر لقصائده المدرجة في ديوانه للقراءة الرمزية، وقد وجد الباحث أن هذه العناوين أدرجت كلماتها في سياق النص الشعري، وكانه قام بالتناص من العنوان الرئيسي وادرجه في قصيدته وفقا لما يبينه الجدول الاتي.

---

١. جاسم مُحَمَّد جاسم، سيميائية العنوان في شعر محمود درويش: ص ١١٤.

٢. ابن منظور، لسان العرب (مادة عنا): ص٤١٥.

٣. يؤكد أرنست كاسيرر أن الرمز لشموليته جزء من عالم المعنى الإنساني فهو عام يوحي بأكثر من شيء واحد وهو متحرك ومنتقل ومتنوع.

٤. حمدان أمية، الرمزية والرومنتيكية في الشعر اللبناني: ص٢٥.

**جدول يبين مقاربة عناوين القصائد في المتن النصي في ديوان( لا شيء غيرك)**

| عنوان القصيدة | ورود العنوان في سياق القصيدة | الدلالة الرمزية |
|---|---|---|
| محاولة فاشلة لوصف عينيك | عيناك مثل ال... | رمز لجمال المرأة |
| | عيناك تقترحان معنى غامضا في بال البحر | رمز لسعة الأُفق من خلال الربط بين العين والبحر |
| | عيناك... | رمز للتأكيد على أثر العيون |
| | أأقول عن عينيك بحر هائج من ألف عمر؟ | رمز للذّة الوجودية |
| | من شبه العينين بحرا | إعادة الربط بين العين والبحر في السعة والفرح |
| | كون شاسع ما زال في عينيك يجري | دلالة على ان العين انعكاس لبصيرة الشاعر، فوجوده كله في اليحاة يرتبط بعيني من يحب |
| | عيناك عائمتان... | طريقة في الحياة ترتبط بنور عينيها |
| طوافقي جبة المعنى | من المعنى إلى المعنى الطيوف | يرمز إلى إنسانية القلب والروح |
| | وظلّ بجبة المعنى يطوف | التمسك بالعقيدة والفكر |
| لو تمهلت | لو تمهلت... لم يزل غائما وجهي | أُمنيات لا تتحقق، فقدان انساني |
| | لو تمهلت... انه القلب يبكي الوداعا | بكاء على الرحيل، الحزن |
| شيئ من غبار الامنيات | وشيئ من غبار الامنيات | لا تتحقق الأمور بالأماني |
| | في مرايا الأمنيات توقعك | الأمل بالمستقبل والتفاؤل بالقادم من الأمور. |
| صور باهتة في مرايا الغياب | على مرأى الغياب وقفت | إستحضار المستور وقراءة الأفق. |
| تحولات طفل | طفل على كومة | الواقع المؤلم |
| | طفل على زورق | البحث عن الأمل |
| | طفل مضيء | إشراقة مستقبل |
| | طفل نبي رأى | أمل |
| | طفل غفى | أسى |
| عمر من النائحات | تؤثث عمرك بالنائحات | الوحشة وفقدان الوجود. |
| حوار هادئ مع امراة | ما دمت صامتة سأقترح الفراغ لاملأه | الحيرة، زمام المبادرة لمعالجة الامور. |

| | | |
|---|---|---|
| صامتة | | |
| نبؤة البحر | يا بحر ما انا بالناجي إذا غرقوا | مناجاة الرحمة من اعماق الاسى. |
| | فعاد البحر منكسرا | مجازر تلو مجازر. |
| | فجاءك البحر مشفوعا بمن غرقوا | الموج الثائر في مقأومة الإرهاب. |
| | اي قافلة يا بحر | رحلة الإنسانية في النجاة. |
| | فانبجست منه النبؤات اشايعا له | البحث عن الحقيقة. |
| كأس الفراق | فما شربت أمرّ من كأس الفراق | الألم مما في الأرض من ارهاب. |
| أحلام الفتى الذي كان | وكان يحلم | الحلم بداية ايجابية إنسانية. |
| | وقشرت حلمه المؤود فارتعدا | مواجهة الصعاب التي تبدد الاحلام. |
| | أو تتخذ غيرنا في حلمها جسدا | الأوهام السلبية. |
| هديل عراقي | شجنا عراقي الملامح يهدل | الاصالة في الأنتماء. |
| وشاية التوت | وشى به ما تدلى من توته | الخيانة العظمى. |
| دع ما لقيصر | دع ما لقيصر... | التمرد على الواقع. |
| ما يهمسه دجلة لاخت يونس | وعلى شواطئ دجلة انكب المدى | الدم المسفوك من الإرهاب. |
| | يا اخت يونس | مناجاة للنجاة من الالم. |
| صفح في رؤى التقصير | انك في رؤى التقصير صفح | البعد في تقدير الموقف. |
| وطن | وطن... | رثاء وطن |
| دمع الفرات | دمع الفرات | رثاء وطن |
| احلام ممزقة | ايام عمرك احلام ممزقة | الايام تتوإلى بسرعة، زوال العمر |
| لا شيء غيرك | لا شيء غيرك... | التمسك بالحبيب. |
| | لا شيء غيرك... | الثبات في الرؤيا. |
| صمت هادر | وصمتك هادر | المواجهة بكل الاساليب ومنها الصمت. |
| | لكن لصمتك نكهة | يرمز إلى هيبة الصامت. |
| الضبابيون | جاؤوا ضبابيين | أوجه الفاسدين. |
| تهويمات على مقام الوجد | حلقة من ملائك الوجد دارت | رعاية ملائكية للوطن والناس. |
| أحلام على خدّ نرجسة | فلمّ أحلامه عن خد نرجسة | زهرة النرجس دواء وشفاء |
| نسيان | نسيت | لا مجي الايام الذكريات المؤلمة. |
| ظمأ وكأس من سراب | ظمان | العطش إلى الحرية. |

| | | |
|---|---|---|
| | فعصرت في كأسي سرابك | نوع من الحزن. |
| لقاء | حين التقينا... | دلالة إلى الزمان. |
| | حين التقينا... | تأكيد البداية. |
| خليّك صامتة | خليك صامتة | دعوة إلى الصبر. |
| | خليك... | دعوة إلى الثبات. |
| | ما زال يهدر في صمت ويشقينا | الالم من البعد. |
| | خليك صامتة | دعوة إلى الالتزام. |
| ندى | نثّي شفاه الندى في حلم صحرائي | الجفاء في العلاقة. |
| | يا ندى ينساب أغنية | عذوبة الأنفاس. |
| يا عطرها | يا عطرها... | جمال الأنثى. |
| ظلأن | ظلأن من شغف | الحب في الحياة. |
| | ظلأن | هو وهي. |
| | بل ظلّ ولهفة عاشقين | جمال الحياة بالعشق. |
| أطياف ديسمبر | في ديسمبر من كل عام | دلالة إلى الزمان ونهاية السفر. |
| محلتنا القديمة | في محلتنا القديمة | المكان التراثي الاصيل. |
| | في محلتنا القديمة | العودة إلى الماضي المقترن بالدفء. |

ويشير الباحث إلى وجود علاقة رمزية تقابلية وتضادية بين الكثير من هذه العناوين مما يضاعف من قيمة وهيمنة الرمز وهيمنته، ولا يشكل الإختلاف بين العنوان الرئيسي للديوان والعنوان الفرعية للقصائد الا مدخلا آخر إلى اهمية قراءة الرمز الذي وضعه الشاعر في مفرداته.

فكل رمز في كل عنوان له دوره يبينه الباحث في الاتي:

في عنوان "محاولة فاشلة لوصف عينيك"[١] يرمز إلى معاناة ومكابدة ووقوف بوجه معوقات قد تكون اجتماعية أو ثقافية أو تقاليد تحول دون تواصل الشاعر مع من يحب، ولكن يشير إلى أن عيون من يحب أكبر من أن تعيقها عوائق ويشبهها كبحر واسع يسع الجميع، وأوغل مفردة العيون في مسارات متعددة وتكرراها إشارة على تعلقه بعمق النظرة التي تتمتع بها المحبوبة وبما تحويه من المعرفة الشمولية في قوله كون شاسع، وكأنها في حضورها المجتمعي غير مقصية انما فاعلة بقوة غير مقيدة في جميع جوانبها النفسية والجسدية والفكرية، والمقاربة بين العين والبحر تعكس حجم المعاناة التي تعانيه المرأة في

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة محاولة فاشلة لوصف عينيك، ديوان لا شيئ غيرك: ص٧.

العراق من التقصير والحسرة في غياب الرجل الذي يعطيها قيمة لوجودها.

وبالرغم من ذلك فهي كبحر لا ينتهي عطاؤه وصمودها كصمود البحر يحطم بموجه كل المصاعب والمصائب والالام.

وفي عنوان "أو تمهلت"[١] دلالة إلى متن النص في التعبير عن حزن الفراق، وحال الشاعر من رحيل الأحبة، هو لا ينكر ارادة الله في الموت ومسلم بأمر الله، ولكن القهر غالب على النفس الإنسانية، وهو ينعي صاحبه لرحيله السريع وما ترك من أثر في نفسه الشاكية وقلبه الباكي، ويمارس الشاعر فعل التشويق احتراماً وتبجيلاً للراحل الكبير مع يحمل العنوان من رمزية الحب والتقدير لحجم التضحيات التي قدمها الراحل في فكره وثقافته وخدمة وطنه مذكراً بصموده وشموخه بوجه المصائب، فهو حب وعشق لحبيب يعكس حب وعشق الوطن، فهذا الحبيب الغائب هو رمز لكل العراق المرموز إليه.

إن المفارقات في عناوين الديوان بين الرئيسي والفرعيات، فالعنوان الرئيسي يوحي بدلالة خاصة به، والعناوين الفرعية للقصائد توحي بدلالات عامة،[٢] مما يوجد نوعا من التجاذب ونوعاً من التنافر فيما بينها، وهو ما يجعلها جاذبة للمتلقي باحثاً في طيات رموزها، فعنوان "تحولات طفل"[٣] يقارب العنوان الرئيسي "لا شيء غيرك" والذي يرمز إلى خصوصية الوطن العراق، والعناوين الفرعية توحي بأن العراق بساتين متنوعة من الجمال والرقة من الطفولة إلى الرجال والنساء والطبيعة، فهو الصامد والصابر والشامخ وإن الشهداء من الشباب المضحين بالأنفس والثمرات لأجل العراق، يدرج الشاعر رمز الطفل وتحولاته في الحياة واصفاً واقعه المرير بين مشاهد القتل والدمار والتشريد والموت، إلى رحيله هرباً من الظلم والموت إلى عوالم آخرى لعله يجد مع اهله شيئا من الاطمئنان والعيش الكريم لمستقبله، وهو الطفل المضيء لمستقبل زاهر بالحياة إلى الوطن والحب والأمان والسلام، كأنه الضياء الذي يشق الظلام لجيل جديد، وهو طفل على زورق في بحر هائج ومتلاطم الأمواج لا يعرف إلى أين المصير والمسير، وهو طفل نبي بريء لا ذنب له وهذا رمز إلى نبي الله موسى الذي وضعته أمه في اليم خوفاً من بطش فرعون، وتناصه الرمزي ايحاء إلى أن الله موجود لينقذ هذه الطفولة المظلومة ولا ذنب لها الا لأنها من العراق الطيب الحبيب، وهو طفل غفى ولا يدري ما الذي يدور من حوله من المؤمرات والفساد والسرقة لحلمه الوردي الصافي.

وما يكتنزه المتن الشعري يعبر عن كلمات مؤثرة في فعلها وأثرها المجتمعي والسياسي على حد السواء، فالمفردات في السياق الشعري تجمع رموزاً حول اليقظة والبراءة والأمل والفوز وتندرج في زمن محدود قصير يعبر عن مراحل عاش مخاضها اطفال العراق، فيقظتهم هي صحوة للتقدم وبراءتهم هي المحقق الفعلي لحقوقهم والفوز هو على الجهل والأمل بالحياة

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة لو تمهلت، ديوان لا شيئ غيرك: ص ١٦.

٢. سيرنج فيليب، الرموز في الفن والاديان والحياة: ص٢٩٧.

٣. الأمير عبد المنعم، قصيدة تحولات طفل، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٢٥.

الكريمة والأمان.

ثم ينطلق إلى قصيدة اخرى يرمز في عنوانها "حوار هادئ مع امراة صامتة"[١] ليشير إلى المراة التي انقذت العراق من الغرق في أتون الفتن والظلام، هو يسطر مفردات في الحب لهذه المرأة التي لم تعد غير الصمت ملاذا لها ولا تشير إلى الحضور والغياب للرجل في متن قصيدته، المرأة لا تريد الكلام تريد السكوت ولأنها على هذه الحالة فإنه أراد مسايرتها في ملئ السكوت بالسكوت ضمن فراغ له إشارات حول مستوى الألم الذي تعيشه في المجتمع، ولكنه لا يفقد الأمل فيستنجد بعطاء البحر اللامحدود في انفتاح على الامل بالحياة والنجاة من الموت الذي أغرق الامهات بالدموع حتى وكأن البحر لم يعد يتسع لهذه الدموع الساكبات من أعين الأمهات العراقيات.

إن ارتباط الأمل بالحلم يرمز إلى الوعي والإدراك والشعور يتلمسه في تكرار المفردات المرمزة داخل القصيدة مفصحاً عن رموز وجودية وفلسفية وكأنه يصور قلقاً دفيناً بصمت المراة الذي ينتابها، وهي رموز تدور ترفض النزعة التشاؤمية والضياع والموت والسلوكيات المقيدة بالأُطر المجتمعية اضافة إلى أثر القلق والكآبة بما يضيع الحلم.

الصمت الأنثوي هو رمز في الحب والرقة والحنان والحياة داخلها وهي المعبرة عن الوطن، ولكن المجتمع يقصي فاعلية الدور الملقى عليها –غير النياح على الموتى– فترهب بسكوتها وصمتها– تمردا وعدم رضوخ لواقعها وعدم استسلام بالرغم من الذي يجيط بها من معاني الموت والقتل والتشريد والخوف، وهي لا ترفض بطبيعتها الرقيقة الموت وتداعياته المأساوية، هي ترتبط بكل جميل في الوطن.

اما عنوان قصيدته "أحلام الفتى الذي كان"[٢] ربما يرمز الشاعر إلى حقيقة كابوس لم يفارقه فوجد في نفسه حيرة حول الصمت فقام بفلسفة تجربته مع حلم المراة، وينقلها من تجربة مكانية إلى تجربة كونية تبين حالة التأزم التي تعيشها المرأة الثائرة المتمردة والرافضة تجاه واقع الحياة العراقية، لكنها يبتعد عن الإشارة إلى رموزية التشاؤوم إلى عنوان حلم الفتى العراقي الذي بقي على قيد الحياة ولم يخطفه موت العراق المتفشي، فالحلم رمز ينصهر بين احرفه الحب والواجب الإنساني، يربط بين القصيدة الأولى في الصمت الذي يهيب المراة وفي الثانية الحلم للفتى، ففي الحرب والدمار والموت صمت المراة هو زوبعة في داخل نفسها وهو الصوت الداخلي الرافض وهو رمز عن بعد واقعي لها، يمثل قدراتها الكبيرة على البوح بمكنونات الداخل العميق، فيما الحلم يخرج إلى العلن عند الفتى الذي ينشد الحياة غير مبال بما يدور من حوله من المصاعب والمصائب.[٣]

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة تحولات طفل، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٣٣.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة احلام الفتى الذي كان، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٤١.

٣. عيسى حميد فرج، العنوان في الشعر العراقي الحديث، دراسة سيميائية: ص١٩٩.

اما رمزية إفتتاحية قصيدته "نبؤة البحر"[١] فجاءت للدلالة على العلاقة بين الحياة والطبيعة والإنسان يبحث الشاعر فيها عن مفاهيم جديدة في حب الحياة وما يقابله من غدر الزمان، فالتضحيات التي قدمها العراقي تشكل قرباناً صامتاً وتضحية للخلق وعدم إقصاء لوجوده، محاولاً تجاوز الزمان والمكان المقيد للحدود، وقوله فجاءك البحر يرمز إلى الصمود والتضحية امام المصائب المتتالية بقوله بمن غرقوا، ثم يرمز إلى العودة والبحر منكسر حزين لعظيم الدم الذي سكب في الدفاع عن الوطن بوجه الإرهاب وما ارتكبه من مجازر ورمي الجثث للشهداء في مياه نهري دجلة والفرات، فالبحر يرمز إلى ما يحويه من قوافل الشهداء وأن كانت صنعة النصر الا أن الالم والغصة من قافلة تلو قافلة جعلت الأُم والمرأة العراقية بحالة من الذهول لهول الفاجعة ومقتل ابنائهن في هذه المجازر التي خجل منها البحر بعد أن رميت جثثهم في مياه الرافدين، وفي ذلك مقاربة مع العودة إلى التاريخ وكيف رميت جثث عشرات الشهداء الذين قاوموا المحتل الأنكليزي بعيد الحرب العالمية الأولى والثانية والإحتلال البريطاني للعراق بعد الهزيمة العثمانية.

ويتناغم الشاعر مع القصيدة التالية في عنوان "ما يهمسه دجلة لاخت يونس"[٢] فيرمز إلى النهر الذي يناجي نبي الله يونس(ع) وهو في بطن الحوت أن النهر فيه من الأحياء اكثر مما في بطن الحوت من نبي حي، ويربط فعل الاسى بقصيدة رمزها بعنوان "دمع الفرات"،[٣] وهو الشاهد إلى ذبح الشهداء من الإرهابيين الذين عاثوا فيه الخراب والدار والتنكيل المقترن بدموع الأمهات الثكالى على أولادهن والعالم يشاهد هذه المذابح بصمت خبيث مريب.

ثم أختار الشاعر في قصيدته "وطن"[٤] يردده في سياق النص الشعري نظرا لما لهذه المكانية في التعبير عن ارث تاريخي وحضاري للعراق الغني بالمعرفة والأدب والعلوم والقدرة على التضحيات التاريخية المؤرخة كما القدرة على التغلب ازاء المصائب والنكبات، وحضور دلالة رمزية توحي بالمدح بكينونيته مع ما يخفيه أو يبطنه من أبعاد إنسانية أصيلة تستحق التقدير والثناء والحب، هو حضور لكل ما يربط الوطن من صفات الحسنة من الخير والبركة وأن الوطن بما يحويه من الجمال والتاريخ ،وأن في إشارة لرمز المكان هواجس اليقين في نهوض العراق من جديد، فلا البحر وما حمله من قوافل الموت منكسراً خجلاً من الدماء التي سكبت فيه قوافل بعد قوافل من العراقيين، ولا المرأة الصامتة في هيبة ووقار من مأساة وجودها واحوالها ولا الدمار سيمنعنون هذا الوطن من اطفاله وأحلام فتيانه الممزقة وصمت العالم الخبيث من النهوض المتجدد وقيامة الحق.

---

١. الأمير عبد المنعم، قصيدة نبؤة البحر، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٣٧.

٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة ما يهمسه دجلة لاخت يونس، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٠.

٣. الأمير عبد المنعم، قصيدة دمع الفرات، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٦.

٤. الأمير عبد المنعم، قصيدة وطن، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٥.

ثم إن عواطف الشاعر عميقة تحمل رموزاً وأبعاداً ترتبط بحب الوطن وتتجاوز التضحية من اجله وتعبر عن قيم روحية ترمز إلى اليقين في الإيمان بالنصر وعدم الشك بذلك في وجود إرادة صلبة قوية قادرة على التغلب على الالام والمعوقات وحتى التقاليد وسلطة الاقصاء الوجودي الحر.

ويجد الباحث أن الكثير من عناوين القصائد هي تعبير صاغه الشاعر عن هموم إنسانية تجاه الوطن والمجتمع،[١] وقد أقام الشاعر بين العناوين والمتون نوعاً من التوازي الرمزي في مدلولات هذه المتون، فقد ناصر العنوان برموز تدور في فلك إرادة الشاعر وما يريد الوصول اليه من المعاني وتقديمها إلى المتلقي.

وقد ادرج الشاعر عنوان ديوانه" لا شيء غيرك" من عنوان رئيسي إلى عنوان فرعي في قصيدة "لا شيء غيرك"،[٢] وكرر الشاعر العنوان مرتين في سياق النص الشعري كدلالة رمزية على الإرتباط بالوطن والتمرد والرفض وأن الصمت سينكسر بالرغم من الحروب والموت والضجيج والفوضى، فيقول:[٣]

لا شيء غيركَ..
في مهبِّ الحربِ...
يرشفُ قهوةَ الصمتِ الاثيرةَ
في هدوء الميتينْ
لا شيءَ يُزعجُهُ...
ضجيجُ الأمْنياتِ،
صغارُهُ المتحلقونْ
يتصبَّرونَ بـ(قُرصةِ) الخوفِ المتبَّل حولَ صحنِ المائدةْ
صَخَبُ الرصاصةِ،
وهي تدخلُ دونَ إذنٍ...
ترتمي كالطفلِ في حضنِ القصيدةْ...
لا شيءَ غيرُكَ ..
لا أحدْ

---

١. البستاني يشرى، الحب واشكالية الغياب في الشعر العربي الحديث: ٤٧.
٢. الأمير عبد المنعم، قصيدة لا شيئ غيرك، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٩.
٣. الأمير عبد المنعم، قصيدة لا شيئ غيرك، ديوان لا شيئ غيرك: ص ٥٩.

بين دلالة العنوان ورموز المفردات دموع الشاعر الساكبات على إختصار الزمان والمكان، فلا الموت يخيف أحد في العراق، ولا الجوع والقهر يمنع الإستمرار، ولا الرصاص يحجب حلم الأطفال والفتيان والكبار والصغار، هو العراق لا أحد غيره ولن يكون شيئ غيره، يختصر الألفاظ والمفردات، وقد أتقن الشاعر في هذه القصيدة وكأنه يختصر القصائد في كلماتها ورموزها ودلالاتها.

حاول الشاعر التغلب على الرمز فجعله عنواناً تارة مستقلاً منفتحاً على الدلالات السياقية والثقافية والاجتماعية البعيدة والقريبة، وتارة جعله عنواناً مرتبطاً في متن قصائده بعناوين أخرى، وفي هذا مستوى ابداعي من القوة الرمزية والطاقة الرمزية والقاموس الرمزي، انطلق الشاعر من ذلك المستوى في بناء رموز قصائده وكل همه في كل قصائده وخطاباته الشعرية هو الوطن محوراً وجودياً لألفاظه وتعابيره مستقياً العبارات والمفردات من الأحداث والواقع العراقي والظروف المجتمعية المحيطة به.[١]

١. الخليل سمير، علامات الحضور والغياب في شعرية النص الادبي: ص٦٥.

# الخاتمة

## ١ . الاستنتاجات

بناءً على الأسئلة البحثية التي طُرحت في الإطار المنهجي تمت هذه الدراسة وتوصلت إلى النتائج الآتية:

**السؤال الفرعي الأول:**

أ-إلى ما توحي الرمزية في الشعر العراقي الحديث من خلال النمإذج الشعرية للشاعر عبدالمنعم الأمير؟

وللإجابة عليه:

١- إنّ الرمز بما يعنيه من تقنية شعرية تفاعلية تولج المتلقي إلى المحتوى النصي ويحتاجه الشاعر كوسيلة يعبر فيها عن مكنونات النفس والروح والوجدان بصيغ لغوية ابداعية.

٢- إنّ تجربة الشاعر عبد المنعم الأمير في استخدام الرموز تندرج في اطار نقدي متفأوت من حيث القسوة والهدوء تجاه الواقع العراقي المتازم، وقد حصر الرمز في سياقات لغوية مألوفة تسهل على المتلقي قبولها وتفسيرها وتحليلها بعيداً عن الإبهام المطلق النافر.

٣- يرتبط الرمز المستخدم من قبل الشاعر بمستوى الثقافة والفكر لديه والزمان والمكان حيث الوطن، وموقفه من العقيدة والحياة والطبيعة وقد صاغه بتوازن موضوعي بعيداً عن الغموض الفلسفي وفقاً لشخصيته الحاضرة في الشان العراقي العام.

**السؤال الفرعي الثاني:**

ب- ماهي الرموز التقليدية (الدينية والتاريخية والأدبية) الموجودة في شعر عبدالمنعم الأمير؟

وللإجابة عليه:

١- استحضر الشاعر في قصائده شخصيات لها نفوذ في الحياة إضافة إلى ذكر رمز المكان وذكر بعض الرموز الدينية -من الأنبياء والرسل- ورموز مستقاة من القرآن الكريم والنصوص الدينية للتدليل على صوابية الفكرة التي يريد تقديمها للمتلقي.

**السؤال الفرعي الثالث:**

ج- كيف استخدم الشاعر عبدالمنعم الأمير الرموز المبتكرة (الذكورية أو الأنوثية أو الفحولة أو الليونة) في قصائده؟

وللإجابة عليه:

١- بالإجمال ابتعد الشاعر عن الرموز اللونية -إذ ليس لها إيحاء ثابت أو محدد- والذكورية والتقوقعية داخل النفس

والتشاؤومية داخل الوطن، إلى الرموز التفاؤلية الإنسانية المرتبطة بالطبيعية واللااستسلامية تجاه الواقع دون الدعوة إلى التمرد أو التفلت، كما ابتعد الشاعر عن الرموز المستفزة على المستوى الذكوري أو الأنثوي انما أدرجها في سياقات ايجابية لا سيما تجاه المرأة الام والعاملة بصمت وصبر في العراق.

وإضافة إلى ما ذكر هناك بعض النتائج العامة التي تُوصلت إليها وهي:

١-إنّ الرمزية المستخدمة في عناوين القصائد ترمز في تفسيرها عن هموم الشاعر تجاه الوطن والمجتمع، وقد أخرج الرمز من المحتوى القديم والتقليدي ليعيد انتاجه في رؤية حديثة.

٢- وازن الشاعر في رموزه الشعرية بين الأشخاص الذين ذكرهم كالشهداء ودمهم الذي روى الأرض والأمهات الثكإلى اللواتي كن يستقبلن الشهداء من ابنائهن والطفل الذي يتسم بالبراءة ولا حول ولا قوة له إلا الأمل.

٣- استخدم الشاعر رموز متعددة و أكثر من تكرارها في عدة قصائد ومناسبة لا سيما البحر عاكساً رؤية فلسفية عميقة قابلة للتفسير والتأويل في ذهن المتلقي تاركة محصلة كبيرة في دلالاتها والعبرة منها.

٤- تشكل القصيدة لدى الشاعر عبد المنعم الأمير مدخلاً إلى التفكير في مستقبل العراق وحجم الجراحات الناتجة عن الاحتلال والإرهاب والفساد، خارجاً من إطار الوقوف والتباكي إلى الدعوة للتفكر والعمل لأنقاذ الوطن.

## ٢ . الاقتراحات

١. القيام بدراسات مشابهة في قراءة النصوص الشعرية والادبية النثرية الاخرى لاغناء المكتبة الادبية.

٢. إنّ قلّة الدراسات في تنأول الرموز الطبيعية والأُسطورية والتاريخية والدينية، تقتضي البحث في جوهر الأدبيات العراقية الحديثة والقديمة على مدى العصور والحقبات.

٣. التعرف على القدرات الايحائية للرموز ولا سيما منها المعاصرة وما تولده من دلالات وصور فنية.

٤. القيام بدراسات مقارنة تتنأول الميزات الفنية في قصائد الشعراء العراقيين والعرب والمقارنة مع الشعراء الغربيين.

٥. دراسة التكون الشعري لدى الشاعر عبدالمنعم الأمير

## فهرس المصادر

. القرآن الكريم.

١. إبراهيم منصور الياسين، مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٦ –العدد ٣، ٢٠١٠.

٢. ابن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد، مصر، مطبعة السعادة،، ط٣، ج١، ١٩٦٣م.

٣. ابن عربي محي الدين: شعرية النص الصوفي، دار النهضة، مصر، ١٩٧٢.

٤. ابن منظور: لسان العرب، مادة عنا، دار صادر، بيروت، ج٣، ١٩٩٤.

٥. ابو الحسن، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، (بيروت، دار الجيل)، ج٢، ٢٠٠٩.

٦. أبوشادي، أحمد زكي، ديوان الشفق الباكي، مصر، المطبعة السلفية، ١٩٨٦.

٧. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق، عمل معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ج٢. ٢٠٠٨.

٨. احمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، (بيروت، مكتبة لبنان)، ١٩٨٩.

٩. إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٩٩.

١٠. الأصفر، عبد الرزاق، المذاهب الأدبية لدى الغرب، مطبعة الحلبي، دمشق، ١٩٩٩م.

١١. الاطرقجي ذنون يونس: الرمز في الشعر العراقي الحديث، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٩٦.

١٢. الإمارة، علي: ترسبات الحرب في الشعر العراقي الجديد وقراءات أخري، سلسلة الدراسات، (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١١.

١٣. إمطانيوس، ميخائيل: دراسة في الشعر العربي الحديث، ط ١، المكتبة العصرية، القاهرة، ١٩٩١.

١٤. أمين، عزالدين: نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، القاهرة، دار الكتاب المعاصر، ١٩٩٦.

١٥. انس دأود، الاسطورة في الشعر العربي الحديث، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٤.

١٦. انطون غطاس كرم، الرمزية والادب العربي الحديث، بيروت، دار الكشاف،، ط١، ١٩٤٩م.

١٧. البستاني بشرى: الحب واشكالية الغياب في الشعر العربي الحديث، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٢.

١٨. البغدادي، قدامة بن جعفر الكاتب، نقد الشعر، تح وتعليق عبدالمنعم خفاجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

١٩. البغدادي، قدامة بن جعفر الكاتب، نقد النثر، تح طه حسين وعبدالحميد العبادي، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٣م.

٢٠. التركي مي عبد العزيز: الدراسات الادبية والمدرسة الرمزية، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩.

٢١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق عبد السالم هارون، ج٢، ٢٠٠١.

٢٢. جاسم عباس عبد: مشكل التأويل العربي والاسلامي، مجلة الموقف الثقافي، العدد ٤، العراق، ١٩٩٩.

٢٣. جاسم مُحَمَّد جاسم: سيميائية العنوان في شعر محمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠١٨.

٢٤. جبور عبدالنور، المعجم الادبي، بيروت، لبنان، دار الملايين،، ط١، ١٩٧٩.

٢٥. الجرجاني أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن مُحَمَّد دلائل الاعجاز، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الارقم، بغداد، ٢٠١٣.

٢٦. الحاوي، ايليا، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، (بيروت، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨٣.

٢٧. حمدان أمية: الرمزية والرومنتيكية في الشعر اللبناني، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ٢٠٠٢.

٢٨. حمود، مُحَمَّد العبد: الحداثة في الشعرالعربي المعاصر بيانها ومظاهرها، ط ١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٧.

٢٩. الحياني محمود خليف: سلطة الابداع في الخطاب الإنساني، دار النهضة، القاهرة، ٢٠١٢.

٣٠. خفاجي، مُحَمَّد عبد المنعم: الرمزية في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٦.

٣١. خلف جلال عبد الله: الرمز في الشعر العربي، مجلة ديإلى للعلوم الإنسانية، العدد ٥٢، ٢٠١١.

٣٢. الخوري لطفي، معجم الاساطير، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط١٩٩٠١.

٣٣. خوالدية، اسماء "الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة الإغراب قصداً"،الرباط: دار الأمان، ط١، ٢٠١٤.

٣٤. خير، بك كمال: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ط ٣، لبنان، دار الفكر، ١٩٩٩.

٣٥. الدسوقي، عمر: الشعر العربي الحديث ومدارسه، بيروت، دار الفكر العربي، ط٣، ٢٠٠٩.

٣٦. راغب نبيل المذاهب: الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية، مكتبة مصر، القاهرة، ٢٠١١.

٣٧. رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، دمياط، ٢٠٠٩.

٣٨. الرواشدة، سامح.: شعر عبد الوهاب البياتي والتراث، ط ١، الأردن، وزارة الثقافة، ٢٠١٤.

٣٩. سعيد أحمد، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.

٤٠. سلمان عبد الخالق: الغياب في الشعر العراقي الحديث، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠١١.

٤١. سليمان، سيد: الكلاسيكية والتجدد صراعات ومعطيات، مجلة التراث الادبي، مج٢، ع٥، ٢٠٠٨.

٤٢. سيد أمير محمود انور وغلام رضا كلجين راد، التراث الادبي السنة الثانية، العدد ٦، ٢٠١١.

٤٣. السيد، علاء الدين رمضان. ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث (دراسة بحثية نقدية)، ط ١، دمشق، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٩.

٤٤. سيرنج فيليب: الرموز في الفن والاديان والحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.

٤٥. شعبو، احمد ديب، في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، (لبنان، مؤسسة الحديثة للكتابة بطرابلس، ط١، ٢٠٠٦.

٤٦. شنار، أمين: مجلة أفكار الأردنية، وزارة الثقافة والشباب، ع١٣، ١٩٦٧.

٤٧. الشنقيطي مُحَمَّد صالح: في النقد الأدبي الحديث، دار الأندلس، حائل، ٢٠٠٥م، ص١١٢.

٤٨. صالح عبد الستار عبد الله: القناع في الشعر العراقي الحديث، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٩٢.

٤٩. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، (بيروت، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٧م.

٥٠. العالم، محمود امين وآخرون. في قضايا الشعر العربي المعاصر دراسات وشهادات، ط ١، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ١٩٨٨.

٥١. عباس عبد جاسم: مشكلة التأويل العربي الاسلامي، مجلة الموقف الثقافي، العراق، ع ٤، ٢٠٠٢.

٥٢. عجينة مُحَمَّد، موسوعة أساطير العرب و دلالتها، (تونس، دار الفارابي١٩٩٤م.

٥٣. عدنان الذهبي، " سيكولوجيا الرمزية"، مجلة علم النفس، (القاهرة، مج٥، ع٢، يناير ١٩٥٠م).

٥٤. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، (بيروت، دار العودة ط٣، ١٩٨٣.

٥٥. العقاد عباس محمود: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، بيروت، دارالجيل، ٢٠١٢.

٥٦. العلاق، علي جعفر: فوضى المشهد ونبل الذاكرة، مقالة، مجلة القدس العربي، ٢٠٢٠.

٥٧. علي عشري زايد استدعاء، الشخصيات التاريخية التراثية في الشعر العربي المعاصر، (القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٦.

٥٨. فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي الحديث، دراسة الابعاد الأُسطورية والدلالات في الادب العربي منذ الجاهلية حتى العصر الحديث، ٢٠٠٣.

٥٩. فتوح مُحَمَّد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، (القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٨٤م).

٦٠. فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩.

٦١. فضل صلاح: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

٦٢. الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية)، ج١، ٢٠٠٨.

٦٣. القط، عبد القادر: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.

٦٤. قميحة، مفيد مُحَمَّد: الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، ٢٠١٢.

٦٥. الكتاني، مُحَمَّد: الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي الحديث. مصر، دار الثقافة، ١٩٨٢م.

٦٦. الكردي سوزان منير مُحَمَّد: الرمز في شعر امل دنقل، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين كلية اللغات، ٢٠٠٨.

٦٧. كليب، سعد الدين: وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧م.

٦٨. كولردج روبرت: الخيال الرمزي والتقليد الرومنسي، ترجمة عيسى العاكوب، ٢٠١٢.

٦٩. الكركي، خالد. الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، ط ١، بيروت، دار الجيل، مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٣.

٧٠. اللجمأوي زينب هادي حسن: الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر لدى جيل الستينيات، ٢٠١٣.

٧١. مُحَمَّد مصطفى: بحوث في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٤م.

٧٢. مُحَمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٨.

٧٣. مرّوة، حسين: دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، ط٣، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠١٠.

٧٤. المسأوي، عبدالسلام، البنيات الدالة في شعر امل دنقل، (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٤٤.

٧٥. المعيني، خالد وقصي الأعظمي: استراتيجية المقاومة العراقية، مراجعة وتدقيق صائب القهوجي، ط ١، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ٢٠١١.

٧٦. مفتاح، مُحَمَّد: تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص. ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٢.

٧٧. مندور مُحَمَّد: الادب ومذاهبه، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٨.

٧٨. مندور، مُحَمَّد: محاضرات في الأدب ومذاهبه. القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٨٧

٧٩. الموسى، خليل: قراءات في الشعر العربي الحديث، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م.

٨٠. موهوب مصطفأوي، الرمزية عند البحتري، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م.

٨١. نسيمة بو صلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، (الجزائر، مطبعة دار هومة، ط١ ٢٠٠٣م.

٨٢. النشأوي نسيب: مدخل إلى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، الجزائر، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤.

٨٣. الهروي، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: مُحَمَّد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج، ١٣. ٢٠٠١م.

٨٤. هلال مُحَمَّد غنيمي، الادب المقارن، (بيروت، دار الثقافة، ط٥)، ٢٠٠٩.

٨٥. هلال مُحَمَّد غنيمي، النقد الادبي الحديث، (الأنجلو المصرية، ط٥)، ٢٠٠٨.

٨٦. هلال، د. مُحَمَّد غنيمي: المدخل إلى النقد الحديث، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨.

٨٧. هونكة، زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣م.

٨٨. الواري، عبد اللطيف: شعرنا المعاصر إلى اين، مقالة، مجلة القدس العربي، ٢٠٢٠.

٨٩. واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠.

٩٠. وطفة عبس اسعد: الطاقة الاستلابية للعنف الرمزي، مجلة نقد وتنوير، العدد ٣١، ٢٠١٩.

٩١. وهبه مجدي: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.

٩٢. اليافي، عبدالكريم، دراسات فنية في الأدب العربي، (دمشق، مطبعة جامعة، ١٩٦٣.

٩٣. يعقوب، أوس داوود.: مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، (جمع وإعداد)، ط ١، دمشق، لدار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١٠.

## Abstract

The researcher, from his study entitled "Symbolism in New Iraqi Poetry (Diwan "La Sheya Ghayrok" by the poet Abdul Moneim Al-Amir as a sample), intends to identify the symbols used in the poetry of Abdul Moneim Al-Amir, one of the pioneers of contemporary Iraqi poetry. His poetic experience in the conscious and purposeful use of poetic symbols has been of great importance because the symbol for him is a set of stations and distances full of manifestations and reflections that he wanted to use to express what he has of the images and meanings present in his psychological essence.

The most important symbols that the poet has used are the symbols related to nature, religion, history, Quranic stories, and creatures that derive their life and value from the relationship and interaction of the person with them and the poet has inspired them from human reality and its signs can be seen in the continuation of the life of the Iraqi people, despite the problems facing their country. He has used symbols and words in their inspirational dimensions, in line with a great national ideal and beyond poetic art, and in search of human existence in his native land, Iraq.

The researcher took a descriptive-analytical approach to show the natural, national and religious symbols that the poet has used to express his views on the conditions and how to present his ideas. The purpose of this study is to reveal the meanings and hints of the symbols mentioned in the diwan of "La Sheya Ghayrok " in order to gain the invisible unconscious knowledge of its words because the format of the research depends on rhetorical and linguistic dimensions, but the symbolism in his poetry requires the search for images that enter the realm of symbolism as an alternative to the traditional method of expression and is a way of circumventing situations that do not allow for direct expression of freedom.

The scholar concluded that the poet used various symbols in his diwan, especially those related to women, nature, and the conditions full of ups and downs, along with the death, destruction, and corruption of Iraq. In this regard, he used coded rhetorical formulas with religious themes. In his poems, he has used religious symbols such as prophets, Imam Hussein (AS), and the Holy Prophet (PBUH) as testimony based on his firm faith.

The results of the research show that the poet's experience has added a certain radiance to his symbols, such as radiance full of feelings, emotions, and love for life, homeland, and relationship with God.

**Keywords:** Symbolism, New Iraqi Poetry, the Diwan of "La Sheya Ghayrok", Abdul Moneim Al-Amir.

**University of Religions and Denominations**
**Faculty of Nation Cultures and Languages**

**MA Thesis**
**Major Arabic Language and Literature Subfield Literature**

# Symbolism in modern Iraqi poetry

## (Diwan "La Sheya Ghayrok" by the poet Abdul Moneim Al-Amir as a sample)

**Student**
**Khaleel Ibrahim Abdulrahman Al-Gburi**

**Supervisor**
**Dr. Meytham Hatam Hasan**

**March ٢٠٢٢**